

مكتاب

# نهاية الرتبة في طلب الحسبة

تأليف

عبد الرحمن بن نصر الشيزري

قام على نشره

السيد الباز العريني

مدرس بمدرسة الخديو إسماعيل الثانوية

ياشرف

محمد مصطفى زيادة

أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة فؤاد الأول

التم: ٢٥ قرشاً

م  
م  
م

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ - ١٩٤٦



## تصدير لكتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيزرى

يُحْتَمَلُ إِلَى أَنْ التَّارِيخَ الاجتماعي ، وهو طورٌ لا ريب جديد في مدارج البحث التاريخي ، سيصبح عما قريب هو النوع الوحيد الذي تصحّ تسميته تاريخاً عند الإطلاق ؛ وسيتعين على المؤرخين آنذاك في المستقبل أن يسموا ما عدا هذا النوع من الأبحاث التاريخية بأسماء مركبة ، فيقولون التاريخ السياسي ، والتاريخ الدستوري ، والتاريخ الاقتصادي ، والتاريخ الحربي ، وهلمّ جراً . ولست أرتجل هذه الفكرة حباً في الطلوع برأى غير مألوف ، كما أني لست ألقى القول جزافاً رغبة في التفرد بمجديد ؛ فالتاريخ عند فيلسوف المؤرخين ابن خلدون بحثٌ ” في أحوال العمران والتمدن ، وما يعرض فيه للاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية ... “ . والتاريخ الاجتماعي في صورته الحاضرة ، وإن اقتصر على التعريف بطرق الحياة عند الفرد والجماعة ، وعلى شرح وسائل الكسب والمعيشة اليومية ، ووصف المجتمع في تقدمه وتأخره ، إنما يوضح في الواقع آثار الملوك في ممالكهم ، وينوّه بالرؤساء والزعماء السياسيين وقادة الفكر في عصورهم المختلفة ؛ وهو يفسر كذلك أسرار قيام الدول وسقوطها ، وتعاقب الملوك وتوارث العروش ، واشتعال الحروب وخمودها ، وانعقاد المؤتمرات وانفصامها ، لأن واحداً من هذه الأشياء لا يمكن أن يتأتى إلا نتيجة لما بالمجتمع من عوامل ومؤثرات ظاهرة وباطنة . ذلك أن الدولة التي تستطيع النمو والتوسع — اقتصادياً أو حريياً — لا بد أن تستمد استطاعتها هذه من مجتمع قادر على النمو والتوسع ، دون أن يفقد ذلك المجتمع شخصيته وخصبه العقلي ؛ كما أن الدولة التي تبدو عاجزة قاصرة بالقياس إلى غيرها من الدول ، لا بد أن يكون قصورها وعجزها أثراً لما بالمجتمع نفسه من نقص مادي أو روحي ، وهكذا .

وكتاب ” نهاية الرتبة في طلب الحسبة “ للشيزرى ، الذي تخرجه لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا العام ، نبع من منابع التعريف بأحوال المجتمع الإسلامي عامة — والشرق الأدنى خاصة — في العصور الوسطى . وهو لذلك مورد من أقرب الموارد الصافية التي سيغترف

و بعد فانی آترك المتن یخبر عن مزایاه التي ینتُ بعضها فحسب ، كما آترك الحواشی  
نخبر بنفسها عما بذله الناشر من جهد بالغ وعناية مشكورة . وإنی لأرجو أن یعمد  
العاملون إلى إخراج الكثير من أمثال هذا المتن ، كي تصبح كتابة التاريخ كما ینبغی  
أن یكتب التاريخ .

محمد مصطفى زیادة

مصر الجديدة ٢١ رجب ١٣٦٥ هـ  
٢١ یونیة ١٩٤٦ م



## مقدمة الناشر

أول من فطن إلى كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة للشيزرى هو الدكتور فالتر برناور (Walter Behrnauer) ، أمين المكتبة الإمبراطورية بمدينة فيينا ، وذلك في أثناء دراسته لنظام الشرطة عند العرب والفرس والترك ، إذ كتب سنة ١٨٦٠ م في ذلك الموضوع بحثاً<sup>(١)</sup> تعرض فيه للحسبة ، وأتبعه بترجمة تلخيصية لهذا الكتاب<sup>(٢)</sup> الذى تخرجه لجنة التأليف والترجمة والنشر في مطبوعاتها هذا العام .

وترجع أهمية الكتاب — بالقياس إلى غيره من الكتب التى ألقت في الحسبة — لعدة ميزات : منها أن مؤلفه أسبق المؤلفين في موضوع الحسبة من الناحية العملية في الشرق الإسلامى ، إذ عاش في القرن السادس الهجرى ( الثانى عشر الميلادى ) ، ولم يتناول ذلك الموضوع قبله إلا أفراد قلائل ، مثل الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ ( ١٠٥٨ م ) في كتاب " الأحكام السلطانية " <sup>(٣)</sup> ، والغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ( ١١١١ م ) في كتابه " إحياء علوم الدين " ، وكلاهما تغلب على كتابته الصفة الفقهية البحتة . ومنها أن هذا الكتاب صار فيما بعد أساساً لما كتبه ابن الأخوة وابن بسام وغيرهما في الحسبة ؛ أما ابن الأخوة المتوفى سنة ٧٢٩ هـ ( ١٣٣٨ م ) ، فإنه ألف كتابه المسمى " معالم القربة في أحكام الحسبة " في

(١) نعرض هذا البحث تحت عنوان (Behrnauer : Mémoire sur les Institutions de Police chez les Arabes, les Persans et les Turcs. Journ. As. 5e Série, 1860, T. XV, pp. 461—509, T. XVI, pp. 114—190).

وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية بعنوان " نبذة في التنظيمات السياسية المختصة بالضبطية عند العرب والفرس والترك " ، ونُشر بمجلة روضة المدارس (عدد ١٥ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ ، ١٨٧٢ م) ، ثم نشرت هذه الترجمة في كتاب مستقل ، توجد منه مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٣٢٥ تاريخ . (٢) اعتمد برناور في هذا التلخيص على مخطوطة المكتبة الإمبراطورية بفيينا ، وهى إحدى المخطوطات التى اعتمد عليها الناشر في مقارنة المتن وضبطه وتحريره (انظر صفحة ن) ، وقد نعرض برناور تلخيصه بعنوان :

(Notice particulière sur la Charge de Mouhtasib par le Scheikh Annabrawi. Journ. As. 5e série, 1860, T. XVI, pp. 347—392, T. XVII, 1861, pp. 5—76).

(٣) يظهر أن ما كتبه الماوردى في الحسبة جُمع في كتاب أطلق عليه اسم " الأحكام في الحسبة الصرفة " ، وتوجد منه مخطوطة بالمكتبة الخالدية بالقدس يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع الهجرى . انظر أحمد سامح الخالدى : حول كتاب في الحسبة . ( مجلة الثقافة ، عدد ٨ ، سنة ١٩٣٩ م ) .

سبعين باباً ؛ وقد دلت المقارنة على وجود تشابه كبير بينه وبين كتاب الشيزرى ، مما يثبت المستشرق الإنجليزي روبن ليفى (Reuben Levi) فى حواشيه لكتاب ابن الأخوة<sup>(١)</sup> . وأما "كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة" لابن بسام<sup>(٢)</sup> الذى عاش فى مصر فى القرن الثامن الهجرى<sup>(٣)</sup> (الرابع عشر الميلادى) ، فيبدو كذلك أن معظمه منقول من كتاب الشيزرى ، إذ أنه فضلاً عن اتفاقه مع كتاب الشيزرى فى العنوان ، فإن مقدمتهما واحدة ، وذلك باعتراف ابن بسام نفسه ، بل يبدو أن ابن بسام أخذ تأليف الشيزرى فنسبه إلى نفسه عنواناً وممتناً ، بعد أن أضاف إليه أبواباً متعددة ، مما جعلها تبلغ أربعة عشر ومائة باب ، على حين أن كتاب الشيزرى فى أربعين باباً فقط .

ولقد حدا هذا التشابه المادى بالدكتور برناور إلى القول بأن هذه الكتب الثلاثة ليست إلا كتاباً واحداً ، تناولها مؤلفون مختلفون بزيادات وتعديلات ، بحسب البلاد والأزمنة التى عاشوا فيها<sup>(٤)</sup> ، أى أن كتاب الشيزرى أصل لكتابى ابن الأخوة وابن بسام ، أو لأحدهما على الأقل ، وذلك لأسبقيته الزمنية ، ولاتفاق الكتائين المتأخرين معه إلى درجة كبيرة فى الموضوعات والأبواب والفصول ، وفى عرضها أيضاً . يضاف إلى ذلك أن معظم الكتب التى ألفت فى وصف المجتمع المصرى مثلاً فى عصر سلاطين المماليك استمدت من الشيزرى ، مباشرة أو من طريق غير مباشر ؛ والبيئة على تلك الدعوى واضحة من مقارنة ما جاء بكتاب المدخل لابن الحاج ، فيما يتعلق بالقصارين والبرزازين ومؤدبى الصبيان<sup>(٥)</sup> ، بما جاء بالمتن هنا فى الباب الحادى والعشرين والرابع والعشرين والثامن والثلاثين<sup>(٦)</sup> ، مما يرجح أن كتاب

(١) نشر الدكتور روبن ليفى هذا الكتاب مع ترجمة إنجليزية فى مجلد واحد ، فى مجموعة جب التذكارية . (Gibb Memorial New Series. Vol. XII, Cambridge, 1988).

(٢) يوجد من كتاب ابن بسام نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة . (فهرس الخزانة التيمورية ، رقم ٢٥ اجتماع) .

(٣) انظر لويس شيخو : كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة . (مجلة المشرق ، المجلد ١٠ ، العدد ٢١ ، سنة ١٩٠٧) ؛ وكذلك كردعلى : الحسبة فى الإسلام . (مجلة المقتبس ، المجلد ٣ ، سنة ١٩٠٨) .

(٤) انظر (Behrnauer : Mémoire sur les Institutions de Police chez les Arabes, les Persans et les Turcs. (Journ. As. 1860, T. XV, p. 461).

(٥) ابن الحاج : المدخل ، ج ٢ ، ص ٣١٤ — ٣١٥ ، ج ٤ ، ص ١٦ — ١٨ ، ص ٢٧ — ٣٦ .

(٦) انظر ما على ص ٦١ — ٦٣ ، ٦٧ — ٦٨ ، ١٠٣ — ١٠٥ .

الشيزي هو الأصل على وجه الإطلاق لجميع ما كتب في الحسبة وما يتعلق بها في الدولة الإسلامية عموماً .

وتمت ميزة أخرى لهذا الكتاب تميزه في الواقع عن جميع الكتب التي وضعت في الحسبة ، وهي الإسهاب في شرح غشوش العقاقير ، ووصف فروع الطب المختلفة ، ثم الاهتمام بمراقبة أهل الذمة وحركات الباطنية . وربما كانت علة هذا الاهتمام أن عصر المؤلف — وهو القرن السادس الهجري — كان عصر إحياء السنة ، وقد تخللتها المنازعات بين السنة والشيعة في كثير من جهات العالم الإسلامي<sup>(١)</sup> ، فضلاً عن مصر ، ونشبت الحروب الصليبية في أثنائه ، فأصبح يخشى من ممالأة الذميين في البلاد الإسلامية للصليبيين ، سيما وأن أرباب الحرف والصنائع كان أكثرهم من أهل الذمة<sup>(٢)</sup> . على أن الذي يدعو إلى الالتفات هنا أن أمور الباطنية وحركاتها كانت داخلة في أعمال المحتسب ، وتلك مسألة ذات أهمية في البحث في أصل الحسبة ونشأتها في الدولة الإسلامية .

يضاف إلى ذلك ميزة لا تقل عما سبق ، وهي كثرة النسخ الخطية الموجودة من هذا الكتاب ، إذ يبلغ عددها أربع عشرة نسخة ، اجتمع منها في مصر ثمان<sup>(٣)</sup> ، والنسخ الأخرى محفوظة بمختلف دور الكتب الأجنبية .

أما المؤلف فقد اضطرت جميع مخطوطات الكتاب في ذكر اسمه ولقبه وكنيته ومذهبه ، مما جعل بروكلمان (Brockelmann) يورد معظم الصيغ التي وردت في مؤلفاته المختلفة عند التعريف به ، إذ سَمَّاهُ "جلال الدين أو النجيب أبو الفضائل عبد الرحمن بن بصرين عبد الله الشيزي التبريزي المدوي الشيرازي"<sup>(٤)</sup> . على أن بروكلمان أغفل ذكر ألقاب المؤلف غير هذه ، مع ورودها في بعض النسخ الأخرى من كتاب نهاية الزينة ، فهو في إحدى مخطوطات<sup>(٥)</sup> دار الكتب المصرية ، وفي مخطوطة رلين "رين الدين" . وفي مخطوطة قينا

(١) ابن الحوري : المستطعم في تاريخ الملوك والأمم . ج ٩ ، ص ٩٠ — ٩١ ؛ ج ١٠ ، ص ١٤٧ ، ١٩٨ ؛ ابن الطقطقي : الفخرى في الآداب السلطانية ، ص ٢١٨ ؛ وكذلك (Ency Isl. Art. Sinf) .

(٢) انظر (Précis de l'Histoire d'Egypte, II pp. 267—269) .

(٣) انظر فهرس دار الكتب المصرية (الجزء السادس — صاعات ، أرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣) ، وفهرس الحراثة اتيمورية ، رقم ٢٦ احتياج . وفهرس دار الآثار العربية ، رقم ٣٢٧٣ (في ملف خامس) ، وفهرس مكتبة الأزهر (مكتبة أباطة ، رقم ٧٢٧٦) .

(٤) انظر (Brockelmann : Geschichte der Arabischen Litteratur. Supplement Band I. p. 832) .

(٥) المخطوطة المرموز لها بالحرف ص ها . انظر ما يلي .

”تلى للدين“ ، وفي مخطوطة الخزانة التيمورية ”جمال الدين“ . ويتضح من هذه الكثرة أن معظم هذه الألقاب مدسوس على المؤلف من الناسخين ، ولا سيما أن أغلب النسخ مكتوب في عصور متأخرة ، وكثير منها في عصر المماليك ، كما يبدو واضحاً من تواريخ كتابتها ، وهو عصر أسرف الكتاب في استعمال الألقاب والكنى بحسب أغراضهم ، ولم يتفقوا فيها على طريقة واحدة ، بل قصدوا مخالفة من تقدمهم في ذلك<sup>(١)</sup>.

واختلفت النسخ أيضاً في اسم المؤلف ، غير أن الاسم الأكثر استعمالاً هو عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله ، وكان شافعي المذهب . وكذلك اختلفت النسخ في نسبته ، فهو النبراوي<sup>(٢)</sup> ، والشيرازي<sup>(٣)</sup> ، والشيزي<sup>(٤)</sup> ، والتبريزي<sup>(٥)</sup> ، والعدوي<sup>(٦)</sup> ؛ ويظهر أن هذا الاضطراب راجع إلى تقارب رسم هذه الكلمات<sup>(٧)</sup> ، أو إلى غفلة الناسخين ، وأصحها جميعاً نسبة المؤلف إلى شيزر ، لورودها في أكثر من نسخة واحدة ، ولأن المؤلف بدأ كتابته في الموازين والمتاويل بالإشارة إلى شيزر<sup>(٨)</sup> قبل غيرها من مدن الشام والبلاد الأخرى ، كما أشار ابن قاضي شهبه إلى المؤلف منسوباً إلى شيزر<sup>(٩)</sup>.

ومع أن الناشر لم يستطع أن يعثر للمؤلف على ترجمة ، فن الواضح أن الشيزري كان معاصراً للسلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ، إذ أهدى إليه كتابه ”النهج المسلك في سياسة الملوك“<sup>(١٠)</sup> ، ولعله وضع كتابه في الحسبة بناء على طلب صلاح الدين من طريق غير مباشر ، لمساعدة الحكومة الأيوبية في مراقبه أرباب الحرف والصنائع ، لما كان

(١) القلقشدي : صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ .

(٢) مخطوطة قينا المرموز لها هنا .

(٣) حاشي خليفة : كشف الظنون ، ج ٥ ، ص ٥٠٧ ؛ ج ٣ ، ص ٥١٠ ؛ التويري : نهاية الأرب ،

ج ١٢ ، ص ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ .

(٤) مخطوطات دار الكتب المصرية س ، ص ، وكذلك مخطوطة الأزهر ع .

(٥) مخطوطة المكتبة التيمورية ت ؛ وكذلك حاشي خليفة : كشف الظنون ، ج ٦ ، ص ٤٠١ .

(٦) مخطوطة ليبزج م ؛ وكذلك حاشي خليفة : كشف الظنون ، ج ٦ ، ص ٤٠١ .

(٧) جاء في مجلة الكتاب الصادرة بالقاهرة — عدد أبريل سنة ١٩٤٦ ، ص ٩٢٢ — أن نسبته

”الشهرزوري“ ، ولم يستطع الناشر أن يعثر على أصل لتلك النسبة .

(٨) اطرم ما يلى ص ١٥ ، حاشية ٨ ، وكذلك ص ١٧٠ .

(٩) ابن قاضي شهبه : الكواكب الدرية في السيرة النورية ، ص ٤٧ .

(١٠) الشيزري : كتاب النهج المسلك في سياسة الملوك ، ص ١٣ .

معروفا من ميولهم للدولة الفاطمية<sup>(١)</sup>. ويتضح كذلك من تنوع المؤلفات النسوبة للشيرى، ومن كثرة إشارات له للشام وبلادها، أنه قضى فترة من حياته بتلك البلاد—إن لم يكن شامى الأصل—، وربما تولى وظيفة القضاء بإحدى بلادها، إذ اعتبره حاجى خليفة<sup>(٢)</sup> قاضيا لطبرية، وأورد فستنفلد<sup>(٣)</sup> (Wustenfled) اسمه على أنه كان طبيبا بحلب حوالى سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ م). غير أنه ليس لدينا ما يثبت أن الشيرى تولى الحسبة سوى معلوماته الإضافية عن واجباتها، ومعرفة التامة بدخائل الأسواق وأهلها، والسلع وأنواعها في عصره، مما يحتمل بأنه كان يجمع بين وظيفة القضاء ووظيفة الحسبة في طبرية، إذا صحت إشارة حاجى خليفة السالفة الذكر.

وكيفما كان الأمر فقد مات الشيرى حوالى سنة ٥٨٩ هـ (١١٩٣ م)، حسبما قرر بروكلمان<sup>(٤)</sup>، وهى السنة التى توفى فيها صلاح الدين الأيوبي؛ ولكن بروكلمان لم يبين المراجع التى اعتمد عليها فى تحقيق هذا التاريخ، وليس بالمراجع المتداولة هنا ما يساعد على التأكد من وفاة المؤلف فى تلك السنة.

وللشيرى عدا كتاب ”نهاية الرتبة فى طلب الحسبة“، وكتاب ”المنهج للسلوك فى سياسة الملوك“ الذى تقدمت الإشارة إليه، مؤلفات كثيرة فى موضوعات مختلفة، وهى ”الايضاح فى أسرار النكاح“<sup>(٥)</sup> فى مجلدين — الأول خاص بالرجال والآخر خاص بالنساء، و”خلاصة الكلام فى تأويل الأحلام“<sup>(٦)</sup>، و”روضة القلوب ونزهة المحب والمحجوب“<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر (Ency. Isl. Arts. Sinf, Shādd).

(٢) حاشى خليفة: كشف الظنون، ج ٣، ص ٥١٠.

(٣) انظر (Wüstenfeld: Geschichte der Arabischen Aerzte und Naturforscher. p. 100).

(٤) انظر (Brockelmann: Op. Cit. I, p. 832).

(٥) حاشى خليفة: كشف الظنون، ج ١، ص ٥٠٧.

(٦) حاشى خليفة: كشف الظنون، ج ٦، ص ١٦٦. وهذا الكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية

تحت عنوان:

(Vattier: L'Oneirocrite Musulman ou Doctrine de l'Interpretation des Songes, par Gabdarrachaman fils de nasar. Paris, 1664).

(٧) حاشى خليفة: كشف الظنون، ج ٣، ص ٥١٠. وتوجد نسخ لهذه المؤلفات فى المكتبات

المختلفة. انظر: (Brockelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur. I. p. 461; Supplement Band I. p. 832).

أما مخطوطات "نهاية الرتبة في طلب الحسبة" ، فقد تبين من قراءتها ومقابلتها أن نسخة دار الكتب المصرية ، وهي المرموز لها هنا س<sup>(١)</sup> ، هي أحسن النسخ من جميع النواحي ، فهي كاملة لم يسقط منها فصول أو أبواب شأن النسخ الأخرى ، وتاريخ نسخها — وهو ٢٣ صفر سنة ٧١١ هـ<sup>(٢)</sup> — يجعلها أقرب إلى عصر المؤلف من تواريخ المخطوطات الأخرى ، باستثناء مخطوطة الأزهر إذا سلمنا بصحة تاريخها ؛ ولكل هذه الأسباب اتخذ الناشر مخطوطة دار الكتب المصرية المرموز لها س أصلاً للنشر .

وهذه المخطوطة س في مجلد صغير الحجم ، غلافه من الورق المقوى ، وعدد أوراقه ثلاث وخمسون ، لونها أبيض ضارب إلى الصفرة ، وفي بعضها آثار القدم ، مما استلزم لصق ورق شفاف على بعض أجزائها . وأبعاد الورقة ١٧ × ١١ سنتمتر ، وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً ، وفي الصفحة الأولى عنوان الكتاب في حرد (Colophon) نصه : "كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة تأليف الشيخ الإمام العالم عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيزي ، رضي الله عنه ، آمين" ، وفي أسفل هذه الصفحة أبيات من الشعر مكتوبة بخط أقل جودة من خط المتن ، ولم يظهر منها إلا صدورها ، وليس لها فيما يبدو علاقة بالكتاب أو موضوعه<sup>(٣)</sup> . وفي الصفحة السابقة للأخيرة أبيات من الشعر لشيخ اسمه أسعد الدين الدميري الخنفي بخط مخالف أيضاً ، وليس لها علاقة بالمتن<sup>(٤)</sup> ، كما توجد بالصفحة

(١) فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ، ج ٦ ، رقم ٢٠ صناعات .

(٢) انظر ص ١١٩ ، وبها صورة شمسية للصفحة السابقة للأخيرة من س .

(٣) انظر صفحة ف ، وبها صورة شمسية لصفحة العنوان ، حيث يمكن قراءة هذه الأبيات كالآتي :

ولي صاحب من أعظم النا	س في البخل وأبدعهم فيه
دعاني كما يدعو الخليل خليله	...
فما جلست للفداء رأيته	...
فيغضب أحياناً ويشتم	...
مدّ يدي سرّاً لأكل لقمة	...
...	...
وأهوت يميني نحو رجل	...

(٤) انظر ص ١١٩ ، حيث يمكن قراءة هذه الأبيات كالآتي :

يا قوم قد عجبتم لما نظرت	ثمان قد عابتا في منزل أتعف
في يوم بين شمس الأفق غيبتها	حين والأخرى بدمع سدسه قنف
بهل لناقب فهم أن يصورها	في كل مؤتلف من كل مختلف

الأخيرة عبارة بخط مخالف كذلك ، ونصها<sup>(١)</sup> طالع في هذا الكتاب المبارك التلميذ الفقير إلى عفوره المعترف ....<sup>(٢)</sup> " ويلي ذلك لفظ مكرر عدة مرات ، وهو لفظ غير مفهوم للناسر على أى حال .

أما ناسخ هذه المخطوطة س ، وهو أبو بكر على البهنسى ، فيظهر من نسبه أنه مصرى من إقليم البهنسا ، مما يرجح أن هذه النسخة كتبت في مصر ، ودخلت في حوزة بعض القارئین الذين خطوا هذه الآيات والعبارات . وللتن مكتوب بالخط النسخي الجيد بمداد أسود ، والأبواب والفصول ورءوس الموضوعات مكتوبة بالمداد الأحمر ؛ ويبدأ المتن بالصفحة ١٥٣ ، وينتهى عند الورقة ١٥٣ .

وقد تبين من مقارنة هذه المخطوطة س بالمخطوطات الأخرى أن جميع النسخ التي توقرت للناسر تتفق في عدد الأبواب وترتيبها ، وإن اختلفت معها "س" أحيانا في ترتيب بعض الفصول ، وفي بعض العبارات ؛ وقد أشير إلى ذلك كله بالخواشي . ويلاحظ أن الرسم الإملائي في جميع النسخ يهمل المهمزات ، ويبدلها بحروف ممدودة مناسبة في أواسط الكلمات ، ويحذفها في أواخرها ، وأمثال ذلك الراجعة (الراجعة) ، وساير (وسائر) ، ويومرون (يؤمرون) ، واشيا (أشياء) ، وليلا (لئلا) ؛ وقد أصلح كل ذلك بغير تعليق ، إلا إذا كان هناك ما يدعو إليه ؛ غير أنه يوجد في معظم النسخ أخطاء جوهرية نتيجة لخطأ الناسخين وإهمالهم تقط الكلمات وعدم الدقة في رسمها ، مما أخرج كثيرا منها عن المعنى المقصود .

أما النسخ الأخرى التي اعتمد عليها الناسر في مقابلة النسخة س فهي :

١ - مخطوطة المتحف البريطاني بلندن<sup>(٣)</sup> ورمزها هنا "ل" ، وهي غير مؤرخة ، وعدد أوراقها ٧٩ ، وخطها نسخي جيد ، سقط منها بعض الفصول ، لكنها افردت ببعض زيادات مكملة لل متن ، وقد أضيفت إليه في مواضعها . وبالصفحة الأولى من هذه المخطوطة اسم محمد بن عبد الله الصفدى المحتسب<sup>(٣)</sup> .

(١) النقط لإشارة إلى اسم لم يستطع الناسر استجلاءه .

(٢) توجد من هذه المخطوطة صورة شمسية بكنية جامعة فؤاد الأول ، وهي مأخوذة من (British Museum. Ms. Or. 92:1).

(٣) م. تيسر الوقوف على ترجمة لهذا المحتسب ، وعلته من أسرة خيل بن أيك لصفدى مؤلف كتاب =

٢ — مخطوطة ليبزج<sup>(١)</sup> ، ورمزها هنا "م" ، وتقع في ٥٤ ورقة ، وعنوانها مكتوب بخط مخالف لخط المتن . وقد كتبت هذه النسخة بحلب في ٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ ، وهي كاملة النقط ، إلا أنها كثيرة الأخطاء في رسم الكلمات ؛ وقد اعتمد عليها الناشر في إضافة بعض الزيادات .

٣ — مخطوطة فينا<sup>(٢)</sup> ، ورمزها هنا "هـ" ، وهي في ٥٤ ورقة ، وغير مؤرخة ، وقد افردت ببعض زيادات أثبتت في مواضعها .

٤ — مخطوطة أخرى<sup>(٣)</sup> بدار الكتب المصرية ، ورمزها هنا "ص" ، وتاريخ كتابتها ربيع الأول سنة ١٠٨٩ هـ ، وتتفق مع النسخة "م" من حيث الزيادة والنقص ؛ وقد استخدمت في تصويب بعض الألفاظ ، وأثبتت زياداتها أيضا عند الحاجة .

٥ — مخطوطة مكتبة الأزهر<sup>(٤)</sup> ، ورمزها هنا "ع" ، وتقع في خمسين ورقة ، وقد سقط منها كثير من الأوراق التي تشمل الأبواب ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ وبعض فصول الباب الأربعين . وفي الصفحة الأخيرة منها توجد العبارة الآتية : "تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه سنة ٦٧٥" ، مما يجعل هذه المخطوطة أقدم النسخ إطلاقا ، غير أن هذا التاريخ موضع لبعض الشك ، لأن العبارة مكتوبة بخط مخالف لخط المتن . وتوجد بهذه النسخة زيادات أشير إليها في مواضعها ، وبالصفحة الأخيرة منها اسم القاضي محيي الدين بن عتيق<sup>(٥)</sup> .

---

== الواقف بالوفيات . على أن الذي يدعو إلى الالتفات هنا أن محتسبا قد استخدم هذا الكتاب لدراسة نواحي عمله ، ويظهر أن كثيرا من المحتسبين استعان به في معرفة واجبات منصبهم ، والدليل على ذلك تعدد النسخ واختلاف تواريخها وأماكن نسخها .

(١) انظر (Vollers : Katalog der Islamischen Christlich - Orientalischen, Judischen, und Samaritanischen Handschriften der Universitäts - Bibliothek zu Leipzig, 1906, No. 398).

وصورتها الشمسية في مكتبة جامعة فؤاد الأول .

(٢) انظر (Flügel, : Die Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften der Kaiserlich-Königlichen Hofbibliothek zu Wien. (Band III No. 831. Wien 1867).

وصورتها الشمسية في مكتبة جامعة فؤاد الأول .

(٣) انظر فهرست الكتب العربية بدار الكتب المصرية ، ج ٦ ، رقم ٧٢ صناعات .

(٤) انظر فهرس مكتبة الجامع الأزهر . (مكتبة أباطة ، رقم ٧٢٧٦) .

(٥) لم يتيسر للناشر العثور على ترجمة لهذا القاضي في كتب التراجم المختلفة .



أما النسخ الأخرى التي لم يتيسر الحصول عليها ، فهي : نسخة مكتبة جوتا<sup>(١)</sup> بألمانيا ، ونسخة مكتبة برلين<sup>(٢)</sup> ، ونسخة مكتبة الجزائر<sup>(٣)</sup> .

على أنى استطعت أن أقوم على نشر هذا المتن في كثير من الاطمشان ، وذلك لاتفاق المخطوطات التي توافرت لدى ، بفضل العناية المشكورة التي بذلتها المكتبة العامة لجامعة فؤاد الأول بالقاهرة للحصول على صور شمسية منها ، فضلا عن النسخ الموجودة بدار الكتب المصرية والخرانة التيمورية ومكتبة الجامع الأزهر .

وإني لأشكر أستاذى محمد شفيق غريال بك ، وكيل وزارة المعارف العمومية ، لما شملنى به من رعاية وتشجيع منذ بدأت العمل في هذا الكتاب . وأشكر كذلك أستاذى الدكتور محمد مصطفى زيادة ، أستاذ تاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، فهو الذى دلتنى على هذا الكتاب ، وأوصى بحمله جزءا من رسالتى للماجستير ، ودأب على معاوتى وإرشادى في تحرير متنه وتمديد حواشيه بالحذف والإضافة ، كما أنه هو الذى أوصى لجنة التأليف والترجمة والنشر بطبعه ، وأشرف بنفسه على مراجعته وحبكه . وليس في استطاعتى أن أنسى هنا فضل الأستاذ أحمد أمين بك ، رئيس اللجنة ، في الموافقة على نشر هذا الكتاب ، كما أنى لا أستطيع أن أنسى فضل المستشرقين فولتون (Fulton) أمين قسم المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني ، وبروكلمان (Brockelmann) وأوبن (Aubin) بجامعة برسلو ، لتشجيعهم لى على المضى في هذا العمل .

وبعد فإني أرجو أن يكون الكتاب في صورته المخدمة جديرا بانتباه الباحثين في أصول المجتمع الإسلامى في العصور الوسطى عامة ، والمجتمع المصرى خاصة ، كما أرجو أن يكون كذلك قينا برضى القومة والعاملين على إحياء المنابع من تراث العرب ، خليقا بالمكتبة

العربية ، والقارىء العربى الجديد

السيد البار العربى

٥ رجب سنة ١٣٦٥ هـ .

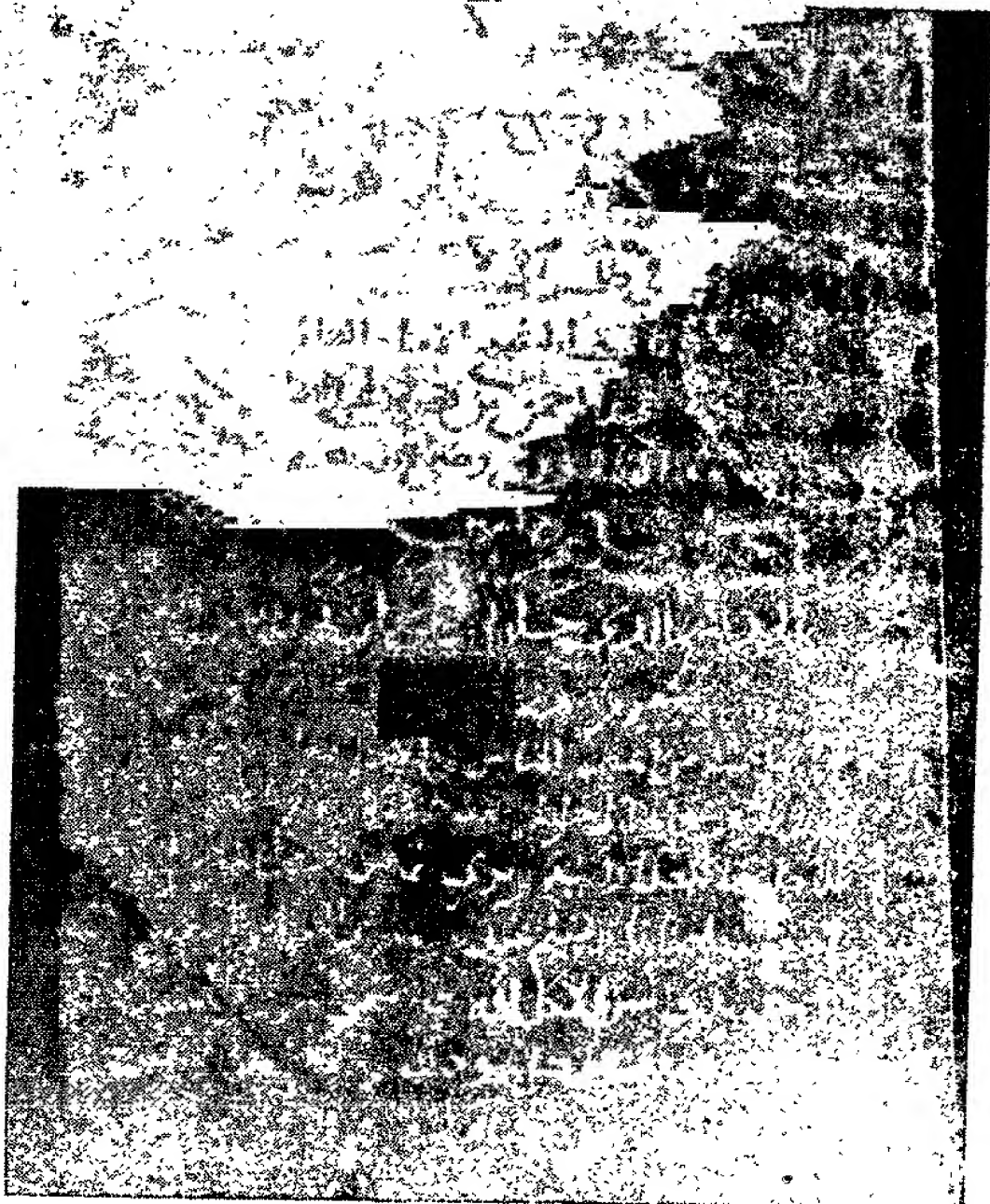
٥ يونيو سنة ١٩٤٦ م .

القاهرة

(١) انظر (Pertsch : Die Orientalischen. Handschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Göttingen. Die Arabischen Handschriften. Band III. No 1888. Göttingen 1881).  
(٢) انظر (Ahlwardt. W : Die Handschriften Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Verzeichnisse der Arabischen Handschriften. Band IV. No 4803. Berlin, 1892).  
(٣) انظر (Fagnan, F. Catalogue Générale des Manuscrits des Bibliothèques Publiques de France. Départements. T. XVIII. Alger. No. 1373. Paris, 1893).

كتاب

صفحة العنوان بخطوط من



## ( ١١ ) كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة

تأليف الشيخ الإمام عبد الرحمن بن نصر

ابن عبد الله [ بن محمد ] الشيزرى [ الشافعى ] <sup>(١)</sup> رضى الله عنه آمين

---

(١) اختلفت المخطوطات في اسم المؤلف وكنيته وسبته ومدعبه ، وقد ورد هكذا في نسخة من .  
وهي النسخة التي اتخذها الناشر أصلاً لقالة المتن على النسخ الأخرى ، وأضيف ما بين الحاصرتين من المخطوطة  
ع ( انظر المقدمة ) .





## ترجمة الأبواب

- الباب الأول فيما يجب على المحتسب من شروط الحسبة ولزوم مستحباتها  
 الباب الثاني في النظر في الأسواق<sup>(١)</sup> والطرفات .  
 الباب الثالث في معرفة القناطير والأرطال والمثاقيل والدرام .  
 الباب الرابع في معرفة الموازين والمكاييل وعيار الأرطال والمثاقيل .  
 الباب الخامس في الحسبة على الجوبيين والدفاقين .  
 الباب السادس في الحسبة على الخبازين .  
 الباب السابع في الحسبة على القراءين .  
 الباب الثامن في الحسبة على صناع الزلاية .  
 الباب التاسع في الحسبة على الجزارين والقصابين .  
 الباب العاشر في الحسبة على الشوائين .  
 الباب الحادي عشر في الحسبة على الرواسيين .  
 الباب الثاني عشر في الحسبة على قلائي السمك<sup>(٢)</sup> .  
 الباب الثالث (٢٤) عتري في الحسبة على الطباخين .  
 الباب الرابع عشر في الحسبة على المهراسبين .  
 الباب الخامس عشر في الحسبة على النفاقيين .  
 الباب السادس عشر في الحسبة على الخوانئين .  
 الباب السابع عشر في الحسبة على الصيدلة .  
 الباب الثامن عشر في الحسبة على العطارين .  
 الباب التاسع عشر في الحسبة على لشرابين .  
 الباب العشرون في الحسبة على السجائين .  
 الباب الحادي والعشرون في الحسبة على الزارين .

(١) في س "سودت" . وجمع مسح أخرى كح د وهو لصوب . بد جمع "سوق" على  
 "سواق" صط . (ساق عرب)

(٢) في س "بركبين" . و . د . م . س . م . ج . د . د .

- الباب الثاني والعشرون في الحسبة على المتادين والدلالين .  
الباب الثالث والعشرون في الحسبة على الخاكة .  
الباب الرابع والعشرون في الحسبة على الخياطين .  
الباب الخامس والعشرون في الحسبة على القطانين .  
الباب السادس والعشرون في الحسبة على الكتانين .  
الباب السابع والعشرون في الحسبة على الحريريين .  
الباب الثامن ( ١٣ ) والعشرون في الحسبة على الصباغين .  
الباب التاسع والعشرون في الحسبة على الأساكفة .  
الباب الثلاثون في الحسبة على الصيارف .  
الباب الواحد والثلاثون في الحسبة على الصاغة .  
الباب الثاني والثلاثون في الحسبة على النحاسين والحدادين .  
الباب الثالث والثلاثون في الحسبة على البياطرة .  
الباب الرابع والثلاثون في الحسبة على نحاسي المبيد والدواب .  
الباب الخامس والثلاثون في الحسبة على الحمامات وقوامها وذكر منافعها ومضارها .  
الباب السادس والثلاثون في الحسبة على القضاة والحكامين<sup>(١)</sup> .  
الباب السابع والثلاثون في الحسبة على الأطباء والكحالين والمجبرين والجراثيميين .  
الباب الثامن والثلاثون في الحسبة على مؤدبي الصبيان .  
الباب التاسع والثلاثون في الحسبة على أهل الذمة .  
الباب الأربعون ( ١٤ ) شتم على جمل وتفصيل في أمور الحسبة .

(١) في س "المحامين" ، وما هما من س ، م ، ع ، ح . وهو الصواب ، لأن المفرد جاء وليس صائغ (سائر العرب) . أما تعريفه : هذا المذهب وغيره من المذاهب الفنية ، فإنه مأخوذ في مواضع من المتن .

## الباب الأول

### فيما يجب على المحتسب من شروط الحسبة ولزوم مستحباتها

لما كانت الحسبة أمراً بمعروف ، ونهياً عن منكر ، وإصلاحاً بين الناس ، وجب أن يكون المحتسب قتيها ، عارفاً بأحكام الشريعة ، ليعلم ما يأمر به وينهى عنه . فإن الحسن ما حسنه الشرع ، والقبيح ما قبحه [ الشرع ] <sup>(١)</sup> ، ولا مدخل [ للعقول ] <sup>(٢)</sup> في معرفة المعروف والمنكر إلا بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . ورب جاهل يستحسن بقله ما قبحه الشرع ، فيرتكب المخطور وهو غير عالم به ، ولهذا المعنى كان طلب العلم فريضة على كل مسلم ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

### فصل

وأول ما يجب على المحتسب أن يعمل بما يعلم ، ولا يكون قوله مخالفاً لفعله ، فقد قال ر الله <sup>(٣)</sup> عز وجل في ذم علماء بني إسرائيل : " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ " . وروى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " رأيت ليلة أسري بي رجلاً تقرض شفاههم بالمقاريض " <sup>(٤)</sup> ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؛ قال : [ هؤلاء ] <sup>(٥)</sup> خطباء أمتك الذين يأمرون ( ١٤ ) الناس بالبر وينسون أنفسهم " . وقال الله عز وجل مخبراً عن شعيب عليه السلام ، لما نهى قومه عن بخش الموازين ونقص المكيال : " وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَقَطْتُ " ولا يكون [ المحتسب ] <sup>(٦)</sup> كما قال ابن همام السلولي <sup>(٧)</sup> :

(١) الإضافة من ع فقط .

(٢) أغفل كاتب من هذا اللفظ ، وهو وارد في جميع النسخ الأخرى .

(٣) الإضافة من ل ، ه فقط .

(٤) كذا في س ، وفي ل "تقارض من النار" .

(٥) الإضافة من س ، م .

(٦) الإضافة قضاها الأسلوب ، وسيجد القاريء إصافات أخرى بدون تعليق عليها ، إلا إذا كان التعليق أهمية خاصة .

(٧) في س . س . ح . ع . د . "نوحاهم الشاذل" ، وماها من "لسان العرب" في شرح كلمة



إذا نُصِبوا للقبول قالوا فأحسنوا      ولكنَّ حسن القول خالفه الفعل  
وذلكما لنا الدنيا وهم يرضونها      ألفاويق حتى ما يدر لها ثمل<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

لأنه عن خلق وتأتى مثله      عار عليك إذا فقلت عظيم<sup>(٢)</sup>

### فصل

ويجب على المحتسب أن يقصد بقوله وفعله وجه الله تعالى ويطلب مرضاته ، خالص  
النية لا يشوبه في طويته رياء ولا مراء ، ويجتنب في رياسته منافسة<sup>(٣)</sup> الخلق ، ومفاخرة  
أبناء الجنس ، لينشر الله تعالى عليه رداء القبول وعلم التوفيق ، ويقذف له في القلوب مهابة  
وجلالاً ، ومبادرة إلى قبول قوله بالسمع والطاعة . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من  
أرضى الله سخط الناس كفاه شرهم ، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله إليهم ، ومن أحسن  
فيما بينه ( ٤ - ١ ) وبين الله أحسن الله فيما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريره أصلح الله  
علائقه ، ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه " . وذكروا أن أتاك طفتكين<sup>(٤)</sup> ،

== " ثمل " . وفي كتاب الأمل لأبي علي الغالي ، ج ٢ ، ص ٤٦ ( طبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٦ م ) ،  
أن ابن همام هذا كان معاصراً لزياد بن أبيه في أوائل الدولة الأموية .  
( ١ ) في س " بدرها بمل " ، وما هنا من ( لسان العرب ) . والألفاويق جمع الجمع لفظ " فيقة " ،  
وهي اللبن الذي يجمع في الضرع ( القاموس المحيط ) . أما الثمل فهو الزيادة في ضرع الناقة ، ويقصد به  
هنا المبالغة في الارتضاع . ( لسان العرب ) .

( ٢ ) افردت " س " بإضافة الآيات الآتية إلى هذا البيت :

يا أيها الرجل العلم غيره	هلا لتفك كات ذا العلم
صعب الدواء لدى السقام	وذى الضنا كيا يصح به وأنت سقيم
ونراك تلقح بالرشاد عقولنا	أبدا وأنت من الرشاد عديم
فهناك ينفع ما نقول ونقصد	مالوعد منك وينفع لتعلم

( ٣ ) في س " مناقشة " ، وما هنا من التسح الأخرى .

( ٤ ) في س والسح الأخرى " طفتكين " ، والصواب ما هنا . وهو صفتكين بن عبد الله أمين الدولة  
ظاهر الدين أبو منصور ، مملوك السلطان ططش السلجوقي بدمشق . وقد ترقى طفتكين في خدمة سيده  
حتى صار مريضاً لولده دقاق ، فلما تولى دقاق سلطنة دمشق بعد وفاة أبيه ططش سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م )  
صار طفتكين أتابكاً له وبسبه جميع السلطة . ثم مات دقاق وترك أولاداً صغاراً ، فتكن طفتكين من إعلان  
غبه سلطاناً بدمشق . وبال رضى السلطان السلجوقي الأعظم بيغداد ؛ ووقعت بينه وبين الصليبيين حروب  
كثيرة ، ومات سنة ٥٢٢ هـ ( ١١٢٨ م ) . وتولى الحكم من بعده ابنه الأكبر قاج بنوك بوري ، ==

سلطان دمشق ، طالب له محتسباً ، فذكر له رجل من أهل العلم ، فأمر بإحضاره ، فلما بصر به قال : "إني وليتكَ أمر الحسبة على الناس ، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" . قال : "إن كان الأمر كذلك ، قم عن هذه الطرّاحة<sup>(١)</sup> ، وارفع هذا المسند ، فإنهما حرير ؛ وخلع هذا الخاتم ، فإنه ذهب . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير : "إن هذين حرام على ذكور أمتي ، حلّ لإناثها" . قال فنهض السلطان عن طرّاحته ، وأمر برفع مسنده ، وخلع الخاتم من أصبعه ، وقال : "قد ضمنت إليك النظر في أمور الشرطة" ، فما رأى الناس محتسباً أهيب منه .

### فصل

وينبغي للمحتسب أن يكون مواظباً على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قصع الشارب ، وتنف الإبط ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، ونظافة<sup>(٢)</sup> الثياب وتقصيرها ، والتمطر بالمسك ونحوه ، وجميع سنن الشرع ومستحباته . هذا مع القيام على الفرائض (١٥) والواجبات ، فإن ذلك أزيد في توقيره ، وأتقى للطنن في دينه . وقد حكى أن رجلاً حضر عند السلطان محمود<sup>(٣)</sup> يطلب الحسبة بمدينة غزنة<sup>(٤)</sup> ، فنظر السلطان فرأى شاربه قد غطّى فاه

== ومارت سلطنة دمشق بيد سلالة طغتكين حتى استولى عليها نور الدين محمود بن زنكي سنة ١١٥٣ م ، ثم أصبحت من ممتلكات صلاح الدين مؤسس الدولة الأيوبية في مصر والشام . انظر (Ency. Isl. Arts. Tughtakin, Damascus)

(١) الطرّاحة - وجهها طرايح - مرتبة يفرشها السلطان إذا جلس . (المقبري : السلوك في معرفة دول الملوك ، ١ ، ص ٤٤٩ ، حاشية ٣) .

(٢) في س "نضافة" ، والتصويب من النسخ الأخرى . ويلاحظ أن النسخ كلها تحتوي على أخطاء نحوية وإملائية ، وبعض الألفاظ وارد بصيغة عامة ، وسيمى الناشر بتصحيح ذلك من غير تعليق ، إلا إذا كان للتعليق أهمية خاصة .

(٣) المقصود هنا محمود بن سبكتكين الذي أسس الدولة الغزنوية بأفغانستان سنة ٣٨٩ هـ (٩٩٩ م) ، وكان قد حصل من الخليفة العباسي القادر بالله على تقليد بالسلطنة ، واستولى على الجزء الأكبر من أملاك السامانيين ، واتخذ غزنة عاصمة له . ثم انتصر سبكتكين على السلاجقة والبويهيين ، وصم إليه العراق العجمي ، وجعل منه مسعوداً حاكماً على أصفهان والري ؛ ومات بغزنة سنة ٤٢١ هـ (١٠٣٠ م) . انظر : (Ency. Isl Art Mahmud)

(٤) غزنة مدينة بأفغانستان ، تقع فوق هضبة تشرف على سهول الهند ، وتصل بها عن طريق عدة وديان ؛ وقد اتخذها سبكتكين قاعدةً للحكم ، وتماق على حكمها السلاجقة وخوارزمشاه ، ثم هدمها المغول سنة ٦١٨ هـ (١٢٢١ م) ، فلم يبق لها قاعدة من بعد ذلك . انظر : (Ency. Isl Arts Mahmud, Ghazna)

من طوله ، وأذيله تسحب على الأرض ، فقال له : " يا شيخ ! اذهب فاحسب على نفسك ، ثم عد واطلب الحسبة على الناس " .

## فصل

وليكن ر من [ شيمته الرفق ، ولين القول ، وطلاقة الوجه ، وسهولة الأخلاق ، عند أمره للناس ونهيه ، فإن ذلك أبلغ في استمالة القلوب ، وحصول المقصود . قال الله عز وجل : " قَبِيحًا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ قَفْلاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ " . ولأن الإفراط في الزجر ربما أغرى بالمعصية ، والتعنيف بالموعظة تنجيه (١) الأسماع ؛ وقد حكى أن رجلاً دخل على المأمون ، فأمره بمعروف ونهاه عن منكر ، وأغلظ له في القول ، فقال له المأمون : [ يا هذا ! ] (٢) إن الله تعالى أمر من هو خير منك أن يلين القول لمن هو شر مني ، فقال لموسى وهرون : " فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى " ؛ ثم أعرض [ عنه ] (٣) ، ولم يلتفت (٤) إليه . ولأن الرجل قد ينال بالرفق مالا ينال بالتعنيف ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله رفيق يحب كل رفيق ، يعطى على الرفق مالا يعطى على التعنيف " . وليكن متأنياً ، غير مبادر إلى العقوبة ، ولا يؤاخذ أحداً بأول ذنب يصدر [ منه ] (٥) ، ولا يعاقب [ بأول ] (٥) زلة تبسده ، لأن المعصية في الخلق مفقودة فيما سوى الأنبياء [ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ] (٦) .

وإذا عثر بمن نقص الكيال ، أو نuchs الميزان ، أو غش بضاعة أو صناعة ، مما يأتي وصعه في أبوابه من أنواع الغشوش ، استتابه عن مصبته ، ووعظه وخوفه ، وأنذره العقوبة والتعزير (٧) ؛ فإن عاد إلى فعله عزّره على حسب ما يليق [ به ] (٨) من التعزير بقدر الجناة ، ولا يبلغ به الحد .

(١) في س "حجة" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٢) (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ما بين الحاصرين غير وارد في "س" . واصيف من النسخ الأخرى

(٦) الإضافة من س ، م فقط .

(٧) التعزير عقاب المذنب أو المخالف لأمر لم تشرع فيها الحدود ، ويترك أمر العقاب فيها ويؤمر بالأمر . ويختلف التعزير بحسب الذنوب المرتكبة وحال المذنب نفسه ، وهو أنواع — مثل التوبيخ والزجر بالكلام ، والحبس . والنق عن الوطن ، والضرب ؛ وقد فصلت كتب الفقه الأصول المتبعة في هذه الأنواع . انظر (ابن تيمية : الحسبة في الإسلام . ص ٣٨ ؛ الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠) .

(٨) الإضافة من ع ، م ، هـ .

ويُتخذ [المحتسب] له سوطاً ودرّة<sup>(١)</sup> [وطرطوراً]<sup>(٢)</sup> وغلماً وأعواناً يملكون دلائل الرعي  
لقلوب العامة وأشدّ خوفاً ؛ ويلتزم الأسواق والبروق في أوقات الغفلة عنه ، ويصنّف له فيها  
عيوناً ، يوصلون إليه الأخبار وأحوال السوق .

### فصل

ومن الشروط الوازم للمحتسب أن يكون عفيفاً عن أموال الناس ، متجاوزاً عن قبول  
الهدية من التبعين وأرباب الصناعات ، فإن ذلك رشوة ، وقد قال النبي صلى الله عليه ( ١٦ )  
وسلم : " لعن الله الراشي والمرتشي " ، ولأن التعفف عن ذلك أصون لعرضه وأقوم لميسته .  
ويلزم [المحتسب] غلمانه وأعوانه بما التزمه من هذه الشروط ، فإن أكثر<sup>(٣)</sup> ما تنطرق  
التهمة إلى المحتسب من غلمانه وأعوانه ، فإن علم أن أحداً منهم أخذ رشوة أو قبل هدية صرفه  
عنه ، لتنتفي عنه الظنون ، وتتجلى عنه الشبهات .

(١) في س "أو درة" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى . والدرّة أداة للضرب ، كانت تتخذ  
في عصر المؤلف من جلد البقر أو الجمل ، وتحمى بنوى النمر . ( انظر الفهرس ) .  
(٢) الإضافة من ع . والطرطور غطاء للرأس ، وهو طويل دقيق من أعلى ، وكان يصنع في عصر  
المؤلف من اللبد ، وينقش بالحرق الملونة ، ويكمل بالخرز والودع والأجراس وأذنان الثعالب والسنابر ؛  
وضعه المحتسب على رأس المذنب لتفهيمه وتجييسه . ( انظر الفهرس ) .  
(٣) في س "كان أكثر" . وما هنا من سائر النسخ الأخرى ، وهو أصوب

## الباب الثانى

### فى النظر فى الأسواق والطرق

ينبنى أن تكون الأسواق فى الارتفاع والاتساع على ما وضعته الروم<sup>(١)</sup> قديماً ، ويكون من جانبي السوق إفريزان يمشى عليهما الناس فى زمن الشتاء ، إذا لم يكن السوق مبلاً . ولا يجوز لأحد من السوق إخراج مصطبة<sup>(٢)</sup> دكانه عن سمت أركان السقائف<sup>(٣)</sup> إلى المرء الأسمى ، لأنه عدوان على المارة ، يجب على المحتسب إزالته والمنع من فعله ، لما فى ذلك من حقوق الضرر بالناس . ويجعل لأهل كل صنة منهم سوقاً يختص بهم ، وتعرف صناعتهم [ فيه ]<sup>(٤)</sup> ، فإن ذلك لقصادهم أرق ، ولصنائعهم أنقى . ومن كانت صناعته تحتاج إلى وقود نار ، كالخباز و [ الطباخ ]<sup>(٥)</sup> والحداد ، فالمستحب أن يبعد (ب) حوانيتهم عن

(١) أقيمت الأسواق فى مدن الدولة الرومانية حول الميدان (Forum) والمابد والكنايس غالباً ، ثم أنشئت الدكاكين على جانبي الشوارع المختلفة ، وجعل لكل صنف من أصناف التجارة موضع خاص ، وبنت السقوف فوق تلك المواضع لحماية المارة من الشمس والمطر ، ولذا سميت تلك الأسواق بالسقائف ؛ وقد سرى هذا النظام أيضاً فى معظم المدن الإسلامية . راجع : Rostovtzeff : Social and Economic History of the Roman Empire, p. 135 Mez : Die Renaissance des Islams fHistory of the Roman Empire, p. 135 الترجمة العربية ، ص ٢٠٥ - ٢٢٦ ؛ وكذلك (Ency. Soc. Sc. Art. Marketing) .

(٢) المصطبة بناء من الحجر أو الحجر يقام بجانب وجهة الدكان ، ويبلغ ارتفاعها نحو المتر ، وسطعها فى مستوى أرضية الدكان ، ويجلس عليها صاحب الدكان مع زبائنه . وقد ظلت المصطبة شائعة الاستعمال فى مصر حتى أمر محمد على بإزالتها لكيلا تضيق على المارة ، وذلك فى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٥ م) . راجع (Lane : The Manners & Customs of the Modern Egyptians, pp. 322, 563 note 2) . وانظر كذلك دفتر مجموع أمور إدارة وإجراءات من تسليمات مجلس الأحكام المصرية ، ص ٢٦٩ . ( دار محفوظات عابدين ) .

(٣) السقائف — ومردها سقيفة — الأسواق المظلة لحماية السابلة من الحر والشمس . ( انظر (Dozy : Supp. Dict. Ar. ) ، وكانت شائعة فى أسواق القبطية ، وغيرها من مدن الدولة البيزنطية . ( انظر Rostovtzeff : Op. Cit. p. 135 ) . والراجع أن العرب أخذوها عن تلك المدن ، فقد أمر زياد بن أبيه ألا تعلق أبواب الحوانيت فى البصرة ، وطلب أن يمد السقيف عليها . راجع أبو هلال العسكري (كتاب الأوائل ، ص ٢٣٥ ب) . وظلت السقائف سائدة فى أسواق مصر حتى عهد محمد على ، ولما آل فى الأحياء الوطنية . ( انظر Lane : Op. Cit. p. 563 ) .

(٤) الإضافة من ه فقط .

(٥) الإضافة من ه ه .

المطارين والبزازين ، لعدم المجانسة بينهم وحصول الأضرار .

### فصل

ولما لم تدخل الإحاطة بأعمال السوق تحت وسع المحتسب ، جاز له أن يجعل لأهل كل صنعة عريقاً من صالح أهلها ، خيراً بصناعتهم ، بصيراً بفشوشهم وتدلبيساتهم ، مشهوراً بالثقة والأمانة ، يكون مشرفاً على أحوالهم ، ويطلعه بأخبارهم ، وما يجلب إلى سوقهم من السلع والبضائع ، وما تستقر عليه من الأسعار ، وغير ذلك من الأسباب التي يلزم المحتسب معرفتها .  
قد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : “ استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها ” .

### فصل

ولا يجوز للمحتسب تسعير البضائع على أربابها ، ولا أن يلزمهم بيعها بسعر معلوم ، لأن السعر غلاء<sup>(١)</sup> على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله : “ سئّر لنا ” ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : “ إن الله هو المسئّر ”<sup>(٢)</sup> ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولبس أحد بظالمني بمظلمة في نفس ولا مال ”<sup>(٣)</sup> .

وإذا رأى المحتسب أحداً قد احتكر الطعام من سائر الأقوات ، وهو أن ( ١٧ ) يشتري ذلك في وقت الرخاء<sup>(٤)</sup> ، ويتربص به [ الغلاء ]<sup>(٥)</sup> ، فيزداد ثمنه ، ألزمه بيعه إجباراً ، لأن الاحتكار حرام . والمنع من فعل الحرام واجب . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : “ الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون ”<sup>(٦)</sup> .

(١) في س “ غلاء غلا ” ، وما هنا من ه .

(٢، ٣) في س “ إن الله هو القابض الباسط ” ، وما هنا من س ، م ، ع ، ه . وفي رواية أخرى عن أبي هريرة -- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له يا رسول الله سئّر لنا . فقال بل ادعوا الله ، ثم جاء رجل فقال يا رسول الله سئّر لنا . فقال بل الله يرفع ويخفض ، وإني لأرجو أن ألقى الله ولبست لأحد عندي مظلمة . أخر ( ابن تيمية : المسئّة في الإسلام ، ص ٢٨ ) .

(٤) في س ، “ الغلاء ” ، وما هنا من س .

(٥) الإضافة من س ، م .

(٦) أصافت النسخة “ ل ” ما أقر ، زياده عن جميع النسخ الأخرى ، وقد وردت هذه الزيادة أيضاً في ابن الأخوة ( كتاب معالم القرية ، ص ٦٥ — ٦٦ ) ، وفي الغزالي ( كتاب إحياء علوم الدين ، ص ٢٠٦ ، ٢٠٦ — ٦٧ ) . وصحبها : فالاحتكار هو الطعام الذي سخر ، ينظر به غلاء الأسعار . وهو =

و ينبغي أن يمنع أحمال الحطب وأعدال<sup>(١)</sup> التبن ، وروايا<sup>(٢)</sup> الماء وشرائح<sup>(٣)</sup> السرجين<sup>(٤)</sup> ،  
والرماد وأشباه ذلك ، من الدخول إلى الأسواق ، لما فيه [من]<sup>(٥)</sup> الضرر بلباس الناس . ويأمر  
جلالى الحطب والتبن ونحوهم إذا وقفوا بها فى المراض<sup>(٦)</sup> ، أن يضعوا الأحمال<sup>(٧)</sup> عن ظهور

== ظلم عام . وصاحبه مدموم في لفرع . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام أربين يوماً ثم تصدق به ، لم تكن صدقته كفارة لاحتكاره . وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتكر الطعام أربين يوماً فقد رى من الله ، وبرىء الله منه ، وقيل كأنما قتل نبيا — ( في لفرزى ، كأنما قتل لئاس جيماء ) . وعن علي رضي الله عنه ، من احتكر الطعام أربين يوماً فسا قلبه ؛ وعنه رضى الله عنه . أنه أحرق طعام محتكر بالنار . وروى من حلب طعاما فباعه سعر يومه فكأنما تصدق به ، وفي آخر فكأنما أعتق رقبة . وقيل في قوله انه عر وحل : وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَدِّ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ، ين : لاحتكار من الظلم وداخل محته في الوعيد . وعن بعض السلف أنه كان بواسطة ، فحجز سفينة حنطة إلى البصرة ، وكتب إلى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تفرجه إلى عدد موافق [ ذلك ] سعة في السعر . فقال له التجار وإن أخرجه جعة ربحت فيه أضعافه ، فأخره جعة . فربح فيه أمثاله وكتب إلى صاحبه بذلك . فكتب إليه صاحب الطعام . يا هذا إنا كنا قنعنا برع يسير مع سلامة ديننا . وإنك قد خالفت ، وما نحب أن نربح أضعافه بنهاب شيء من الدين ، فقد جنيت علينا جناة ، فإذا أناك كتابي هذا غدا المال كله ، فتصدق به على فقراء البصرة . واستنى أنحو من أم لاحتكار كفاف . لا على ولا لى .

(١) الأعداد جمع عش . وهو جن معد . وعدد من سبب دلت . و . و . عشدي . سم لوسق  
ع . (المعجم . ١٢٠ . ص ٢٦٦) .

(٢) الروايات التي تجمع زاوية ، وهي وعاء مضمون من حبل شور . مع أربع ورب . ونحوه . نسخة حيد  
من المار ؟ ومحمل العمل زاويتين عادة . انظر ( ابن الحاج . المختل . ٢٠٠ . ص ١٧٤ .  
( Lane Op. Cit. p. 100 ) .

(۳) انصراح جمع شریعہ ، وہی عیسٰی میں سبب الحاح ، ( موسیٰ حجیجہ ) .  
(۴) المرحین لفظ اصلہ درسی ( سرکین ) ، و معناه الہدیٰ أو التلک المثل الخولنی ( المرحبہ ) .  
ص ۱۸۶ : Zénier Dictionnaire Turc-Arabe-Persan .

(۵) ایضاً میں نے ۔  
(۶) میں نے "العروس" ، "مرد عروس" ، "ولعروس جمعہ" ، "وہی مکان" ، "سبح ہدی" ، "مہمان" ، "السان عرب" ۔

(۷) فی "معمودہ" کے معنی میں

الذواجن ، لأنها إذا وقعت والأحمال عليها أضربت ، وكان في ذلك تعذيب لها ، ولله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعذيب الحيوان لغير ما كلفه . ويأمر أهل الأسواق بكلسها وتقليلها من الأوساخ والطين المجتمع ، وغير ذلك مما بغضه بالناس (٧ ب) ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال " لا ضرر ولا إضرار " .

### فصل

وأما الطرقات ودروب المحلات ، فلا يجوز لأحد إخراج جدار داره ولا دكانه <sup>(١)</sup> فيها إلى الممر الممهور ، وكذلك كل ما فيه أذية وإضرار على السالكين ، كالليازيب الظاهرة من الحيطان في زمن الشتاء ، ومجارى الأوساخ الخارجة <sup>(٢)</sup> من الدور في زمن الصيف إلى وسط الطريق . بل يأمر المحتسب أصحاب الليازيب أن يجعلوا عوضها مسيلا مخفورا في الحائط مكلسا ، يجري فيه ماء السطح ، وكل من كان في داره مخرج للوسخ إلى الطريق ، فإنه تكلفه <sup>(٣)</sup> سدّه في الصيف ، ويخفّره في الدار حفرة يجتمع إليها . ولا يجوز التطّيع على الجيران من السطوحات والنوافذ ، ولا أن يجلس الرجال في طرقات النساء من غير حاجة ، [ وكذلك النساء لا يجلسن على أبواب بيوتهن في طرقات الرجال ] <sup>(٤)</sup> . فمن فعل شيئا من ذلك عثره المحتسب ، سيما إذا رأى رجلا أحنيا مع امرأة أحنية يتحدثان في موضع خلوة ، فإنه أشدّ للتهمة في حقها ، والله أعلم .

(١) الإساءة من ح . . . .

(٢) في س "خارجة" . وما هنا من ن . . . .

(٣) في س "تكلف" . وما هنا من ل . . .

(٤) ما من الحاصرين ورد في س . . . فقط .



## الباب الثالث

### في معرفة القناطير والأرطال والمثاقيل والدرهم

لما كانت هذه [أصول] <sup>(١)</sup> المعاملات ، وبها <sup>(٢)</sup> اعتبار المبيعات ، ثم المحتسب معرفتها ، وتحقيق كيتها ، لتقع المعاملة بها من غير عين ، على الوجه الشرعي . وقد اصطلح أهل كل إقليم ( ١٨ ) وبلد [ في المعاملة ] <sup>(٣)</sup> على أرطال تتفاضل في الزيادة والنقصان ، سيما أهل الشام خاصة ، وسأذكر من ذلك ما لا يسع المحتسب جهله ، ليعلم تفاوت الأسعار .

أما القنطار الذي ذكره الله العظيم في كتابه الكريم ، فقد قال معاذ بن جبل " هو ألف ومائتا أوقية " ؛ وقال <sup>(٤)</sup> أبو سعيد الخدري <sup>(٥)</sup> : " هو ملء مسك " <sup>(٦)</sup> ثور ذهباً . وأما القنطار المتعارف فهو مائة رطل ، والرطل ستمائة وأربعة وثمانون درهماً ، وهو اثنتا عشرة أوقية <sup>(٧)</sup> . والأوقية سبعة وخمسون درهماً . هذا رطل شبير <sup>(٨)</sup> ، الذي رسمه بها بنو منقذ .

(١) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، ه فقط (٢) في س "وربها" ، وما هـ من ل ، هـ .

(٣) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، ه فقط

(٤) في س " فقد قال " ، وما هـ من م ، ع .

(٥) القصود بهذه التسمية سعد بن مالك بن سنان الحرشي المدني ، أحد أصحابه الذين شهدوا يعة لشجرة ، وكان أبوه من شهداء أحد . وقد روى أبو سعيد هذا كثيراً من أحاديث التي ، وهي واردة في صحيح البخاري ومسلم . وكانت وفاة سنة ٧٤ هـ ، عن ست وثمانين سنة . (الدهلي : تذكرة الحفاظ ، ١ ، ص ٣٧ — ٣٨) .

(٦) المسك هنا الخلد (المخصص ، ٤ ، ص ١١) ، وهو على حد ثور خمر لثعالى ( فقه اللغة ، ص ٩٥ ) .

(٧) في س ، وسائر النسخ لاخرى . "أبي عشر" ، وصواب كما ينبغي

(٨) شبير بلدة شمال الشام . وتبع على نهر الأورنت . وقد فتحها أبو عبيدة - من مخرج سنة ١٧ هـ صلحاً ، واقترب اسمها بأسرة من معد من بني كندة من القوم الخامس المعمرى (١٠٧٥) . إذ بولوها خالفاً عن سلف ، وصعدوا عنها إغارات فقبائل الجبورة وهجمات صليبية وبيزنطية . ثم استولى عليها نور الدين محمود بن زكي ؛ وقد أصبحت من ممتلكات الأيوبيين سنة ٥٧٠ هـ (١١٧٥ م) . راجع (ياقوت : معجم البلدان - طبعة مستنسخة - ٣ ، ص ٣٥٣) ، وكذا (Ency. Ist. Art. Shazzar) . هذا وملاحظ أن المؤلف ذكر بلدة شبير وموريتها قبل غيرها من بلاد الشام ، وفي ذلك ما يدل ترجيح على أنه ألّف كتابه بعد تولده ، وأن سبه إنما لا يحمل شيئاً من شك . (انظر المقدمة)

وأما رطل حلب فهو سبعمائة وأربعة وعشرون درهما ، وأوقيتها ستون درهما وثلاث درهم ؛ ورطل دمشق ستمائة درهم ، وأوقيتها خمسون درهما ؛ ورطل حمص ثمانمائة وأربعة وستون درهما ، وأوقيتها اثنان وسبعون درهما<sup>(١)</sup> ؛ ورطل حماة ستمائة وستون درهما ، وأوقيتها خمسة وخمسون درهما ؛ ورطل المزة مثل الحمص . [ ورطل مصر — حرمها الله تعالى — مائة وأربعة وأربعون درهما ، وأوقيتها اثنا عشر درهما<sup>(٢)</sup> ] . واللن<sup>(٣)</sup> مائتا درهم وستون درهما ، والرطل البغدادي<sup>(٤)</sup> نصف اللن .

### فصل

وأما اللتال<sup>(٥)</sup> فهو درهم<sup>(٦)</sup> وداقان<sup>(٧)</sup> ونصف ، وهو أربعة وعشرون قيراطا<sup>(٨)</sup> (٨ ب) ،

(١) في س والنسخ الأخرى " ورطل حمص سبعمائة درهم وأربعة وتسعون درهما وأوقيتها سبعة وستون درهما وحنة وثلاث حبة " ، والتصويب من م .

(٢) ما بين الحاصرين وارد في م فقط .

(٣) اللن — واللنا أيضا — وزن قدره رطلان . انظر الخوارزمي ( مفاتيح العلوم ، ص ١١ ) . وكذلك ابن الرخمة ( كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة السكيات والميزان ، ص ١٤ ) . انظر أيضا (Decourdmanche: Traité Pratique de Poids des Peuples Anciens et des Arabes p. 50).

(٤) الرطل البغدادي يساوي مائة وثلاثين درهما . انظر (Sauvage: Matériaux pour servir à l'histoire de la Numismatique et de la Métrologie Musulmanes. Journ. As. de Serie

T. VII n 125) . وكذلك ابن الرخمة ( المصدر نفسه ، ص ١١ ) .

(٥) اللتال أقدم وحدة للوزن عند العرب ؛ وهو يقابل (Solidus) عند الرومان . وقد جعل اللتال ستين حبة ، ورن كل واحدة منها مائة حبة من حبوب الخردل البري المعتدل ؛ فعملت صناعات الحبة ، ثم اللتال . وكان وزن اللتال في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ (٦٩٦ م) ٤,٧٢ جراما ، ونسبه اللتال إلى الدرهم كنسبة عشرة إلى ستة . راجع (Decourdmanche, Op. Cit. p. 15) ، وكذلك إيليا الطراش في السكيات والأوزان ، ص ٢ ، ٣ ، وفي الرخمة : المصدر نفسه . ص ٥ ، وانظر أيضا Ency. Isl. Art. Mithkal .

(٦) الدرهم مأخوذ من لفظ (Drachme) اليونانية . وكان معروفا في الجاهلية مقدرا للدوايق . لأنه اختلف وزناته آلاف المصهور . ثم جاء عمر بن الخطاب ستة دوايق . انظر الماوردي ( الأحكام السلطانية ص ١٤٩ ) . وقد أقر العرب مقدار الدرهم في مصر على الوزن اليوناني . وهو ٣,٥٤ جراما . انظر (Decourdmanche Op. Cit. p. 50) .

(٧) الداق من المارسية (ذات) أي حبة . واسمها امرق في الجاهلية للدلالة على وزن معين . وفي عهد بني أمية عمل في العصر الإسلامي كوزن بعد عشر حبات من الشعير . أو أربعون من حبات الكور (مروزي) حبة لآمة كتاب أحمد ، ص ١ . حصة (١) . وهو أيضا درس الدرهم (ان رخصة : المصدر نفسه ، ص ٨) .

١١ درهم ودرهم المزة — وزن يثبت حسب البلاد ، فهو بمكة ربع سدس دينار ، -

وهو خمس وثمانون حبة<sup>(١)</sup>؛ والدرهم الشامي ستون حبة . وقد اختلفت<sup>(٢)</sup> صنع أهل الشام أيضاً ، فالمتقال بشيزر يزيد على متقال حلب نصف قيراط ، ومتقال حماة مثل الشيزري ، ومتقال دمشق يزيد على الشيزري ، ومتقال المصرة مثل الممشقي .

### فصل

وققران<sup>(٣)</sup> المكيلات ومكاكيكها<sup>(٤)</sup> مختلفة أيضاً ، فالقفيز بشيزر ستة عشر سنبل<sup>(٥)</sup> ، وهو مكيال متعارف فيها ، يسع رحلا ونصفاً بالشيزري ؛ والقفيز الحموي ينقص عن الشيزري سنبلان ؛ والقفيز الحمصي مثل الحموي .

والمكوك<sup>(٦)</sup> الحلبي يزيد على القفيز الشيزري ثلاث سنابل ، والمصري مثله ، وهو أربع سرازيب<sup>(٧)</sup> ، كل سرازيب أربعة أكيال<sup>(٨)</sup> بالحلي ؛ والغرارة<sup>(٩)</sup> الدمشقية ثلاث مكاكيك بالحلي . وجميع ما ذكرته غير مستمر في جميع الأزمان ، وإنما اصطلاح كل قوم على شيء في زمن سلطان ، ثم يتغير ذلك بتغير السلطان ، والله أعلم .

== وبالعراق نصف عمره ( القاموس المحيط ) . وكلمة قيراط تعريب اللفظ اليوناني (Keration) (الكرملي : كتاب النقود العربية ، ص ٢٨ ، حاشية ١) ، وهو نصف الدانق . (إيليا المطران : في المكايل والأوزان ، ص ٣) .

(١) في س "خمس وخمسون حبة" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى . والحبة التي يتركب منها الدرهم هي حبة الشعير المتوسطة التي لم تقصر ، بل قطع ما ارتفع من طرفها فقط ، أو هي حبة الخردل البري ؛ وصنعة الحبة وزن مائة حبة من هذا أو ذاك . (ابن الرضا : المصدر نفسه ، ص ٦ ، ٧ ؛ إيليا المطران : المصدر نفسه ، ص ٣) .

(٢) في س "اختلف" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٣) الققران جمع قفيز ، وهو من مكايل الأشياء اليابسة ، واختلفت مقاديره في البلاد الإسلامية في الصور المختلفة ، وهو عند أكثر العلماء يساوي ثمان مكاكيك . انظر ( Decourdmanche Op. Cit. p. 49 ؛ إيليا المطران : في المكايل والأوزان ، ص ٦) .

(٤) المكاكيك جمع مكوك ، وهو مكيال مقداره صاع ونصف صاع . ( Decourdmanche : Op. Cit. p. 46 ؛ Sauvage Op. Cit. p. 398) .

(٥) السنبل مكيال شائع الاستعمال في العصور الوسطى بالبلاد الشامية ، واختلفت مقاديره من جهة إلى أخرى ، فهو في حلب خمسة أمداد (٦٣ كيلو جراماً) ، وفي حمص اثنا عشر مدّاً ، والمد أقل من الربع المصري . (Sauvage : Op. Cit. pp. 176, 423) .

(٦) في س "المكوك" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٧) في س "سرازيب" ، وهو جمع خطأ لفظ سرازيب ، وما هنا من ص ؛ والمرزبان من مكايل الحبوب ونحوها . (إيليا المطران : في المكايل والأوزان ، ص ٦) .

(٨) الأكيال جمع كيل ، وهو يساوي ست أمداد ، والمد أقل من ربع المصري كما تقدم .

(٩) الغرارة وحدة للحبوب ، وهي تسع ثلثي عشر كيلا . وفي سنة ٥٧٤ هـ كانت غرارة القمح في دمشق تسع أربعة عشر مكوكاً بمكيال الموصل ، وأحياناً تسع قفيزاً ونصفاً (١٢ مكوكاً) . انظر ( Sauvage : Op. Cit. pp. 422 — 423 ؛ المقدسي : أحسن تقاسيم ، ص ١٨١ — ١٨٢) .

(٢ — نهاية الرتبة)

## الباب الرابع

### في معرفة الموازين والمسكايل وعيار الأبطال والمثاقيل

أصبح الموازين وضعا<sup>(١)</sup> ما استوى جانباه واعتدلت كفتاه ، وكان ثقب علاقته<sup>(٢)</sup> في جانبي وسط القصبة في ثلث سمكها ، فيكون تحت (١٩) مِرْوَد العلاقة الثلث ، ومن فوقه الثلاثان . وهذا يعرف رجحانه بخروج اللسان من قب العلاقة ، وتهبط الكفة سريعا بأدنى شيء . وأما الشواهين<sup>(٣)</sup> الدمشقية ، فوضع ثقب علاقتهما بخلاف ما ذكرناه ، ويعرف رجحانها بدخول اللسان في قب العلاقة من غير هبوط الكفة . وقد يكون سرود العلاقة سريعا ومثلثا ومدورا ، وأجودها المثلث ، لأنه أسرع رجحانا من غيره . ويأمر [المختسب] أصحاب الموازين بمسحها وتنظيفها من الأدهان والأوساخ ، في كل ساعة ، فإنه ربما يجمد فيها قطر من [الدهن]<sup>(٤)</sup> ، فيظهر<sup>(٥)</sup> في الوزن .

وينبغي له<sup>(٦)</sup> إذا شرع في الوزن أن يسكن الميزان ، ويضع فيها البضاعة برفق ، ولا يرفع يده في حال الوضع لها ، ولا يخلق البضاعة من يده في الكفة تحليقا ، ولا يهز حافة الكفة بإبهامه ، فإن ذلك كله بخس .

ومن البخس الخفي في ميزان الذهب أن يرفعه<sup>(٧)</sup> بيده تلقاء وجهه ، ثم ينفخ على الكفة التي فيها المتاع نفخا خفيفا ، فيرجح بما فيه . وذلك أن المشتري تكون عينه إلى الميزان ،

(١) في س "وسعا" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

(٢) العلاقة — والمعلق أيضا — شيء يعلق به الإناء (تاج العروس) ، والمقصود بها شيء يعلق به الميزان . ويلاحظ أن المؤلف قد أورد في السطور التالية وصفا دقيقا لأجزاء الميزان وأسمائها اللغوية المعروفة بين الفقهاء ، في عصره .

(٣) الشواهين جمع شاهين ، ومن معانيه عمود الميزان ولسانه أيضا (محيط المحيط) ؟ ويقصد به هنا الميزان . انظر (Steingass : Pers. Eng. Dict) .

(٤) ما بين الحاصرتين وارد في ع فقط .

(٥) عبارة س كالآتي "فإنه ربما يجمد فيها قطر من في الوزن" ، وهي غير مفهومة ، وما هنا

من ل ، هـ .

(٦، ٧) المقصود بالصير ها البائع .

لا إلى لم صاحبه . ولم في مسك علاقة الميزان صناعة يحصل بها البنس ، [ومنها أنهم يلمسون في قهر الكفة الواحدة قطعة من الشمع ، ثم يجلون الصنج فيها ، ويجلون القضة في الكفة الأخرى ، فيأخذون في الدرهم الحبة والحبتين] <sup>(١)</sup>؛ فيلزم المحتسب مراعاة ذلك في كل وقت .

( ٩ ب ) والقبتان الروميّ أصبح من [القبتان] <sup>(٢)</sup> القبطي ؛ وينبغي أن يختبره المحتسب <sup>(٣)</sup> بعد كل حين ، فإنه ربما اعوجّ من شيل الأتقال فيفسد .

### فصل

وينبغي [البائع] <sup>(٤)</sup> أن يتخذ الأبطال والأواق من الحديد ، ويُتَير على الصنج الطيارة <sup>(٥)</sup> ، ولا يتخذها <sup>(٦)</sup> من الحجارة ، لأنها تنفتح إذا قرع بعضها بعضا ، فتتقص . فإذا دعت الحاجة إلى اتخاذها [من الحجارة] لقصور يده عن اتخاذها [من] <sup>(٧)</sup> الحديد أمره المحتسب بتجليدها ، ثم يختمها [المحتسب] بعد العيار . ويجدد [المحتسب] النظر فيها بعد كل حين ، لئلا يتخذ [البائع] مثلها من الخشب . ولا يكون في الحانوت الواحد دستان <sup>(٨)</sup> من أبطال وأواق أو صنج من غير حاجة ، لأنها تهمة في حقّه . ولا يتخذ [البائع] ثلث رطل ولا ثلث أوقية ولا ثلث درهم لمقارنته للنصف ، وربما اشتبه ذلك عليه بالنصف في حال الوزن عند كثرة الزبون .

وينبغي للمحتسب أن يتفقد عيار الصنج والحبات وغير ذلك على حين غفلة من

- 
- (١) ما بين الحاصرين وارد في س ، م فقط .  
 (٢) ما بين الحاصرين وارد في ع فقط ، والمقصود بالقبتان نوع من الموازين اشتهر بالدقة في تقدير الوزن . (اسان العرب) .  
 (٣) في س "أن يكون المحتسب يختبره" ، وما هنا من ه .  
 (٤) أصيف ما بين الحاصرين للتوضيح ، وقد دأب الناشر على أن يضع إضافات مشابهة لضرورتها .  
 بغير تعليق .  
 (٥) لم يتيسر معرفة معنى "الصنج الطيارة" في المراجع المختلفة ، وربما قصد المؤلف أنها الصنج المحفوظة عند المحتسب لتعير عليها الصنج الأخرى . (انقررى : المخطوط ، ج ١ ، ص ٤٦٤) .  
 (٦) في س "لا يتخذونها" ، وما هنا من ص .  
 (٧) ما بين الحاصرين وارد في م فقط .  
 (٨) في س "دمنتان" ، وما هنا من النسخ الأخرى ، والدستان مثى دست ، وهو لفظ فارسي معناه المجموعة الكاملة . (Steingass : Pers. Eng. Dict.) .

لجميعهم ، فقال بعضهم من يأخذ حبات السمير والحطة فيقذفها في بعض الأدملن العروقة ، ثم يفرس فيها ويوس الأبر ، ثم [يجففها في الظل] <sup>(١)</sup> ، فتعود إلى سيرتها الأولى ، ولا يظهر فيها شيء من ذلك .

## فصل

والمكيال الصحيح ما استوى أعلاه وأسفله في الفتح والسعة ، ( ١١٠ ) من غير أن يكون محصراً <sup>(٢)</sup> ولا أزور <sup>(٣)</sup> ، ولا بعضه داخلاً وبعضه خارجاً ، [ وإن كان في أسفله طوق من حديد كان أحفظ له ] <sup>(٤)</sup> . وينبغي أن يشد بالمسامير ، ثلاثاً يصعد فيزيد ، أو ينزل فينقص . وأجود ما عثرت به المكاييل الجبوب الصغار التي لا تختلف في العادة ، مثل الكسفرة والخردل والبزق طونا <sup>(٥)</sup> ، وما أشبه ذلك . ويكون في كل حانوت ثلاث مكاييل ، منها مكيال ، ونصف مكيال ، وثمان مكيال ؛ لأن الحاجة تدعو إلى اتخاذ ذلك .

وينبغي للمحتسب أن يجدد <sup>(٦)</sup> النظر في المكاييل ؛ ويراعى ما يطففون به المكيال ، فإن منهم من يصب في أسفله الجبسين المدبر <sup>(٧)</sup> فيلصق به لصقاً لا يكاد يعرف ، ومنهم من يلصق في [ أسفله و ] <sup>(٨)</sup> جوانبه الكسب ، ومنهم من يأخذ لبن التين ويعجنه بالزيت حتى يصير في قوام <sup>(٩)</sup> الرمم ، ثم يلصقه في داخل المكيال فلا يعرف . ولم في مسك المكيال صناعة يحصل بها التطفيف ، فلا يدع التجسس عليهم ، والله أعلم .

(١) في س " ثم يجفف " ، وما هنا من ل ، ه .

(٢) في س " محصراً " ، وما هنا من س ، م ، والمعنى أن يكون ضيقاً في الوسط . ( القاموس المحيط ) .

(٣) الأزور هو المائل ، والمقصود عدم استواء جوانب المكيال . ( لسان العرب ) .

(٤) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، ه ، ما عدا كلمة " أسفله " فإنها وردت في ه " أعلاه " .

(٥) البرقطلونا لفظ يصح فيه المد والقصر ، وهو نبات لا يتجاوز ارتفاعه ذراعاً ، ولا يستعمل منه إلا بذوره ، وتكثر زراعته في مصر والشام . ( الرشيدى : عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ ) .

(٦) في س " محرد " ، وما هنا من س ، ه ، ع .

(٧) الجبسين حمر رخو يراق ، منه أبيض وأحمر ومترج بينهما ، وله خاصية التطفيف ، فيدخل في تركيب بعض الأدوية التي تجمع التريف . ( ابن البيطار : المفردات ، ج ١ ، ص ١٥٩ ) .

(٨) ما بين الحاصرتين وارد في ل فقط .

(٩) القوام في كتب الطب صيرورة الشيء السائل ثخيناً . ( النورى : نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ١٤٧ ، حاشية ٢٠ ) .

## الباب الخامس

### في الحسبة على الحبويين والدقاقين

يُحَرِّم عليهم احتكار<sup>(١)</sup> الغلة على ما يتناه ، ولا يخلطون رديء الحنطة بجيدها ولا عتيقها بجديدها ، فإنه تدليس على ( ١٠ ب ) الناس . وإذا دعت الحاجة إلى غسل الغلة جُفِّت بعد غسلها تجفيفا بليغا ، ثم يعت منفردة .

#### فصل

ويلزم الدقاقين<sup>(٢)</sup> غربلة الغلة من التراب ، وتنقيتها من الزوان<sup>(٣)</sup> ، وتنظيفها من الغبار قبل طحنها . ولم أن يرشوا على الحنطة ماء يسيراً عند طحنها ، فإن ذلك يكسو الدقيق بياضاً وجودة . ويعتبر [ عليهم ]<sup>(٤)</sup> المحتسب الدقيق ، فإنهم ربما خلطوا فيه دقيق الشعير المنخول ، أو دقيق الباقلا<sup>(٥)</sup> والحمص ونحو ذلك ، أو ما هو مطحون<sup>(٦)</sup> على رحي منقورة ، أو ما خالطه زوان أو غبار الطاحون ، فإن ارتاب بهم حلقهم أن لا يعملوا شيئاً من ذلك . والمصلحة أن يجعل [ المحتسب ] عليهم وظائف<sup>(٧)</sup> يرفعونها إلى حوانيت الخبازين في كل يوم .

- 
- (١) في س " حكار " ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .  
(٢) الدقاقون هم الطحانون . ( ابن الأخوة : معالم القرية ، ص ٨٩ ) .  
(٣) في س وسائر النسخ " الزوان " ، وما هنا من القاموس والمخصص ( ص ١١ ، ص ٥٨ ) ، حيث ورد أن الزوان حب صغير مستطيل أحمر ، مثل سوس الحنطة ، يجعل الطعام مرّاً .  
(٤) ما بين الحاصرين وارد في ل ، ه فقط .  
(٥) الباقلا — والبقلاء أيضاً — هي النول . ( بديقيان — انعم الصور ، ص ٦١٣ ) .  
(٦) عبارة س " وما كان هو مطحوناً " ، وما هنا من ل ، ه .  
(٧) في س " وضايف " ، وما هنا من النسخ الأخرى . والوظائف جمع وظيفة ، وهي ما يقدر للشخص في اليوم من طعام أو رزق ( القاموس المحيط ) ، وانقصود بها هنا كمية يتفق عليها .

## الباب السادس في الحسبة على الخبازين

ينبغي أن تُرفع سقائف حوائثهم ، وتفتح أبوابها ، ويجعل في سقوف<sup>(١)</sup> الأفران منافس واسعة يخرج منها الدخان ، لئلا يتضرر<sup>(٢)</sup> [بذلك الناس]<sup>(٣)</sup> . وإذا فرغ [الخباز] من إحماؤه<sup>(٤)</sup> ، مسح داخل التور بخرقه [نظيفة]<sup>(٥)</sup> ، ثم شرع في الخبز . ويكتب المحتسب في دفتره أسماء الخبازين ومواقع حوائثهم ، فإن الحاجة تدعوه إلى معرفتهم ؛ ويأمرهم بنظافة ( ١١ ) أوعية الماء وتغطيتها ، وغسل المعاجن ونظافتها ، وما يغطى به الخبز ، وما يحمل عليه .

ولا يعجن العجائن بقدميه ولا بركبتيه ولا بفرقيته ، لأن في ذلك مهانة للطعام ، وربما قَطُر في العجين شيء من عرق إبطيه وبدنه ، فلا يعجن إلا وعليه ملعة<sup>(٥)</sup> أو بشت<sup>(٦)</sup> مقطوع الأكمام ؛ ويكون مُلَمًّا أيضاً ، لأنه ربما عطس أو تكلم ، قَطُر شيء من بصاقه أو مخاطه في العجين . ويشدّ على جيبته عصاة بيضاء ، لئلا يمرق فيقطر منه شيء [في العجين]<sup>(٧)</sup> ؛ ويحلق<sup>(٨)</sup> شعر ذراعيه لئلا يسقط منه شيء في العجين ؛ وإذا عجن في النهار فليكن عنده إنسان في يده<sup>(٩)</sup> مذبة يطرد عنه الذباب . هذا كله بعد نخل الدقيق بالمنخل السفيقة<sup>(١٠)</sup> مراراً

- 
- ( ١ ) في س "سقوفها" ، وما هنا من م .  
 ( ٢ ) ما بين الحاصرتين وارد في ص ، م فقط .  
 ( ٣ ) في س "السخان" ، وما هنا من ص ، وهو أصوب .  
 ( ٤ ) ما بين الحاصرتين وارد في م فقط .  
 ( ٥ ) في س "ملعة" ، وما هنا من ل ، ه ؛ والملعة نوب من غير كم . (المخصص ، ج ١٣ ، ص ١٦) .  
 ( ٦ ) البشت رداء من الصوف بلونه الطبيعي ، يلبسه الفلاحون والنساء . والجبانون كما بالمتن هنا .  
 (Dozy : Supp. Dict. Ar.)  
 ( ٧ ) ما بين الحاصرتين وارد في ه فقط .  
 ( ٨ ) في س "حلق" ، وما هنا من ل ، ع ، م .  
 ( ٩ ) في س "على يده" ، وما هنا من ل ، ه .  
 ( ١٠ ) السفيقة — أو الصفيقة أيضاً — هي الكثيفة . (المخصص ، ج ٤ ، ص ٦٥) .



## فصل

ويعتبر عليهم المحتسب ما يفشون به الخبز، من الجلبان<sup>(١)</sup> والبيسار<sup>(٢)</sup>، فإنهما يوردان وجه الخبز. ومنهم من يفشه بدقيق الحصى ودقيق الأرز، لأنهما يثقلانه ويفججانه؛ ومنهم من يعجن الخشكار<sup>(٣)</sup> أو دقيق الشعير أو الدقيق المزون<sup>(٤)</sup>، ثم ييطن به الخبز الخاص عند نفاقه. وجميع ذلك لا يخفى على وجه الخبز، وفي منظره ومكسره. ويمتصهم [المحتسب] أن يضعوا فيه [البورق<sup>(٥)</sup>، فإنه] مضر أيضاً، غير أنه (١١ب) يحسن وجه الخبز. ولا يخبزونه حتى يختمر، فإن القطير<sup>(٦)</sup> ثقيل في الوزن والمعدة، وكذلك إذا كان قليل الملح، فيمتصهم المحتسب من فعله، فإنهم يقصدونه لأجل رزاقته في الميزان. وينبغي لهم أن ينشروا على وجهه الأباذير<sup>(٧)</sup> الطيبة الصالحة له، مثل الكون الأبيض والشونيز<sup>(٨)</sup> والسسم [والمصطكى<sup>(٩)</sup>] ونحو ذلك. ولا يخرجون الخبز من التور حتى ينضج [حق<sup>(١٠)</sup>]، نضجه، من غير احتراق فيه. والمصلحة [أن يجعل<sup>(١١)</sup>] على كل حانوت وظيفة يخبزونها<sup>(١٢)</sup> كل يوم، لتلا محتل البلد عند قلة الخبز، ويلزمهم<sup>(١٣)</sup> ذلك إن امتنعوا منه.

(١) الجلبان نوع من البقول، ينبت نباته على الأرض، ونوره أحمر، وجبوه مدوثة، وهذه تؤكل إما نيئة أو مطبوخة، وهو من غذاء الملاحين في زمن المؤلف فيما يبدو. انظر (ابن البيطار: المفردات، ج ١، ص ١٦٤ — ١٦٥).

(٢) البيسار فول مطبوخ بالسمن واللين. (Dozy: Suppl. Dict. Ar.).

(٣) الخشكار الدقيق الذي لم تزرع نخالته. (ابن البيطار: المفردات، ج ٢، ص ٦١).

(٤) في س "الرور"، وما هنا من المختص (ج ١١، ص ٥٨)، والمقصود الدقيق الذي به زوان (انظر ما سبق، ص ٢١، حاشية ٣).

(٥) ما بين الحاصرتين وارد في ل، ه فقط. والبورق ملح كان يستخرج من بحيرة وان بعمالي لمران، ويصدر للخبازين ويستعمل في تلميع الخبز. انظر (Mez: Die Renaissance des Islams) الترجمة العربية (ج ٢، ص ٢٦٥). (٦) القطير هو الخبز الذي لم يختمر تماماً. (المختص ج ٥، ص ٦).

(٧) الأباذير جمع لبرز وأبزار، وهي التوابل. (القاموس المحيط).

(٨) الشونيز نبات صغير ارتفاعه نحو شبرين، وجبوه هي المروقة بالحبة السوداء وحبة البركة. انظر (أحمد عيسى: معجم النبات، ص ١٢٥؛ ابن البيطار: المفردات ج ٢، ص ٧٢ — ٧٣).

(٩) ما بين الحاصرتين وارد في ص، م فقط. والمصطكى شجرة تنبت في جزيرة خيوس (Chio)، في بحر الأرخبيل اليوناني، وتصدر ثمرتها إلى الشرق والغرب، لاستخدامها في علاج بعض الأمراض وتركيب بعض المعاجين، وهي كاللبان إذا مضغت. انظر (ابن البيطار: المفردات، ج ٤، ص ١٥٨ — ١٥٩، وكذلك

(Heyd: Histoire du Commerce du Levant II. pp. 633—635).

(١٠) ما بين الحاصرتين من ص، م، ه. (١١) ما بين الحاصرتين وارد في ل، ه فقط.

(١٢) عبارة س "وظيفة ريثا يخبزونه"، وما هنا من م، ه.

(١٣) في س "ولا يلزمهم"، وما هنا من ص، م.

## الباب السابع

### في الحسبة على القرّانين

يفرقهم المحتسب على الدروب والمحال وأطراف البلد ، لما فيهم من المرافق وعظم حاجة الناس إليهم . ويأمرهم بإصلاح المداخن ، وتنظيف بلاط القرن في كل ساعة ، من الباب المحترق والشرير المتطاير والرماد المتناثر ، لئلا يلصق في أسفل الخبز منه شيء . ويجعل [القرّان] بين يديه إجابة<sup>(١)</sup> نظيفة للماء ، فإذا فرغ من الخبز أراق ما بقي فيها ، لأنه إذا بقي فيها تغيرت رائحته ؛ ثم يغسلها من القند . ويتعاهد جرف<sup>(٢)</sup> الدف<sup>(٣)</sup> ( ١٢ ) الذي بين يديه ، لأن العجين يلصق عليه . وإذا كثرت<sup>(٤)</sup> عنده أطباق العجين للناس ، أخرج خبز كل واحد منهم بعلامة يتميز بها على غيره ، لئلا يختلط الجميع فلا يعرف .

وينبغي أن يكون له مخبزان ، أحدهما للخبز والآخر للسّمك ، ويجعل السّمك بمعرل عن<sup>(٥)</sup> الخبز ، لئلا يسيل شيء من دهنه على الخبز ؛ ولا يأخذ من العجين زيادة عما جُمِلَ له . وقد يكون الدف الذي بين يديه مثقوبا ، أو يكون قطعتين وينهما فرجة ، فإذا أخذ دقيق الناس بين يديه ، ونحته بأصابعه ، فينزل من بين الدفتين إلى إجابة [أخرى]<sup>(٦)</sup> له ؛ فيراعيه المحتسب ويمتنعه من ذلك . ويكون غلمانهم<sup>(٧)</sup> وأجراؤهم صبيانا دون البلوغ ، لأنهم يدخلون بيوت الناس [وعلى نسائهم]<sup>(٨)</sup> ، والله أعلم .

(١) الإجابة في اللغة الإناء الذي تفسل فيه الثياب . (لسان العرب) .

(٢) في س "صرف" ، وما هنا من م .

(٣) الدف اللوح من الخشب ، يستعمله الخباز لرص العجين . (التعالي : فقه اللغة ، ص ٢٠٢ ؛

(Dozy : Supp. Dict. Ar.

(٤) في س "كثر عليه" ، وما هنا من ل ، ه .

(٥) في س "من" ، وما هنا من ل ، ه .

(٦) الإضافة من ع .

(٧) الضمير عائد على القرّانين .

(٨) ما بين الحاصرين وارد في ص ، م فقط .

## الباب الثامن

### في الحسبة على صنّاع الزلاية<sup>(١)</sup>

ينبغي أن يكون مقلّي الزلاية من النحاس الأحمر الجيد ، فأول ما يحرق فيه النخالة ، ثم يدلكه بورق الصلق<sup>(٢)</sup> إذا برد ؛ ثم يعاد إلى النار ، ويُجلى فيه قليل [من]<sup>(٣)</sup> عسل ، ويُوقد عليه حتى يحترق العسل ؛ ثم يُجلى بعد ذلك بمدقوق الخرف ، ثم يُغسل ويُستعمل ، فإنه يُنتقى من وسخه وزنجاره<sup>(٤)</sup> .

#### (١٢ ب) فصل

ويكون ثلث دقيق الزلاية ناعماً ، [وثلاثه]<sup>(٥)</sup> سميداً خشكناً<sup>(٦)</sup> ، لأنه إذا كثرفه فيه السميد زادت الزلاية يابضاً وخفة في الوزن ونضجاً ؛ غير أن السميد يشرب من الزيت أكثر من الناعم ، فهذا يكرهونه .

وأجود ما قلّيت به الشيرج ، فإن لم يكن فالزيت الصافي . ولا يُشرع في قلبها حتى يختمر عجنها ، وعلامة اختارها أنها تطفو على وجه الزيت ، والقطير منها يرسب في أسفل المقلّي ؛ والخبثر أيضاً يكون مثل الأنابيب ، إذا جمعتها في كفك اجتمعت ، والقطير تكون

(١) الزلاية نوع من الحلوى ، ويدخل في عملها العسل والوز . Behrnauer : Mèmoire sur .

Les institutions de Police. etc. Journ. As. (1860) T. XVI, p. 732 note 1.) .

(٢) في س "السلق" ، وما هنا من م ، هـ .

(٣) الإضافة من م .

(٤) الزنجار مادة تتولد من صفائح النحاس إذا وضعت في مكان رطب (ابن البيطار : المفردات ،

ج ٢ ، ص ١٦٨) ، وهي أكسيد النحاس في الكيمياء الحديثة .

(٥) يابض في س ، وما هنا من سائر التمسح الأخرى .

(٦) في س "خشخاشيا" والصحيح ما أثبتت بالمتن ترجيحاً ، فإن "الحشك بانه" لفظ فارسي معناه

البسكويت (Biscuit) ، والمقصود فبما يبدو هنا السميد الخشن ، نميزاً له من السميد الناعم . انظر : (Dozy)

Supp. Dict. Ar.) ، وكذلك ما يلي .

معرضة ، وليس فيها تجويف . ولا يُجمل في عجينا ملح ، لأنها تؤكل بالمثل<sup>(١)</sup> ؛ فتتقى النفس إذا كانت بالملح .

وأما سواد الزلاية فقد يكون من وسخ المقل ، وقد يكون دقيقها ناعماً لا سميد فيه ، أو تكون مقلوبةً بالزيت المعاد ، وهو الذي قُلِّيَ به ، وربما تكون فطيراً فتسود ، وربما جارت عليها النار لسوء الصناعة ؛ فيعتبر عليهم المحتسب جميع ذلك . و ينبغي أن تُصنع سلالاً صفاراً لطافاً ، كل أربعين منها رطل ، ومتى حمض عجينا عمله [الصانع] خيراً ، والله أعلم .

---

(١) في س "المخلوطة" ، وما هنا من س ، م .

## الباب (١١٣) التاسع

### في الحسبة على الجزارين والقصابين<sup>(١)</sup>

يُستحب أن يكون الجزار مسلماً بالثأ عاقلاً ، يذكّر اسم الله على الذبيحة ، وأن يستقبل القبلة ، وأن ينحر الإبل معقولة ، ويذبح البقر والغنم مضطجعة على الجانب الأيسر ؛ فجميع ذلك وردت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولا يجرّ الشاة برجلها جرّاً عنيقاً ، ولا يذبح بسكين كائلة<sup>(٢)</sup> ، لأن ذلك تمذهب للحيوان ؛ وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تعذيب الحيوان .

ويلزمه في الذبح أن يقطع الودجين والمرى والحلقوم ، ولا يشرع في السلخ بعد الذبح حتى تبرد الشاة ويخرج منها الروح ؛ لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر منادياً يتنادى في المدينة ، " لا تسلخ شاة مذبوحة حتى تبرد " . وتجوز الذكاة<sup>(٣)</sup> بكل شيء إلا السن والظفر<sup>(٤)</sup> ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الذكاة بهما . ونهى المحتسب عن نفخ لحم الشاة بعد السلخ ، لأن نكهة<sup>(٥)</sup> الأدمى تغير اللحم وتزفره . ومنهم من يشق اللحم من الصفاقين<sup>(٦)</sup> ، وبنفخ فيه الماء ؛ ولم أكن يعرفونها في اللحم ينفخون فيها الماء ؛ فيراعيهم المحتسب عند غيبة العريف<sup>(٧)</sup> . ومنهم من يشهر في الأسواق ( ١٣ ب ) البقر التمان ، ثم يذبح غيرها ، وهذا تدليس .

(١) الجزار هو الذي يذبح الماشية للبيع ، والقصاب هو الذي يبيعها للناس .

(٢) في س " كال " ، وماها من سائر النسخ الأخرى .

(٣) في س " الركاة " ، وما هنا من س ، ل ، ع . اطرا الحاشية التالية بهذه الصفحة .

(٤) أجمع العلماء أن التدكية أو الذكاة — أي الذبح — جائزة بكل ما أنهر الدم وفري الأوداح ، من حديد أو صخر أو عود أو قصيب ؛ واختلفوا في جوار استخدام السن ( العظم ) والطمر — مثل مدى بلاد الحنشة — لأن هذه الأشياء ليس في طبيعتها أن تنهر الدم غالباً . ( ابن رشد : بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ) .

(٥) في س " نكهة " ، والتصويب من النسخ الأخرى .

(٦) في جميع النسخ " الصفاقين " ، وما هنا من أقرب الموارد ، ج ١ ، ص ٦٥٢ ؛ ويقصد بالصفاق حلد البطن . ( الثعالبي : فقه اللغة ، ص ٩٥ ) .

(٧) في ل ، هـ " فيراعيهم العريف عند غيبة المحتسب " .

## فصل

وأما القصابون فيمنعهم المحتسب من إخراج توالى<sup>(١)</sup> اللحم من حدّ مصاطب حوائثهم<sup>(٢)</sup> ، بل تكون متمكنة في الدخول عند<sup>(٣)</sup> حد المصطبة والركنين<sup>(٤)</sup> ، لثلا تلاصقها<sup>(٥)</sup> ثياب الناس فيتضرّرون بها . ويأمرهم أن يفرّدوا<sup>(٦)</sup> لحوم المعز عن لحوم الضأن ، ولا يخلطوا بعضها ببعض ؛ وينقطوا لحوم المعز بالزعفران<sup>(٧)</sup> ، لتمييز عن غيرها ؛ ونكون أذنان المعز معلقة على لحومها إلى آخر البيع ؛ ويُعرف لحم المعز ببياض شحمه ودقة ضلعه . ولا يخلطون لحوم المعز بشحوم الضأن ، ولا اللحم السمين باللحم الهزيل . ويُعرف شحم المعز ببياضه وصفائه ، وشحم الضأن بملوصفرته . ويأمرهم ببيع الإليات مفردة عن اللحم ، ولا يخالطها جلد ولا لحم . وإذا فرغ [ القصاب ] من البيع وأراد الانصراف أخذ ملحاً مسحوقاً ، ونثره على القرمية<sup>(٨)</sup> التي يقصب عليها اللحم ، لثلا يلعسها الكلاب ، أو يدبّ عليها شيء من هوام الأرض ؛ فإن لم يجد ملحاً ، وإلا فالأشنان<sup>(٩)</sup> المسحوق يقوم مقامه . والمصلحة أن لا يشارك بعضهم بعضاً ، لثلا يتفقوا على سعر واحد .

ويمنعهم [ المحتسب ] من بيع اللحم بالحيوان ، وهو أن يشتري [ القصاب ] الشاة بأرطال لحم معلومة ، وبدفع إليه [ الجزار ] كل ( ١١٤ ) يوم ما يتفقان عليه من اللحم ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك . وإذا شكّ المحتسب في الحيوان — هل هو ميتة

- 
- (١) التوالى الأعجاز من اللحم المذبوح . (لسان العرب) .
  - (٢) في س "جوائبها" ، وفي ع ، هـ "حوائثها" ، والتصويب المثبت هنا تقتضيه اللغة .
  - (٣) في س "عن" ، وما هنا من هـ .
  - (٤) في س "الركنين" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .
  - (٥) في س "تلاصقهم" ، وما هنا من ل ، هـ .
  - (٦) في س "يفرد" ، وما هنا من ع ، هـ .
  - (٧) الزعفران — ويسمى أيضاً الورس — سات تشبه السسم ، يكثر في البن ، ويسعمل للتلون باللون الأصفر . (Mez : Op. Cit.) الترجمة العربية ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .
  - (٨) القرمية — والقرمة أيضاً — قطعة من الخشب يقطع عليها اللحم . (Dozy. Supp. Dict. Ar.) .
  - (٩) في س "الأشنان" ، وما هنا سائر النسخ الأخرى . والأشنان نبات لا ورق له ، وأعصانه رفيعة ، وطعمه يميل إلى الملوحة . (ابن البيطار : المفردات ، ج ١ ، ص ٣٧ — ٣٨) ، ويبدو أن طريقة استخدامه بدلا من الملح هي أن تدق الأوراق والأغصان حتى تصح مسحوقاً .

أو مذبوح — ألقاه في الماء ، فإن رَسِبَ فهو مذبوح ، وإن لم يرسب فهو ميتة . وكذلك البيض إذا طُرِحَ في الماء ، فما كان مَذِرًا<sup>(١)</sup> فهو يطفو ، وما كان صحيحا فهو يرسب .  
ويعتبر [المحتسب] على صيادي العصافير وسائر الطيور بما ذكرناه ، فإن أكثرهم لا دين له ، [وأكثرهم لا يصلّون . فليتنق الله المحتسب في أمره ، ولا يتناول منهم رشوة ، ولا يقبل من أحد منهم هدية ، لئلا يتسلطوا بذلك على المسلمين وينجسوا معاشهم]<sup>(٢)</sup> ، وربما اختلط معهم شيء من الطيور الميتة<sup>(٣)</sup> فباعوه مع المذبوحة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) المذر في اللغة الفاسد . (لسان العرب) .

(٢) ما بين الحاصرتين وارد في س ، م فقط .

(٣) في س "الميت" ، وما هنا من س .

(٤) في س "المذبوح" ، وما هنا من س .

## الباب العاشر

### في الحسبة على الشوائب

ينبغي للمحتسب أن يزن عليهم الحملان قبل إنزالها في التنور ، ويكتبها<sup>(١)</sup> في دفتره ، ثم يعيدها<sup>(٢)</sup> إلى الوزن بعد إخراجها . فإن كان [ الشواء ] قد نقص منه الثلث فقد تنهى نضجه ، وإن كان دون ذلك أعاده إلى التنور . ويعتبره عند وزنه وهو لحم ، لثلا يُخفوا<sup>(٣)</sup> فيه صنج الحديد وثقاقيل الرصاص . وعلامة نضج الشواء أن يجذب الكنف<sup>(٤)</sup> بسرعة ، فإن جاءت فقد انتهى في النضج ؛ وأيضاً يشق الورك ، فإن ظهر فيها عروق حمراء ، ونزل منها ماء اللحم ، فهو فيء ولم ينضج . ومنهم من يدهن الحملان بالعسل ، ثم ينزلها بالتنور ، فإنها في الحال تحمر<sup>(٥)</sup> ( ١٤ ب ) ويظهر فيها نفح ، فينظر الرأي لها أنها قد نضجت . ومنهم من يذبح حملاناً كثيرة<sup>(٥)</sup> ، ثم يحمل بعضها إلى المحتسب ، ويخفي الباقي . وينبغي أن لا ينم<sup>(٦)</sup> الشواء حالة إخراجها من التنور ، ولا يوضع في أواني الرصاص [ ولا النحاس ]<sup>(٧)</sup> وهو حار ، فقد قالت الأطباء إنه يستحيل شُماً . ويأمرهم [ المحتسب ] أن يطعنوا تنانيرهم بطين حرّ قد عجن بماء طاهر ، فإنهم يأخذون الطين من أراضى حوانيتهم ، وهو مختلط بالدم والقرث<sup>(٨)</sup> ، وذلك نجس ، وربما انتثر على الشواء منه شيء عند فتح التنور ، فينجس .

### فصل

وأما باعة الشواء المرضوض<sup>(٩)</sup> ، ففهم من يضع الماء والملح في قدح عنده ، ويضع عليه

(١) في س " يكتبه في دفتره ثم يعيده " ، وما هنا من ه .

(٢) في س " يجبون " ، وما هنا من ه ، مع التصويب لنويا .

(٣) في س " الليف " ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٤) في س " كبيرة " ، وما هنا من ع ، م ، ه .

(٥) المعنى هنا أنه لا ينبغي تنطية الشواء بعد إخراجها من التنور . ( اظر لسان العرب ) .

(٦) ما بين الحاصرتين وارد في س ، م فقط .

(٨) القرث ما يخرج من السكرش من المواد . ( ابن دريد : الجمهرة ، ج ٢ ص ٤٠ ) .

(٩) المرضوض المدقوق من اللحم . ( القاموس المحيط ) .



قليلًا من [ماء] <sup>(١)</sup> الليمون <sup>(٢)</sup> ، ثم يفرقه على المشتري عند رضّ الشواء ، ويرشه عليه .  
وقد يفضل منه فضلة في ليالي الصيف ، فيصبح متغيراً من الدهن الذي يقطر عليه ، فيمزجونه  
بالليمون <sup>(٣)</sup> الطري ، لينقى رائحته <sup>(٤)</sup> وطعمه على المشتري . ومنهم من يشتري الروس  
المغمومة <sup>(٥)</sup> عند كسادها ، ثم ينشر لهما على القرمّة ، ثم يرضه مع الشواء قليلاً قليلاً ؛ وربما  
رضوا معه الكلى والكبود على غفلة من المشتري . وجميع هذا تدليس ، يجب على المحتسب  
أن يعتبره عليهم . وإذا فرغوا من البيع وأرادوا ( ١١٥ ) الانصراف ، نثروا على قُرْمِهِم المالح  
[المسحوق] <sup>(٦)</sup> ، كما قلنا في القصّايين والله أعلم .

---

(١) الإضافة من ص ، م فقط .

(٢، ٣) في س "الليمو" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

(٤) في س "ريحة" ، وما هنا من م .

(٥) المغمومة هنا المطبوخة . انظر ما يلي ، ص ٣٢ ، حاشية ٩ .

(٦) الإضافة من ع فقط .

## الباب الحادى عشر

### فى الحسية على الرواسين<sup>(١)</sup>

يأمرهم بنظافة سمط الروس والأكارع<sup>(٢)</sup> بالماء الشديد الحرارة ، وجودة تنقية الشعر [والصوف]<sup>(٣)</sup> منها ، ثم تُنسل بعد ذلك بالماء البارد ، غير الذى سمطت فيه . و[يجب على الروس<sup>(٤)</sup> أن] يضم إصبعه فى الخياشيم ، ويغسل داخلها<sup>(٥)</sup> ، بعد أن يدقّ مقدمها ، وينزل ما فيه من القذا والوسخ والدود المتولد ، إن كان هناك منه شئ .

ولا يخلطون روس المعز بالضأن عند البيع ، ويجعلون فى أفواه روس المعز كوارعها ، لتمييز عن الضأن ، ولا تشتبه على الجاهل . وعلامة روس الضأن أن تحت كل عين ثقب ، وليس تحت عيون المعز شئ . وأيضاً أن خرطوم المعز دقيق من أصله ، وليس كذلك الضأن . وربما كسدت عندهم الروس ، [فيخلطونها من القد بالروس]<sup>(٦)</sup> الطرية . وعلامة البائت [منها]<sup>(٧)</sup> أنك تنسل العظم الدقيق الذى فى المبلغ المسمى بالشوكة ، ثم تشم رائحته ، فإن كان متغيراً فهو بائت . ومنهم من يشتري دهن الأبدان القاطر من الشواء ، ويخلطه بدهن الأكارع ، ويسقى به الثريدة<sup>(٨)</sup> ؛ فيعتبر عليهم المحتسب جميع ذلك . ولا يخرج الروس من ( ١٥ ب ) الغمة<sup>(٩)</sup> حتى ينتهى نضجها ، ويكون عنده الملح والساق<sup>(١٠)</sup> مسحوقين لينثره عليها بعد البيع ، والله أعلم .

- 
- (١) فى س "الرواسين" ، وما هنا من ع ، ل ، ه .  
(٢) الأكارع جمع الجمع لأكرع وكراع ، وهو الجزء المستدق العارى من اللحم من ساق البقر والفم . (لسان العرب) .  
(٣) ما بين الحاصرتين وارد فى ص ، م فقط . (٤) إضافة يطلبها الأسلوب .  
(٥) فى س "داخله" ، وما هنا من ع . وسيدأب الناشر على التصحيح اللغوى واللفظى فى جميع الحالات التى تغفلها السح المختلفة بدون تعليق ، إلا عند الضرورة . (٦) ما بين الحاصرتين وارد فى ل ، ه فقط .  
(٧) الإصافة من ع فقط . (٨) الثريدة ما يهضم من الخبز وبيل بالرق . (لسان العرب) .  
(٩) الغمة فى اللغة الوعاء الذى يحفظ فيه السن (لسان العرب) ، والقصود به هنا الوعاء الذى تطبخ فيه الرؤوس .  
(١٠) الساق شعر ينبت فى الشام ، وعمره عاقد فيها حب صغير يطبخ . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٣ ، ص ٢٩ ، لسان العرب) . والواضح من انث هنا أن هذا الحب يسحق مع الملح ، لينثر على الرؤوس المطبوخة ، بعد بيعها .

## الباب الثاني عشر

### الحسبة على قَلَّاتِي السَّمَك

يُؤْمَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ بِغَسْلِ قَفَافِهِمْ وَأَطْبَاقِهِم الَّتِي يَحْمِلُونَ فِيهَا السَّمَك ، وَيَنْثَرُونَ فِيهَا الْمَلْحَ الْمَسْحُوقَ ، كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْغَسْلِ ؛ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِمَوَازِينِهِمْ الْخُصُوصَ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا غَفَلُوا عَنْ عَسَلِهَا فَاحَ نَتْنِهَا وَكَثُرَ وَسْخِهَا ، فَإِذَا وَضَعُوا فِيهَا السَّمَكَ الطَّرِيَّ تَغْيِيرَ رِيحِهِ وَفَسَدَ طَعْمِهِ . وَبِالْفُتُونِ فِي غَسْلِ السَّمَكِ بَعْدَ شَقِّهِ وَنَتْفِيفِهِ وَتَنْقِيطِهِ مِنْ جِلْدِهِ وَفُلُوسِهِ ، ثُمَّ يَنْثَرُونَ عَلَيْهِ الْمَلْحَ وَالْدَقِيقَ — [ وَشَرَطَ الْعَشْرَةَ أَرْطَالًا ، رَطْلًا دَقِيقًا <sup>(١)</sup> ] — ، ثُمَّ يَقُولُونَهُ بَعْدَ أَنْ يَجِفَّ مِنْ نَدَاوَتِهِ . وَلَا يَخْلُطُونَ السَّمَكَ الْبَائِثَ بِالطَّرِيِّ ، وَعَلَامَةُ الطَّرِيِّ أَنْ خِيَاشِيمَهُ مُحَرَّمَةٌ ، وَالْبَائِثُ لَيْسَ كَذَلِكَ . وَبَنِي الْعَرِيفِ أَنْ يَتَفَقَّدَ الْمَقْلَى كُلَّ سَاعَةٍ عِنْدَ غِيَبَةِ الْحَتْسَبِ عَنْهُ ، لِثَلَا يَقُولُهُ بَدَهْنُ الشَّحْمِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنْ بَطُونِ السَّمَكِ ، وَيَخْلُطُوا هَذَا الدَّهْنَ بِالزَّيْتِ عِنْدَ قَلْبِهِ . [ وَأَجُودَ مَا قُلِيَ بِهِ الشَّيْرَج <sup>(٢)</sup> ] ، وَلَا يَقُولُونَهُ بِالزَّيْتِ الْمَعَادِ إِذَا كَانَ مُتَغْيِيرَ الرَّائِحَةِ ، وَلَا يَخْرُجُونَ السَّمَكَ [ مِنْ <sup>(٣)</sup> ] الْمَقْلَى حَتَّى يَنْتَهَى نَضْجُهُ ، مِنْ غَيْرِ سَلْقٍ وَ[ لَا <sup>(٤)</sup> ] احْتِرَاقٍ .

### فصل <sup>(٥)</sup>

وَأَمَّا السَّمَكُ الَّذِي يُحْمَلُ إِلَى الْبِلَادِ (١١٦) أَوْ يُكْسَدُ فِي الْحَازَنِ ، [ كَالْفَسِيخِ وَالبَطَارِخِ ] ، فَلَا يُقَشَّرُ فُلُوسُهُ ، [ وَلَكِنْ ] يُوثَقُ بِالْمَلْحِ ، سِيَارُوسُهُ وَخِيَاشِيمُهُ ، فَإِنَّ الدُّودَ أَوَّلَ مَا يَتَوَلَّدُ فِيهَا ؛ وَمتى مَذَرَ السَّمَكُ الْمَكْسُودَ وَالطَّرِيحَ <sup>(٦)</sup> وَجِبَ أَنْ يَرْمَى عَلَى الْمَزَابِلِ خَارِجَ الْبَلَدِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ وَارْدٌ فِي لِ قَعَطِ . (٢) الْإِصَافَةُ مِنْ ع .

(٣) الْإِصَافَةُ مِنْ ل ، م ، هـ .

(٤) الْإِصَافَةُ مِنْ ص ، هـ .

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ هَذِهِ الْفَقْرَةُ كُلُّهَا مِنْ ص ، م ، هـ ، حَيْثُ مُخْتَلَفٌ الْعَصَ قَلِيلًا عَنْ الْوَارِدِ هَا .

(٦) كَذَا فِي س ، وَسَائِرُ النُّسَخِ الْآخَرَى . وَالطَّرِخُ سَمَكٌ صَغِيرٌ يَقُومُ مَقَامَ سَمَكِ الْبَقْلَةِ الْمَجْفُوفِ فِي الْعَصْرِ الْحَاصِرِ . وَكَانَ يُخْرَجُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَأَنْ بِلَادِ الْأَرْمَنِ وَعُلُجٍ وَنَحْوِهَا إِلَى الْجَبْرِ وَحَلَبِ وَالْمَوْصِلِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْبِلَادِ . (Mez : Die Renaissance des Islams ، التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ ، ج ٢ ، ص ٢٦٢) .

## الباب الثالث عشر في الحسبة على الطبّاءخين

يُؤمرون بتغطية أوانيهم ، وحفظها من الذباب وهوام الأرض ، بعد غسلها بالماء الحارّ والأشنان<sup>(١)</sup> ، وألا يطبخوا لحوم المعز مع لحوم الضأن ، ولا لحوم الإبل مع لحوم البقر ، لئلا يأكلها ناقة من المرض فتكون سبباً<sup>(٢)</sup> لنكسه . ويعتبر [ المحتسب ] عليهم كثرة الأدام وقلة اللحم ، فإن أكثرهم يسألون الدهن ويفرغونه<sup>(٣)</sup> في القدر ، فيطفئوا على وجه الطعام ، فيغترّ به الناس ، ويظنون من كثرة اللحم . وعلامة لحم المعز في القدر سوادها وزهومتها<sup>(٤)</sup> ، ودقة عظامها . ويعتبر عليهم ما يغشون به الأطعمة ، فإنهم يغشون المضيرة<sup>(٥)</sup> بالدقيق ، فيزيد في وزنها ويثقلها ؛ ومنهم من يعقدّها بدقيق الأرز والسميد الناعم . ومنهم من يغش البهظة<sup>(٦)</sup> بالقلناس ، وعلامة ذلك كله ميل الطعام إلى السمرة ؛ ومنهم من (١٦ ب) يعقد اللبنة<sup>(٧)</sup> بالكسب أو بالنشا . ولولا أني أخاف أن أثبته من لا دين له على غش الأطعمة ، لذكرت من ذلك مجللاً كثيرة في اختلاف أشياء من عناصرها<sup>(٨)</sup> . ولكنني أعرضت عن ذكرها مخافة من يتعلّمها ، فيعملها للناس .

وقد ذكر يعقوب الكندي<sup>(٩)</sup> في رسالته المعروفة باسم " كيمياء الطبّاءخ " ألوان لحم

- 
- (١) اظر الحاشية ، ٩ ص ٢٨ ، ويضاف إليها أن الأسنان يستعمل أيضا في غسل الياب وغيرها ، ويطلق عليه العاسول . (ابن البيطار : المفردات ، ج ١ ، ص ٣٧ — ٣٨) .  
 (٢) في س "سببه" ، وماها من ع ، ل ، هـ .  
 (٢) في س "يزعونه" ، وماها من ع ، ل ، هـ .  
 (٤) الرهومة رائحة اللحم السمين المتن . (المخصص ، ج ٤ ، ص ١٣٢) .  
 (٥) المضيرة اللحم الذي يطبخ بالابن المضير ، أي الحامض . راجع ابن عبد ربه (العقد الفريد ، ج ٣ ، ص ٣٨١) ؛ والنويري (نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ٢١٣) ؛ والمخصص (ج ٥ ، ص ٢) .  
 (٦) البهظة معربة عن الكلمة الهندية "بهشتا" ، وهي أرز مطبوخ بالابن والسمن خاصة . اظر (الفيصوى : قاموس الأطباء ، ص ٤٦٥ ؛ والحوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ١٠٠) .  
 (٧) اللبنة طعام مصنوع من الأرز والابن . اظر (Dozy : Supp. Dict. Ar.) .  
 (٨) في س "عناصر" ، وماها من ل .  
 (٩) ولد يعقوب الكندي بالكوفة في القرن الثاني للهجرة (منتصف القرن التاسع الميلادي) ، حيث كان أبوه إسحاق حاكما بها ، وتلقى علومه بالبصرة وبعداد ، فتعلّم الطب والفلسفة والحساب والمنطق =

تطبخ من غير لحم، وقلى<sup>(١)</sup> كُبُود من غير كُبُود، ومنخ من غير منخ، وقائق<sup>(٢)</sup> وطردين<sup>(٣)</sup> من غير لحم، وعجة من غير بيض، وجوذاب<sup>(٤)</sup> من غير أرز، وحلاوة من غير عسل ولا سكر، وألوان كثيرة من غير عناصرها يطول شرحها، لا يهتدى إليها الطباقون، فأمسكت<sup>(٥)</sup> عن ذكرها. فيعتبر [المختسب] عليهم ذلك، لئلا يكون أحد يعرفه، والله أعلم.

---

= والموسيقى والمهندسة وعلم النجوم. وعظمت منزلة السكندى هذا عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد، وله رسالة في كيمياء العطر، وأخرى في صناعة أطعمة من غير عناصرها، وربما هي المقصودة في المتن. راجع (ابن الندم: الفهرست، ص ٢٥٩ — ٢٦١؛ ابن أبي أصيبعة: طبقات الأطباء، ج ١، ص ٢٠٦ — ٢١٣؛ Ency. Isl. Art. Kindi).

(١) في س "قلايا"، وما هنا من هـ.

(٢) انظر ص ٣٨ للتعريف بهذا اللفظ.

(٣) يبدو أن هذا الاسم كان يطلق على نوع خاص من الأطعمة التي لم تنتشر في مصر، بل اقصر استعمالها على الأكراد. (القاموس المحيط).

(٤) في س "جواديب"، وما هنا من ل. والجوذاب طعام كان يعمل من سكر ولحم وأرز. وكان يعمل أيضا من الأرز والخبز، يقول ومن غير بقول، وبسكر ومن غير سكر؟ وطريقة طبخ هذا الطعام فيما يبدو أن يوضع في تنور تحت اللعوم المشوبة، فتقطر دهنها عليه انظر القاموس المحيط، وكذلك (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٥) في س "فأسكت"، وما هنا من م، هـ.

## الباب الرابع عشر في الحسبة على الهراثسين

أوسط عيار الهريسة<sup>(١)</sup> — من غير حيف على الهراثسين ، ولا نفسير<sup>(٢)</sup> على الناس — لكل صاع من القمح ثمانى أواق من لحم الضأن ، ورطل من لحم البقر . ويكون لحم الهريسة سمينا فتيا ، نقيا من الدرن والغدد والعروق والأعصاب ، طريا غير غث ولا متغير الرائحة . وينبغي أن يُجعل فى الماء والملح ساعة ( ١٧ ) ، حتى يخرج ما فى بطنه من الدم ، ثم يُخرج ويُغسل بماء غير ذلك ، ثم يُنزل فى القدر بحضرة العريف ، ثم يُختم بخاتم المحتسب . فإذا كان وقت السحر حضر العريف وكسر الخاتم ، وهرسوها بحضرة العريف ، لثلا يشيلوا اللحم منها ويعيدوه إليها من الغد ، فأكثرهم يفعل ذلك ، إذا لم يختم عليه القدر . ومنهم من يغسّ الهريسة بالقلقاس المدبر ، ومنهم من يبتاع الروس المقموعة عد كسادها رخيصة ، ثم ينسل لحما [ ويجعله ]<sup>(٣)</sup> فى الهريسة . ومنهم من يسلق لحم البقر أو لحم الجمل ، ثم يحفنه ويدخره عنده ، فإذا أمكنه العمل نعه فى الماء الحار ساعة ، ثم وضعه فى الهريسة . وربما بقى عندهم فى القدر فضلة ، فخلطوها فى الهريسة من الغد . فيراعى المحتسب جميع ذلك بالختم .

### فصل

ويكون دهن الهريسة طريا طيب الرائحة ، قد عمل فيه عد سليه المصطكى والدارصبنى<sup>(٤)</sup> . ويعتبر [ المحتسب ] ما بغشون به الدهن ، فإن منهم من يأخذ عظام البقر

---

(١) الهريسة طعام من خليط القمح واللحم . (الوصلة إلى الحبيب ، ص ١٠٥) . اطر فهرس المراجع هرية للتعريب بهذا الكتاب المخطوط .

(٢) فى س "تعتبر" ، وماها من ل .

(٣) ما من الخاصرتين وارد فى ل فقط .

(٤) الدارصبنى — واحمه النان ( Cassia Cinnamum ) — شجر له قشر يستعمل مسحوفه فى

أحاديث التوابل ولهار . ( ان اليعطار : المفردات ، ص ٢٠ ، ص ٨٣ — ٨٤ ) .

والجمال والروس ، ثم يسلقها سلقاً جيداً ، فيخرج منها دهن كثير ، فيمزجونه بدهن الهريسة .  
والطريق إلى معرفة ذلك أنك تنظر منه شيئاً على بلاطة ، فإن سال ولم يجمد ، أو كان لونه  
مُسْفَافاً<sup>(١)</sup> ، فهو مغشوش بما ذكرناه . ويأمرهم [المحتسب] بغسل قدور الدهن وتنظيفها  
وتلميحها ، لئلا تتغير رائحتها وطعمها ، فيتولد فيها الدود ، فإذا ( ١٧ ب ) أعيد الدهن [إليها]<sup>(٢)</sup>  
ثانياً صار متغيراً [ في الرائحة والطعم ]<sup>(٣)</sup> ، والله أعلم .

---

(١) المشف الرقيق ، فيمكن رؤية ما وراءه . (لسان العرب) .

(٢) الإضافة من ل ، هـ .

(٣) ما بين الحاصرين وارد في م فقط .

## الباب الخامس عشر

### في الحسبة على النفاقين<sup>(١)</sup>

الأولى أن تكون مواضعهم التي يصنعون فيها التفائق بقرب دكة المحتسب ، ليراعيه  
بعينه ، فإن عشتهم فيها كثير [ لا تكاد يعرف<sup>(٢)</sup> ] . وأمرهم بتنقية اللحم وجودته ، واستسمائه  
ونعومة دقته على القرم النظيفة . وليكن عنده<sup>(٣)</sup> واحد حين يلقى اللحم ، بمذبة تطرد [ بها<sup>(٤)</sup> ]  
الذباب . ولا يخلطون معه الصل والأبازير<sup>(٥)</sup> والتوابل إلا بحضرة العرف ، ليعلم مقداره  
بالوزن ، ثم يحسنوه بعد ذلك في المصارين النقية . ويعتبر عليهم ما نفثون به النفاق ، فإن  
منهم من نفثها بلحوم الروس المغومة ، ومنهم من يفتشها بالكُنود والكلى والقلوب ،  
ومنهم من نفثها باللحوم الواقعة الهزلة ، أو يخلطها بلحوم الإبل والقر الواقعة . ومنهم من  
يرش الماء على اللحم وقت دقته ، [ فيسمعهم المحتسب<sup>(٦)</sup> من ذلك ] . ومنهم من يحسو  
السنبوسك<sup>(٧)</sup> بلحوم السمك المنوية والتوابل ، ومنهم من غشها<sup>(٨)</sup> بالاقلا<sup>(٩)</sup> المنبت  
المفسور ، وياض<sup>(١٠)</sup> الصل .

(١) التفائق صانع المصارح المحشوة باللحم والتوابل والصل ، كما يتضح من المتن بهذه الصفحة .

(٢) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، ه فقط .

(٣) الصمير عائد على صانع التفائق .

(٤) الإصافه من ص ، م .

(٥) في س "الرور" ، وما هنا من ص ، ع ، ه . (أط-ص ٢٣ ، حاشية ٧) .

(٦) ما بين الحاصرتين وارد في ع فقط ، وقد أضاف لئلا يلفظ المحتسب كذلك للتوصيح .

(٧) السنبوسك طعام يعمل من لحم الفهد الصاغر ، وطريقة منعه أن يقطع اللحم قطعاً صغيرة ويسقى  
إلى أن يصبح ، ثم يصبى فيه الماء ، ويدق في الهاون إلى أن سم ، ويخل بعد ذلك في دست ، ويضاف إليه  
دهن وكسرة ياسة ودارصبي ومصطكى وفلفل وحمص ، فإذا خلط جعل عليه قدوس محروط وبع ،  
ويضاف إليه الخل وماء الليمون وعل ، ثم يحشى في الرفاق . (الوصلة إلى الخبز ، ص ١٢٢) .

(٨) في س "عشها" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٩) لافلا هي موب (أقرب الموارد) ، والمقصود هنا هو معروف بالقول المات .

(١٠) لعل المقصود منه اسمية فاب يصل المتشور المعطع .



وُعرف جميع ذلك بأن بسق<sup>(١)</sup> [المحتسب] النفاق قل قليها ، فيظهر ما فيها للعين .  
وإذا وُضعت في المقلاة فلا تكاد عرف ، لأنهم ينخسوها بالسقود<sup>(٢)</sup> إذا قاربت الضج ،  
فيسيل ما فيها من الغش وُنصبه النار ، فلا عرف . ويكون دهنها الذي قلى به ( ١٨ )  
طيب الطعم والرائحة غير عتيق ولا متغير ، ثم نثرون عليها بعد قليها الأباير الطيبة والتوابل  
المسحوقة الصالحة لها ، والله أعلم .

---

(١) الإضافة للتوصيح .

(٢) السقود — وجمعه سقايد — حديدة يشوى عليها اللحم . (أقرب الموارد) .

## الباب السادس عشر في الحسبة على الحلوانيين

الحلوى أنواع كثيرة وأجناس مختلفة ، لا يمكن ضبطها بصفة و [لا] <sup>(١)</sup> عيار ، أخلاطها على قدر أنواعها ، مثل النشا واللوز والخشخاش ، وغير ذلك ؛ فقد يكون [ذلك] كثيراً في نوع ، وقليلاً في نوع آخر . وإنما يرجع في [معرفة] <sup>(٢)</sup> ذلك كله إلى العريف . وينبغي أن تكون الحلوى تامة النضج ، غير نيئة ولا محترقة . ولا نبرح المذبة في يده <sup>(٣)</sup> ، بطرد عنها <sup>(٤)</sup> الذباب .

ويعتبر [المحتسب] عليهم ما يغشون به الحلوى ، فإنه كثير : فمن ذلك أنهم يمزجون العسل النحل يرُبُّ <sup>(٥)</sup> الكرم ، [وعلاوة غشّه أنه إذا حُمِلَ على النار ظهرت رائحة الرُبِّ] <sup>(٦)</sup> . ومنهم من يمزج العسل القصب — [وهو الذي يسمونه <sup>(٧)</sup> القطارة] — بالدبس <sup>(٨)</sup> ، وعلاوة غشّه <sup>(٩)</sup> أنه يركد في أسفل الإناء . ومن الحلوى ما يُغَشَّ بالدقيق والنشا — وبدقيق الأرز ، وبدقيق العدس ، وبقشر السمسم — ، وعلاوة غشّه أنه يطفو على وجه الماء إذا طُرِحَ فيه . وقد يغشون ناطف <sup>(١٠)</sup> الخشخاش بالسميد ، وعلاوة غشّه أنه يطفو على وجه الماء ، وأصاً فإنه يظهر في مكسره . وقد يغشون الناطف الهياجي <sup>(١١)</sup> بالسميد المقلو بالكشك <sup>(١٢)</sup> ( ١٨ ب ) ، وقد يغشون الناطف الأصفر بالفتب <sup>(١٣)</sup> ، وعلاوة غشّ الجميع أنه يطفو على

- 
- ( ١ ) الإضافة من ص ، م . ( ٢ ) الإضافة من ل ، هـ . ( ٣ ) الضمير عائد على بائع الحلوى .  
( ٤ ) الضمير عائد على الحلوى . ( ٥ ) الرُبُّ عصارة النمرة بعد طبخها حتى تصبح عذيقه .  
( ٦ ) سوري : نهاية الأرب ، ج ١١ ، ص ٨٩ ، حاشية ٢ .  
( ٧ ) ليس لما بين الحاصرتين وجود في س . والإضافة من سائر النسخ الأخرى .  
( ٨ ) ما بين الحاصرتين وارد في ص ، م فقط .  
( ٩ ) الدبس عسل النمر أو عصارة من غير طبخ . (المخصص ، ج ١١ ، ص ٩٠ ، ١٣٠) .  
( ١٠ ) في س "وعلامه" . وما هنا من م .  
( ١١ ) الناطف نوع من الحلوى ، يدخل في تركيبه العسل والسكر والفتسق والبندق . (المجوسى : كامل الصناعة الطبية ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ (Steingass : Pers. Eng. Dict.) .  
( ١٢ ) في س "المتاحى" ، وما هنا من ل ، هـ . ولم يجد الناشر معنى لهذا اللفظ ، في المراجع المتداولة بهذه الحواشي سواء بصيغته في س ، أو كالفتب بالمتن هنا .  
( ١٣ ) في س "السك" ، وما هنا من ل ، هـ ، ص .  
( ١٤ ) الفتب هو فوات الخبر . (ابن البيطار : الفردات ، ج ٣ ، ص ١٥٦) .

وجه الماء . ومنهم من يغش البسندود<sup>(١)</sup> بالقتيت ، وربما عملوه بدقيق العدس .  
ومنهم من يغش كعب<sup>(٢)</sup> الغزال والمشاش<sup>(٣)</sup> بالقتد<sup>(٤)</sup> ، وعلامة غشه ميله إلى السمرة  
والسواد . ومنهم من يغش الزلاية المشبكة بالقتد المحلول ، عوضاً عن العسل . وقد يغشون  
الخبائص<sup>(٥)</sup> الناعمة والرطبة والصابونية<sup>(٦)</sup> بالنشا الخارج عن الحد ، وعلامة غشها أنها  
تفتت ، وإذا باتت خمرت . ومنهم من يغش النوية<sup>(٧)</sup> بالدقيق ، ومنهم من يغش  
الحشكناج<sup>(٨)</sup> الذي يخبز في التنور ، فإنه إذا كان مغشوشاً وقع في التنور وسقط . وجميع  
غشوش الحلاوة لا تخفى في منظرها وذوقها ، فيعتبر عليهم المحتسب جميع ذلك ، والله أعلم<sup>(٩)</sup> .

(١) البسندود — ومفردها بسندودة — لفظ فارسي الأصل ، وهو نوع من الحلوى (Fagnan: Add. Dict. Ar. ) (انظر الحاشية رقم ٩ ، بهذه الصفحة) .

(٢) كعب يتيسر للناشر معرفة تركيب هذا النوع من الحلوى من المراجع المتداولة في هذه الحواشي .

(٣) في س "النش" وما هنا من ل ، والمشاش عسل يطبخ ثم يوضع في إناء ليجمد فيصبح حلوى .

(Steingass : Pers. Eng. Dict.)

(٤) القند لفظ فارسي معرب ، وهو عسل مصب السكر . (الملاحظ : كتاب تبصر بالتجارة ،

ص ٢٧ ؛ المخصص ، ج ٥ ، ص ٣ ؛ الجواليقي : المعرب ، ص ٢٦١) .

(٥) الخبائص جمع خبيصة ، وهي الحلوى التي تصنع من دقيق الحنطة مع دهن اللوز أو شيرج ، ثم

يضاف إليها بعد الطبخ شيء من السكر والعسل ، وترفع عن النار ليجمد . (الوصلة إلى الخبيب ، ص ١٠١ ب) .

(٦) الصابونية نوع من الحلوى ، يصنع من الدقيق الذي يحمس بالسمن ، ثم يضاف إليه السكر واللبن ،

ويعمل منه قوالب مثل الصابون ، توضع في طبق وتبقى في الفرن حتى تنضج . (الوصلة إلى الخبيب ، ص ٥٢ ب) .

(٧) لم يتيسر معرفة تركيب هذا النوع من الحلوى من المراجع المتداولة في هذه الحواشي .

(٨) الحشكناج — أو الحشكناك كما في النسخة ه — لفظ فارسي ، وهو يطلق على الحلوى التي تصنع

من دقيق السميد الذي يعجن وييسط ويضاف إليه السكر واللوز المنقشر والكافور ، وفليل من ماء الورد .

(الوصلة إلى الخبيب ، ص ١٢٧ أ) .

(٩) على هذا التسخين ص ، م ، عبارة ضويلة . وصفا : "وقد يغشون الخناج لغوش بالعسل ،

ويكثر من بيض البيض فيه ، ثم يبيعونه على أنه من السكر . ومنهم من يأخذ غسالة الأمطار من عسل النحل

ويضيفون إليه الدس ، ويصنعونه حلوى محمية على أنها كلها بسل النحل . ومنهم من يغش الصابونية بالقتد

المغبر اللون ، ويضيفون إليه العسل ، ومنهم من يكثر النشا ، فتصير إذا طال مكثها . وكذلك جميع الحلاوات

المنبوغة الألوان ، والجوارش الطيبة ، وحلاوة المصطكي ، يغشونها بالسكر المغبر والفتود والعسل .

وأما البسندود فإنهم يصنعون حلاوة من العسل ، ويبيعونه على أنه من السكر ؛ وكذلك الحشكناك ، فإنهم

وقت التأليف يكثر الدقيق على السكر ، وربما عملوه سكرأ متغيراً ، وقللوا حسوه وه ينضحوه في خبزه .

فكل ذلك يحجب على المحتسب أن براعيهم [فيه] ، ولا بهمل أمرهم . وأما الخبائص فإنهم يضيفون إلى السكر

القتد ويكثرون النشا ، وربما عملوا مكان اللوز قلب الشمس الحلو المسوط ، ويخرطونه أرباعاً ، فيظن السري

أنه لوز ، وربما صبغوها بالسكر مكان الرغفران . وجميع غشوش الحلوى لا تخفى منظرها وذوقها ، فيعتبر

عليهم المحتسب جميع ذلك . ويعتدوا في عمل الحلاوة من الدبيب والله باب ، لكلا يسط في أقطار النحل ،

فلا بهون عليهم إهراقها ، ويعملونها للمسلمين . وبلغني أن بعض الحلوانين إذا عملوا حلاوة لإنسان كبير

يسربون من الشيرج مقداراً جيداً ، ثم يخرجون قدام من يصعد عملهم ، فلا ينكر عليهم ، فيسفرغون

ذلك الشيرج ، ويبيعونه على الرباين . فيجب أن يمنع الزبائن من سرائه منهم ، والله أعلم .

## الباب السابع عشر

### في الحسبة على الصيادلة

تدليس هذا الباب والذي بعده كثير ، لا يمكن حصر معرفته على التمام . فرحم الله من نظرفيه ، وعرف استخراج غشوشه ، فكتبها في حواشيه تقرّباً إلى الله تعالى ، فهي أضرب على الخلق من غيرها ؛ لأن العقاقير والأشربة مختلفة الطبائع والأمزجة ، والتداوى على قدر أمزجتها . فمنها ما يصلح ( ١١٩ ) لمرض ومزاج ، فإذا أضيف إليها غيرها أحرفها عن مزاجها ، فأضرت بالمريض لا محالة ؛ فالواجب على <sup>(١)</sup> الصيادلة أن يراقبوا الله عز وجل في ذلك .

و ينبغي للمحتسب أن يخوفهم ويعطهم وينذرهم العقوبة والتعزير ، و يعتبر عليهم عقاقيرهم في كل أسبوع . فمن غشوشهم المشهورة أنهم يغشون الأفيون <sup>(٢)</sup> المصرى شياف <sup>(٣)</sup> ماميتا <sup>(٤)</sup> ، ويغشونه أيضاً بعصارة ورق الخس البرى ، وغشونه أيضاً بالصمغ . وعلامة غشه أنه إذا أذنب بالماء ظهرت له رائحة كرائحة الزعفران ، إن كان مغشوشاً بالماميتا ؛ وإن كانت رائحته ضعيفة ، وهو خشن ، كان مغشوشاً بعصارة الخس ؛ والذي هو مَرَصافى اللون ضعيف القوة ، يكون مغشوشاً بالصمغ . وقد يغشون الراوند [ الصينى ] <sup>(٥)</sup> بنبتة يقال

(١) في س ، وسائر السج الأخرى "علمهم" ، وقد حذف الصير وأثبت العائد للتوصيح .  
(٢) الأفيون لبن الحشعاش الأسود ، وكانت تكثر زراعته في صعيد مصر ، ومنها يحمل إلى سائر البلدان في العصور الوسطى . (اس البيطار : المفردات ، ج ١ ، ص ٤٥ — ٤٦) .  
(٣) الشياف نوع من الأدوية ، يتخذ قماً أو تليسة لمعالجة أمراض المستقيم ، أو دواء سائلاً لأمراض العيون . (ابن سنام : نخب من كتاب مهابة الرتبة في طب الحسنة ، مجلة المشرق ، سنة ١٩٠٨ ، المجلد ١١ ، ص ٥٨٢ ؛ المقررى : السلوك ، ج ١ ، ص ٩٩٩ ، حاشية ٣) .  
(٤) الماميتا نبات قليل الارهاق من الطعم ، وورقه تنبيه لورق المحتحات ، ورهره يميل إلى الرقة . (اس البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ١٢٢ — ١٢٥) .  
(٥) الإصافة من ص ، م . والراوند ساق نبات إذا استحر - من الأرض وهو رطب يتشقق قطعاً ، وهذه مقب وتنظم في حيوط وتعلق في الهواء حتى يجف ، وهو يميل إلى الحمرة . وإذا مصغ مال لونه إلى الصفرة ، وكان يستعمل في معالجة أوجاع الكبد والكلى والمعدة وغيرها . (اس البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ١٢٩ — ١٣١) . وموطه (الراوند) بلاد الصين عماطعة تشاسى (Chan-si) ، وكانت تنقله القوافل عن طريق وسط آسيا . إما إلى طرازرو أو إلى حلب . اعلم . (Heyd Op Cit. II, pp 665—667)

لها راوند الدواب<sup>(١)</sup> تنبت بالشام . وعلامة غشّه أن الراوند الجيد هو الأحمر الذي لا رائحة له ، ويكون خفيفاً ؛ وأقواء الذي يسلم من السوس ، وإذا نَقَعَ [في الماء]<sup>(٢)</sup> كان في لونه صبرة ، وما خالف هذه الصفة كان مغشوشاً بما ذكرناه . وقد يغشّون الطباشير<sup>(٣)</sup> بالعظام المحروقة في الأتامين ، ومعرفة عشها أنها إذا طرحت في الماء رسب العظم وطفأ الطباشير . وقد يغشّون اللبان المذكور<sup>(٤)</sup> بالقلفونية<sup>(٥)</sup> والصمغ ، ومعرفة عشه أنه إذا طرح في النار التهبّت القلفونية ودخنت وفاحت رائحتها . وقد يغشّون التمر هندي بلحم الأجاص<sup>(٦)</sup> . وقد يغشّون الحوض<sup>(٧)</sup> حكر الزيت ومرائر النقر ، في وقت طبخه<sup>(٨)</sup> ، ومعرفة غشّه أنه إذا طرح منه شيء في النار فإن الخالص يلتهب ، ثم إذا أطفئته بعد الالتهاب يصير له رغبة كلون الدم ؛ وأيضاً فإن الجيد منه أسود . ويرى داخله باقوتي اللون ، وما لا يلتهب ومالا يرغى<sup>(٩)</sup> يكون مغشوشاً بما ذكرناه .

وقد يغشّون القسطنط<sup>(١٠)</sup> دُصول الراسين<sup>(١١)</sup> . ومعرفة غشّه أن القسط له رائحة ، وإذا

- 
- (١) راوند الدواب — وهو معروف بالشام ، وكان يجلب من بواحي عمان في الشام — معروف بخصيية طويلة مستديرة في غلط الإصبع ، وسمي بهذا الاسم لأن الياصرة كانوا يستخدمونه في معالجة المواشي . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ١٢٩ — ١٣١) .
- (٢) ما بين الحاصرين وارد في ل فقط .
- (٣) الطباشير رماد أصول القما الهندي (الحمران) ، يخلط من ساحل الهند ، وأجوده أشده باماً ؛ وكان يستعمل لمعالجة أمراض القلب والحيات . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٣ ، ص ٩٦) .
- (٤) القلفونية صمغ الصنوبر السائل من ثلغاء نفسه إذا طُح ، ويكثر في بلاد اليونان . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٤ ، ص ٣١ ؛ الرشدي : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٧٧٢) .
- (٥) الأجاص هو البرقوق . (بدقيان : النجم المصور لأسماء النباتات ، ص ٤٨٧) .
- (٦) في س "الحص" ، وماها من ص ، ع ، ل ، هـ . والحصن شجر شوكة ، كانت تحدد عصره في الأدوة . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ٢٤) .
- (٧) في س "طحته" ، وماها من ص ، ع ، ل ، هـ .
- (٨) في س "رعب" ، والنصوب من ل ، هـ .
- (٩) القسط هما العود ، وهو بوعان ، أولهما الأبيض الرقيق السرة وهو الأجود . ويكثر بكرمان ، وآخر يميل إلى السواد ، ويخلط من الهند . ولدا يعرف باسم العود الهندي . وكان القسط موعيه يدخل في تركيب كثير من الأدوية والمعالج ، ويعمل منه دهن . (البرقي : نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ٤٩ — ٥٢) ، كما أنه استعمل مجوراً في الطقوس الدينية المسيحية . (Heyd Op. Cit. II. PP. 610 — 611) .
- (١٠) في س "الرائس" ، وماها من ع ، م ، ل ، هـ . ورائس ذات حدره سميك ، ورهمه يميل إلى الرقة ؛ وهو عطري الرائحة ، وطعمه وسط بين الحراقة والحدة . ونبت في الأماكن الرطبة والحلبة للحباب السرقية مأوراً . (الرشدي : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ١٠١) .

وُضِعَ عَلَى اللِّسَانِ يَكُونُ لَهُ طَعْمٌ ، وَالرَّاسُ بِخِلَافِ ذَلِكَ . وَقَدْ يَغْشَوْنَ زَغَبَ السَّنْبِلِ <sup>(١)</sup>  
بَزَغَبِ الْقَلْقَاسِ ، وَمَعْرِفَةُ غَشِّهِ أَنَّهُ بَوْضَعُهُ <sup>(٢)</sup> فِي التَّمِّ يَغْشَى وَيَحْرِقُ . وَقَدْ يَغْشَوْنَ الْأَفْرِئِيُونَ <sup>(٣)</sup>  
بِالْبَاقِلَا الْيَابِسِ الْمَذْقُوقِ ، وَقَدْ يَغْشَوْنَ الْمَصْطَكِي بِصَمْغِ الْأَبْهَلِ <sup>(٤)</sup> . وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى الْعَقْلَ <sup>(٥)</sup>  
بِالصَّمْغِ الْقَوِي ، وَمَعْرِفَةُ غَشِّهِ أَنَّ الْهِنْدِي تَكُونُ لَهُ رَائِحَةٌ ظَاهِرَةٌ إِذَا بُحِّرَ بِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ مَرَارَةٌ .  
وَالْأَفْتِيمُونَ <sup>(٦)</sup> الْإِقْرِيطَشِيُّ يَغْشَوْنَهُ بِالشَّامِيِّ ، وَلَيْسَ بِضَارٍّ ؛ وَيَغْشَوْنَهُ أَيْضًا بَزَغَبِ الْبِسْبَايِجِ <sup>(٧)</sup> .  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى الْحَمُودَةَ <sup>(٨)</sup> بِلَبْنِ الْيَتُوعِ <sup>(٩)</sup> الْحَمْدُ ، وَمَعْرِفَةُ غَشِّهَا أَنَّ تَوْضِعَ عَلَى اللِّسَانِ ،  
فَإِنْ قَرِصَتْهُ فَهِيَ ( ١٢٠ ) مَغْشُوشَةٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى أَيْضًا بِنَشَارَةِ الْقُرُونِ ، وَتَعِجْنَ بِمَاءِ  
الصَّمْغِ عَلَى هَيْئَةِ الْحَمُودَةِ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَغْشَى بِدَقِيقِ الْبَاقِلَا وَدَقِيقِ الْحَصِ . وَمَعْرِفَةُ غَشِّ ذَلِكَ  
كُلُّهُ أَنَّ الْخَالِصَةَ صَافِيَةَ اللَّوْنِ مِثْلَ الْغَرِيِّ ، وَالْمَغْشُوشَةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ . وَقَدْ يَغْشَوْنَ الْمَرْءَ بِالصَّمْغِ  
الْمُنْقُوعِ فِي الْمَاءِ ، وَصِفَةُ غَشِّهِ أَنَّ الْخَالِصَ يَكُونُ خَفِيفًا وَلَوْنُهُ وَاحِدٌ ، وَإِذَا كَسَرَ ظَهَرَ فِيهِ أَشْيَاءُ

(١) السَّنْبِلُ شَجَرٌ طَلَبُ الرَّائِحَةِ ، لَهُ سَنَابِلٌ صَغِيرَةٌ ، وَيَجْلِبُ مِنَ الْهِنْدِ . (ابن سينا : القانون :  
ج ١ ، ص ٣٩٠ — ٣٩١ ؛ الرشيدي : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٥٤٤ ؛ المختص ، ج ١١ ،  
ص ١٩٧) .

(٢) فِي س " يَوْضَعُ " ، وَمَا هُنَا مِنْ ه فَقَط .  
(٣) الْأَفْرِئِيُّونَ نَبَاتٌ كَثِيرُ الْعَصَارَةِ ، سَافَهُ شَوْكَةٌ مَسْطِيحَةٌ ، وَإِذَا شَقَّ هَذَا السَّاقَ خَرَجَتْ مِنْهُ  
عَصَارَةٌ لَبِيَّةٌ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَجِفَّ ؛ وَهُوَ يَنْمُو بِإِقْرِيقَةِ الْهِنْدِ . (الرشيدي : عمدة المحتاج ، ج ١ ، ص ٢٣١) .  
(٤) الْأَبْهَلُ نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، يَقَارِبُ تَحْمَرَةَ النَّبِيِّ فِي الْحُجْمِ ، وَهُوَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ ، فَإِذَا تَمَّ نَضْجُهُ اسْوَدَّ ،  
وَرَائِحَةُ الْأَوْرَاقِ عَطْرِيَّةٌ نَفَازَةٌ ، وَطَعْمُهَا حَرِيفٌ مَرٌّ . (الرشيدي : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٧٣٤) .  
(٥) الْعَقْلُ صَمْغُ شَجَرٍ يَنْبُتُ فِي الْيَمَنِ وَعُمَانِ . (التوري : نهاية الأرب ، ج ١١ ، ص ٣٢١) .  
(٦) الْأَفْتِيمُونَ نَبَاتٌ لَهُ أَصْلٌ كَالْجُزْرِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَمْرَةِ ، وَزَهْرُهُ أَحْمَرٌ ، وَبُذْرُهُ صَغِيرٌ ؛ وَيَلْفُ هَذَا  
النَّبَاتُ جَمًّا بِجَاوَرِهِ ، وَبِكَبَرِ بَجْزِيرَةِ إِقْرِيطَشٍ وَبِرْقَةٍ وَجِبَالِ الثَّامِ ، وَكَانَ يَتَّخِذُ كَسْهَلٍ . (التوري : نهاية  
الأرب ، ج ١١ ، ص ٢٨٧ ، حاشية ٦ ؛ مجله المسرق ، سنة ١٩٠٨ ، العدد ١١ ، ص ٥٨٤) .  
(٧) الْبِسْبَايِجُ نَبَاتٌ ارْتِفَاعُهُ نَحْوُ شَبْرٍ ، وَهُوَ دَقِيقُ الْوَرَقِ ، وَيُوجَدُ بَيْنَ الْأَطْلَالِ وَالْمَصْخُورِ . وَلَوْنُهُ  
بَيْنَ الْأَصْفَرِ وَالْأَحْمَرِ ، وَعَرُوفُهُ دَاخِلُهَا سَيٌّ كَالْفَسْتَقِ عَفُوصَةٌ وَحَلَاوَةٌ . (التوري : نهاية الأرب ، ج ١٢ ،  
ص ١٩١ ، حاشية ٢) .

(٨) الْحَمُودَةُ — وَتَسْمَى أَيْضًا السَّمُونِيَا — نَبَاتٌ كَثِيرُ الرُّطُوبَةِ وَالْأَغْصَانِ ، وَارْتِفَاعُهُ نَحْوُ ثَلَاثَةِ  
أَذْرَعٍ . وَوَرَقُهُ تَبَّهَ وَرَقَ الْبِلَابِ . وَزَهْرُهُ أَيْضًا ، وَعَصَارَتُهُ صَمْغِيَّةٌ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْعَصَارَةُ تَسْتَعْمَلُ بَعْدَ  
تَبْقِيفِهَا كَسْهَلٍ . انظر (ابن البطار : المفردات ، ج ٣ ، ص ١٧ — ١٨ ؛ ابن سينا : القانون ، ج ١  
ص ٣٨٥ راجع أيضًا . Heyd : Op. Cit. II. pp. 669 — 670) .

(٩) الْيَتُوعُ بَابٌ كَثِيرُ الْعَصَارَةِ مِثْلُ السَّمُونِيَا ، وَكَانَ مُسْتَعْمَلًا فِي مُعَالَجَةِ وَجَعِ الْأَسْنَانِ وَالْجُرْبِ  
وَالْقُرُوحِ ، بَعْدَ إِضَافَةِ الْحُلِّ أَوْ الزَّيْتِ إِلَى الْعَصَارَةِ . (ابن البطار : المفردات ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ — ٢٠٧) .

كشكل<sup>(١)</sup> الأظفار ملساء ، تشبه الحصى ، وتكون له رائحة طيبة ؛ وما كان منه ثقيلاً ولونه لون الزيت فلا خير فيه . ومنهم من يغشّ قشر اللبان<sup>(٢)</sup> بقشور شجر الصنوبر ، وصفة غشّه أن يلقى في النار ، فإن التهب وفاحت له رائحة [طيبة]<sup>(٣)</sup> فهو خالص ، وإن كان بالضدّ فهو مغشوش ؛ ومنهم من يغشّ المرزنجوش<sup>(٤)</sup> بيزر الخندقوق<sup>(٥)</sup> .

وقد يغشّون الشمع بشحم المزم وبالقلفونية ، وقد يذرون فيه عند سبكه دقيق الباقلا أو الرمل الناعم ، أو الكحل الأسود المسحوق ؛ ثم يجعل ذلك بطانة في الشمعة ، ثم يغشى<sup>(٦)</sup> بالشمع الخالص ؛ ومعرفة غشّه أنك إذا أشعلت الشمعة ظهر فيها ذلك . وقد يغشّون الزنجبار بالرخام والقلقند<sup>(٧)</sup> ؛ ومعرفة غشّه أن تبلّ إبهامك وتغمسها فيه ، ثم تدلك بها السبابة ، فإن نعيم<sup>(٨)</sup> (٢٠ ب) وصار كالزبد فهو خالص ، وإن ابيضّ وتحبّب فهو مغشوش ؛ وأيضاً يترك منه شيء بين الأسنان ، فإن وجدته كالرمل فهو مغشوش بالرخام ؛ وأيضاً تحصى صفيحة في النار ، ثم يذرّ عليها ، فإن احمرّ فهو مغشوش بالقلقند ، وإن اسودّ فهو خالص . وقد يختارون من الإهليلج<sup>(٩)</sup> الأسود إهليلجاً أصفر ، ويبيعونه مع الكابلي ؛ ويختارون

(١) في س "ثم" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

(٢) اللبان صنع يستخرج من أشجار تنبت بجزيرة العرب . (مجلة المشرق ، سنة ١٩٠٨ . المجلد

١١ ، ص ٥٨٥) . (٣) الإضافة من ل ، هـ .

(٤) المرزنجوش — ويطلق عليه أيضاً المردفوش ، وهو معروف في مصر بالردفوش — نوع من الرياحين التي تزرع في البيوت ، وهو دقيق الورق ، ورسمه أبيض مشرب بحمرة ، وبذره كالزنجار ، طيب الرائحة . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ؛ المختص ، ج ١١ ، ص ١٩٤ — ١٩٥) .

(٥) الخندقوق نبات يبلغ في ارتفاعه نحو دراعين ، وله بزر شبيه ببزر الحبة ، إلا أنه أصغر منه ، وكان يستعمل في معالجة بعض الأمراض . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ٣٩ — ٤٠) .

(٦) في س وغيرها من النسخ "يغشها" ، وقد أصلحت لاسجام العبارة .

(٧) القلقند الزجاج الأخضر ، والزجاج مادة معدنية يمكن تحليلها بالماء والطحيب ، وتوجد في عادة مخالطة لأحجار لا تقبل التحليل . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ؛ ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٣٠٣) . والقلقند من الأدوية التي كانت تستعمل في معالجة أمراض الأذن . (ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٤٢٢) .

(٨) الإهليلج نمرة نبات من الفصيلة الإهليلجية (Myrobalamus) ، وتقرنه هذه ريوية ، أي زمانة من شحم ونواة ، وهي عذبة الرائحة (الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٢٩٤) . والإهليلج خمسة أنواع ، وهي الأبلج والبليج والكابلي والأصفر والهندي ؛ وتنمو أسجاره بالهند وأفغانستان ، وأدخله العرب في أدويةهم المسهلة ، ووصل إلى أوروبا عن طريق عدن والاسكندرية . راجع (Heyd : Op. Cit. II, 643 — 644 PP. ؛ الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٤٩٤) ؛ وابن البيطار (المفردات ، ج ٢ ، ص ١٩٦ — ١٩٧) .

من الإهليلج الأصفر المعصَّب<sup>(١)</sup> حُباشة<sup>(٢)</sup> الكاكي ، ويبيعونه مع الكاكي . وقد يرشون الماء على الخيارشُنبَر<sup>(٣)</sup> وهو ملفوف في الأكسية عند بيعه ، فيزيد رطله نصف [رطل]<sup>(٤)</sup> . ومنهم من يأخذ اللّك<sup>(٥)</sup> ويسبكه على النار ، ويخلط معه الآجر المسحوق والمغرة<sup>(٦)</sup> ، ثم يعقده وييسطه أقراصاً ، ثم يكسره بعد جفافه ويبيعه على أنه دم الأخوين<sup>(٧)</sup> . ومنهم من يدقّ المَلَك<sup>(٨)</sup> دقا جريشاً ، ثم يجعل فيه شيئاً من الجاوشير<sup>(٩)</sup> ، [ويطبخه]<sup>(١٠)</sup> على النار في عسل النحل ، ويلقى فيه شيئاً من الزعفران ، فإذا غلى وأرغى ، طرح فيه الملك ، وحركه إلى أن يشتدّ ، ثم يعمل أقراصاً إذا برد ، ويكسره ويخلط معه الجاوشير ، فلا يظهر فيه .

وأما جميع الأدهان الطبية وغيرها ، فإنهم يغشونها بدهن الخلل بعد أن يُغلى على النار ، ويُطرح فيه جوز ولوز مرضوض ، ليزيل<sup>(١١)</sup> رائحته وطعمه ، ثم يمزجونه<sup>(١٢)</sup> بالأدهان . ( ١٢١ ) ومنهم من يأخذ نوى الشمس والسّمسم ، ثم يعجنهما بعد دقهما ، ويعصرهما

- 
- (١) المعصَّب — كما في القاموس — هو السّيد ، والمقصود هنا المختار من الإهليلج .  
 (٢) الحُباشة الجماعة من الناس ، ليست من قبيلة واحدة (تاج العروس) . والمقصود بهذا اللفظ هنا الخليط من أنواع الإهليلج .  
 (٣) في س "الخيارشِير" ، والتصويب من ل ، ع ، ص ، هـ . وهو نوع من الحروب كبير الحجم ، ويحمل قرونا خضراء طويلة بها حب أسود حلو المذاق ، تستعمل كدواء سهل ؟ وكان يصدر في العصور الوسطى إلى أوروبا من الإسكندرية . راجع (Heyd : Op. Cit. II. pp. 602 — 603) .  
 (٤) الإضافة من ع فقط .  
 (٥) اللّك شجر يكثر في الهند وجزر الهند الشرقية والهند الصينية ، ويخرج منه صمغ أحمر اللون يغطي القشرة الظاهرة من الأغصان ؟ وكان سلعة تجارية هامة في العصور الوسطى ، لاستعماله في الصبغة والطلاء والطب . (Heyd : Op. Cit. II pp 624 — 626) .  
 (٦) المغرة صين أحمر يستخدم في الصبغة . (المخصص ، ج ١٠ ، ص ٦٢) .  
 (٧) شرح ابن البيطار (المفردات ، ج ١ ، ص ٧٢ ؟ ج ٢ ، ص ٩٦) ، دم الأخوين — وهو العندم والأيدع أيضاً — بأنه صمغ أحمر ينبت شجره بجزيرة سقطرى في شرق إفريقيا .  
 (٨) في س "الكمك" ، وما هنا من ص . والملك صمغ كاللبان يعضغ فلا يتبيع (لسان العرب) .  
 (٩) الجاوشير لفظ فارسي معرب ، ومعناه الحرفي حليب البقر ، وهو في الحقيقة شجر يعم في الأرض ، وأوراقه طويلة وأزهاره صفراء ، وصمغ قوي الرائحة مر الطعم . ويكثر في الهند والبلاد الشرقية . (الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٣ ص ٦٨٥) .  
 (١٠) الإضافة من ع فقط .  
 (١١) في س "أزيل" ، وما هنا من ل ، هـ .  
 (١٢) في س وغيرها من النسخ "بمزجه" .



ويبيع دهنهما على أنه دهن لوز . ومنهم من يغشّ دهن البلسان<sup>(١)</sup> بدهن السوسن<sup>(٢)</sup> ، ومعرفة غشه أن يُقطر منه شيء على خرقة صوف ثم يغسل ، فإن زال عنها ولم يؤثر فيها فهو خالص ، وإن أثر فيها كان مغشوشاً ؛ وأيضاً فإن الخالص منه إذا قُطر في الماء ينحلّ ويصير في قوام اللبن ، والمغشوش يطفو مثل الزيت ، ويبقى كواكباً<sup>(٣)</sup> فوق الماء .

وقد أعرضتُ عن أشياء كثيرة في هذا الباب لم أذكرها لخفي غشها ، ولا متراجها<sup>(٤)</sup> بالعاقير ، مخافة أن يتعلّمها من لا دين له ، فيدّلس بها على المسلمين . وإنما ذكرتُ في هذا الباب وفي غيره ما قد اشتهر غشه بين الناس ، ويتعاطاه كثير منهم . وأمستُ عن أشياء غير مشهورة<sup>(٥)</sup> ، قد ذكر أكرها صاحب كتاب كيمياء العطر<sup>(٦)</sup> ؛ فرحم الله من وقع في يده ذلك الكتاب ، فزقه وحرّقه تقريباً إلى الله عز وجل .

(١) البلسان شجرة كانت تلبث بعين شمس بضواحي القاهرة . وتثمرط الشجرة في وقت معين من السنة ، ويجمع ما يرشح منها ، فلا يتجاوز بضعة أرتال من الدهن الطيب الرائحة . وكان البلسان مستعملاً في الطقوس الدينية المسيحية ، واشتهرت مصر بوجوده بها في العصور الوسطى . ( ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٢٦٥ — ٢٦٦ ؛ Heyd : Op. Cit. II. pp. 575 — 580 . )

(٢) السوسن نبات طيب الرائحة ، له ساق عليها أزهار مختلفة الألوان . ( ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٣٨٢ . )

(٣) الكواكب جمع كوكب ، وفي اللغة كوكب الشيء معظمه ( لسان العرب ) . ولعل المقصود هنا أن ذلك الدهن إذا كان مغشوشاً طفا معظمه على وجه الماء ، في أشكال مستديرة مثل الكواكب .

(٤) في س والنسخ الأخرى « وامتراجها » .

(٥) في س « مشتهرة » ، وما هنا من ص ، ل .

(٦) ربما كان الكندي هو المقصود هنا ، فن بين كتبه التي ذكرها ابن الندم ( الفهرست .

ص ٢٦١ ) كتاب في كيمياء العطر .

## الباب الثامن عشر

### في الحسبة على العطارين

غشوش العطر كثيرة — مختلفة أيضاً — ، لاختلاف أجناس الطيب وأنواعه ، وتجانس العقاقير الطبية وقاربها<sup>(١)</sup> في الرائحة . وسأذكر من ذلك ما اشتهر غشه وصنعتة ، وأعرض عما خفي غشه وصنعتة ، ولا بتعاطاه كثير منهم . فمن ذلك أنهم<sup>(٢)</sup> (٢١ ب) يعملون نالفة<sup>(٣)</sup> المسك من قشور الأملج<sup>(٤)</sup> والشيطرج<sup>(٥)</sup> الهندي ، ومثلها شادوران<sup>(٦)</sup> ، ويعجنونه بماء صمغ الصنوبر ، ويعملون مع كل أربعة<sup>(٧)</sup> دراهم من هذا درهم مسك ، ويحشون به النالفة ، ويسدون رأسها بالصمغ ، ثم يجفونها على رأس نور .

ومعرفة عشها — وسائر غشوش التوافج — أن بفتحها [المحتسب] ويلئمها ، كالتحني للشيء ، فإن طلع إلى فيه المسك<sup>(٨)</sup> حدة كالنار ، فهو غل لا غش فيه ، وإن كان بالفد فهو مغشوش . ومنهم من يعمل نالفة من الأملج والشادوران الذي قد تزع صبغه بالماء الحار ،

(١) في س "قاوها" ، والصويب من سائر النسخ الأخرى .

(٢) في س "قانه" ، وماها من السج الأخرى .

(٣) النالفة — وجمعها نوافج — الجلد الذي تتمع فيه المسك (Vessie de musc) . انظر لسان العرب ، وكذلك (Dozy: Supp. Dict. Ar.) . والمسك مادة تؤخذ من حيوان خاص يوحد باللب والصبر والهد الصينية وحرار سيلان وحاوه واليابان ، ومسك التبت أطيب أنواع المسك رائحة ، وهو إلى جانب فائده العطرة كان يستعمل في معالجة المصابين بالحقن وصعب القاب . (اس سنا : القابون ، ج١ ، ص ٣٦) ، وكذلك . (Heyd Op. Cit. II. pp 636 — 640) .

(٤) الأملج شجر سمو بعض أطام الهند ، وتربه تسبه السكرى الصغيرة ، وكانت تستخدم في العقاقير . (الوري : مهارة الأرب ، ص ١٢ ، حاشية ، ٢ ، وكذلك لسان العرب) .  
(٥) الشيطرج نبات هندي يسمو في الصور والخيضان العتيقة ، وهو ناصر دائماً ، وله رائحة حادة جدا . (اس سنا : القابون ، ص ١ ، حاشية ، ٢٣٤) .

(٦) الشادوران حجر أسود راي ، وهو يسكر في نحووات أصول الأشجار الصلبة مثل الحور ، فإذا قطعت الشجرة وحد في وسطها ؛ ويوحد بعض أطام الهند . (الوري : مهارة الأرب ، ص ١١ ، حاشية ، ١) .

(٧) وردت هذه المقادير في س بالأرقام معط ، بدون تغيير ، وماها من س ، م ، هـ .

(٨) في س "ذلك الك" ، وماها من سائر النسخ الأخرى .

ومعهما الأنزورت<sup>(١)</sup> ، ويعبضه بماء الصمغ ويخدمه ، ثم يجعل لكل ثلاثة دراهم<sup>(٢)</sup> منه درهم مسك صُنْدِي<sup>(٣)</sup> ، ويسحق الجميع ويحشى منه النافخة ، ثم يحفقه على تنور ؛ ومعرفة غشه بما ذكرناه . ومنهم من يعمل نافخة بقشور البَلُوط المخدوم بالنار ، ويخلط منه [ لكل ثلاثة دراهم درهم مسك ]<sup>(٤)</sup> ، ثم يحشى به النافخة ؛ ومعرفة غشه بما ذكرناه . ومنهم من يعمل مِسْكَاً بغير<sup>(٥)</sup> نافخة ، من زرواند<sup>(٦)</sup> ورامك<sup>(٧)</sup> ودم أخوين ، ويعجن الجميع ، ويعمل للدرهم الواحد درهم مسك<sup>(٨)</sup> . ومنهم من يعمل [ مِسْكَاً ] من سنبِل الطَّيْب وبرة<sup>(٩)</sup> المود<sup>(١٠)</sup> وقرقة<sup>(١١)</sup> وقرنفل<sup>(١٢)</sup> ، ويخلط بمثله [ مسكاً ]<sup>(١٣)</sup> . ومنهم من يعمل من القرنفل [ وشادوران وزعفران ، ويعجن الجميع بماء ورد ، ويخلطه بمثله ]<sup>(١٤)</sup> ، ويحشون جميع ذلك عنبراً<sup>(١٥)</sup> ؛ ومعرفة

(١) الأنزورت صمغ سحرية شوكية تنبت بجبال فارس . وهو تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة أو حمراء ، وتارة على شكل حبوب غليظة . (الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٤ ، ص ٥٠٢) .

(٢) وردت هذه المقادير في س بالأرقام ، وما هنا من ص ، م ، ل ، هـ .

(٣) في س "صعدى" ، وما هنا من الوبرى (نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ٦) حيث ورد أن المسك الصغدى هو ما اشتراه تمار خراسان من التبت وبلاد الصغد التي تقع فيها بخارى وسمرقند .

(٤) في س "ويخلط منه ٦ ٣" ، وما هنا من ل ، هـ .

(٥) في س "غير" ، وما هنا من هـ .

(٦) الزرآوند نبات ورقه طيب الرائحة ، وكانت تستعمل جذوره في العقاقير الطبية . (التويرى : نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ١٥٢ ، حاشية ١ ؛ الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٣٩٠) .

(٧) الرامك مادة سوداء كالقار تغط بالمسك ، ويسمى هذا المزيج المسك . انظر المخصص (ج ١١ ، ص ٢٠١) ، وكذلك لسان العرب .

(٨) في س "وعمل للواحد" ، وما هنا من ص ، ل ، ع .

(٩) في س "رادة" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

(١٠) المود — ومن أسمائه عود هندي ، وعود التند — خشب شعر طيب الرائحة . وهو معروف في التجارة وفي الطب والصناعة الأثاث . من قديم الزمان في المشرق والغرب . وموطنه الهند والهند لصينية وجاوة وسومطرة ، وكانت أسواقه في العصور الوسطى هي القسطنطينية ودمشق وعكا والإسكندرية . (الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ، ص ٢٠ ؛ وكذلك Heyd : Op. Cit. II. pp. 681 — 685)

(١١) انقرقة قشر شجرة معروفة بهذا الاسم . وهو ذكي الطعم والرائحة . (الدمشقي : الإشارة إلى محاسن التجارة ، ص ٢٣ ؛ Heyd : Op. Cit. II. pp. 595 — 601)

(١٢) القرنفل براعم بها ثمار تحملها أغصان شجرة معروفة بهذا الاسم ، وكانت تستعمل أعصان الشجرة وأوراقها في الطب والأطعمة والأشربة . وموطن القرنفل جزائر الملوك بالهند الشرقية ، وأشهر أسواقه في العصور الوسطى القسطنطينية والإسكندرية . (التويرى : نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ٤٥ — ٤٦ ؛ وكذلك Heyd. Op. Cit. II. pp. 603 — 607)

(١٣) الإضافة من ص ، م .

(١٤) ليس لا بين الحاصرتين وجود في س ، وهو وارد بسائر النسخ الأخرى .

(١٥) العنبر مادة صلبة شبيهة باللون تشبه الشمع ، إذا سحنت خرجت منها رائحة طيبة . ويرى =

(١٢٢) غش جميع هذه الأنواع وغيرها من أنواع المسك ، أن تطرح منها<sup>(١)</sup> شيئاً في فيك ، ثم تتغله على قبص أبيض ، ثم تنفضه ، فإن انتفض ولم يصبغ فلا غش فيه من دم وغيره ، وإن صبغ ولم ينتفض فهو مغشوش . ومنهم من يلقى على المسك الخالص شيئاً من دم الأخوين أو دم الجداء ؛ ومنهم من يسحق المسك بدم الغزال ، ثم يحشيه في مصرانها<sup>(٢)</sup> ، ويشده بخيط ، ثم يحقفه في الظل ، ثم يشق عنه ويخلطه مع غيره في القوارير ؛ ومنهم من يفشه بالكبود المحروقة ؛ ومعرفة غش ذلك كله بما ذكرناه . ومنهم من يطرح مع المسك رصاصاً على مقدار الفلفل وأصغر من ذلك ، مصبوغاً بالمداد ، فلا يتبين إلا عند السحق .

## فصل

وأما العنبر ، فمنهم من يعمله من زبد البحر<sup>(٣)</sup> والصمغ الأسود والشمع الأبيض والسندروس<sup>(٤)</sup> وجوزة الطيب<sup>(٥)</sup> ، ويخدمه ويخلطه بمثله . ومنهم من يعمله من زبد البحر والسندروس والعود والسنبيل وبعراضب<sup>(٦)</sup> ، ويخدمه<sup>(٧)</sup> ويدفنه في بطون الخيل ، ثم يخرجها ويخلطه بمثله ؛ وربما عمل على [شكل]<sup>(٨)</sup> تمثال أو قلائد أو غير ذلك . ومنهم من يعمله

== البعض أنه مادة بحرية تذفها الأمواج إلى الشاطئ ، أو أنه مستخرج من الحوت ، وقال أيضاً إنه مادة نباتية ؛ غير أن أغلب الآراء متفقة على أن مصدره بحري من المحيط الهندي ، وهو مستخدم في الطب والعطر . انظر (Heyd. Op. Cit. II. pp. 571 — 574) .

(١) في س "منه" ، وما هنا من ل فقط .

(٢) في س "مصرانها" ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

(٣) في س "بد القجر" ، وما هنا من ص ، م ، ل ، هـ . وزيد البحر مادة تستخرج فعلاً من مياه البحار ، ومنها ما تشبه رائحتها المسك ؛ وكانت هذه المادة تستعمل في معالجة أمراض الأسنان والجرب والطحال والسكري . (ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٣٠٤ — ٣٠٥ ؛ وكذلك Dozy. Supp. Dict. Ar.) .

(٤) السندروس صمغ شجرة يسيل قطعاً صغيرة سهلة الكسر ، ورائحته وطعمه كالصنوبر . (الرشيدى : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٧٨٦) .

(٥) جورة الطيب ثمرة شجرة تنبت في الهند وجزائر الهند الشرقية ، فإذا احرّج لونها تجمع ويحفف في الشمس ، فيصير لونها برتقالياً ؛ وقد استعملها العرب في الطب والتوال ، وكان أشهر أسواقها الإسكندرية وسمرقند . (Heyd. Op. Cit. II. pp. 644 — 648) .

(٦) لم تيسر للناشر معرفة هذه المادة من المراجع والمعاجم المتداولة في هذه الحواشي .

(٧) في س "ولا يخدمه" . وما هنا من ل ، هـ .

(٨) الإضافة يقتضيها اتساق المعنى والأسلوب .

من المسك والشمع والعنبر ؛ وقد يطولون جراح العنبر بالسندروس ، فيجب أن تحرق<sup>(١)</sup> رموسها حتى تعلم سلامتها منه ومن غيره ؛ وربما حُفرت<sup>(٢)</sup> [جراح العنبر] وألقي فيها (٢٢ ب) قطع الرصاص . ومعرفة غش جميع ما ذكرناه أن يجعل منه شيء<sup>(٣)</sup> في النار ، فلا تخفى [رائحة شيء من ذلك ، وتظهر رائحة]<sup>(٤)</sup> الأخلط فيه ؛ وأيضاً فإنه لا يجف ، وإن كان فيه سندروس فهو يتفتت .

## فصل

وأما الكافور<sup>(٥)</sup> ، فإن منهم من عمله بنخالة رخام الخراطين المدبر . ومنهم من يعجن الكافور بماء الصمغ الأبيض ، ويُنجره<sup>(٦)</sup> على الغرايسل . [ومنهم من عمله من حجارة النوشادر ، ويكسره صفاراً ثم يخلطه به]<sup>(٧)</sup> . ومنهم من عمله من ذريرة<sup>(٨)</sup> غير مفتوتة ، وجبسين غير مشوي وصمغ أبيض ، ومثل الجميع كافور . [ومنهم من عمله من خشب الخروع النخر ، والأرز المدبر . ومنهم من عمله من نوى البلح بدقه حتى يصير مثل الزبد ، ويجعل عليه مثله كافور]<sup>(٩)</sup> ، ثم يعجنه بماء الكافور ، ويبسطه رقيقاً ، [فيبقى]<sup>(١٠)</sup> مثل الكافور . ومعرفة غشوش الكافور التي ذكرناها وما لم نذكرها هو أن يلقى منه شيء<sup>(١١)</sup> في الماء ، فإن رسب فهو مغشوش ، وإن طفا فهو خالص ؛ وأيضاً يلقى منه شيء على خرقه ، ثم يجعل<sup>(١٢)</sup> على النار ، فإن طار ولم يلبث فهو خالص ، وإن احترق وصار رماداً فهو مغشوش .

- (١) في س "مخذف" ، وما هنا من م ، ه .
- (٢) في س "حضرت" ، وما هنا من ص ، م ، ع .
- (٣) في س "شيئاً" ، وما هنا من ص ، ل .
- (٤) ما بين الحاصرين وارد في ص ، م ققط .
- (٥) الكافور سائل أو صمغ يستخرج من شجر ينبت بالهند والصين وجزائر الهند الشرقية ، واستخدمه العرب في الطب . اظر (Heyd : Op. Cit. II. pp. 590 — 595) .
- (٦) في س "يعفزه" ، وما هنا من ل ، ه ، ع ، ص .
- (٧) الإضافة من ع ، ل ، ه ، م .
- (٨) الذريرة نوع من العطار ، وتستخرج من نبات يسمى قصب الذريرة ، وهو ينمو في الهند وبلاد العرب . اظر (الرشيدي : عمدة المحتاج ، ج ٢ ، ص ٦٦٥ ؛ المخصص ، ج ١١ ، ص ١٩٩) .
- (٩) ليس لما بين الحاصرين وجود في س ، والإضافة من سائر النسخ الأخرى .
- (١٠) الإضافة من ه .
- (١١) في س "منها" ، وما هنا من ل ، ه .
- (١٢) في س "ثم يجعلها على النار" ، وقد عدلت العبارة للتوضيح .

## فصل

ومنهم من يغش الزعفران الشعر<sup>(١)</sup> بصدور الدجاج ولحوم البقر، بعد سلقها بالماء، ثم ينشر ما شاء منها ويقده ويصبغه بالزعفران، ثم يجففه ويخلطه في السلال. ومعرفة غشه أن يأخذ [المحتسب] منه (١ ٢٣) شيئاً وينقعه في الخل، فإن تقلص فهو مغشوش باللحم؛ وأيضاً يتغير لونه إذا وُضع في الخل، والخالص يبقى لونه على ما كان عليه.

ومنهم من يقطع الأكشوت<sup>(٢)</sup> مثل شعرة الزعفران، ثم يطبخه بمطبوخ البقم<sup>(٣)</sup>، ويضيف إليه شيئاً مصبوغاً بماء الزعفران، ويدثر عليه قليل سكر مدقوق، ليثقل ويلصق بعضه ببعض، ثم يخلطه بمثل زعفران ويرفقه في السلال. وبيان غشه أن تأخذه في فيك، فإن كان حلواً فهو مغشوش بما ذكرناه. ومنهم من يأخذ نبات الحلبة، وينقعه في خمر عتيق قد ترك<sup>(٤)</sup> فيه فلفل وكرم<sup>(٥)</sup> منخولان وزعفران أبيضاً<sup>(٦)</sup> معلومة، ثم يبسطه في الظل، ويخلطه في السلال. ومعرفة جميع غشوش الزعفران أن يكون يابس الشعرة، فخذ من وسط السلة فإنه يتبين لك الغشوش بيباسته. ومنهم من يطحن الزعفران المغشوش ناعماً لئلا يظهر غشه، ويخلط معه في الطحن دم الأخوين، ليبقى لونه على ما كان عليه، فإن الغشوش إذا طحن أبيض لونه، فيجعلون به دم الأخوين. ومعرفة غشه أن يُلقي منه شيء في الماء في قدح زجاج، فإن رسب منه شيء فهو مغشوش، وإن طفا فهو خالص. ومنهم من يغشه بالزجاج المسحوق، ومعرفة غشه (٢٣ ب) بما ذكرناه.

(١) الزعفران الشعر شجر عتار زعبه بياض يسبر، وكان يستخدم بعد سحقه في الصباغة. (انظر: البيطار: المفردات، ج ٢، ص ١٦٢ — ١٦٣).

(٢) في س "الاكسوت"، وما هنا من ل. ه. والأكشوت نبات لا ورق له، يلتف على الشوك والشجر، وزهره صغير أبيض فيه مرارة، وكانت تعالج به أمراض المعدة والكبد. (ابن سينا: القانون، ج ١، ص ٣٥).

(٣) البقم خشب أحر اللون، وموطن شجره بلاد الهند وجزائر الهند الشرقية. ويدخل البقم في تركيب الأصباغ، وتعمل منه ألوان تزين المخطوطات، ومنه يصنع الأثاث الدقيق. (Heyd. Op. Cit. II. pp. 587 — 590).

(٤) في س "نزل"، وما هنا من ع. ه. ه.

(٥) الكرم عيدان صنراء من نبات معروف بهذا الاسم، وهو من مواد الصباغة. (المخصص: ج ١١، ص ٢١١).

(٦) في س "المدا"، وما هنا من ص. ل. ه. ع.

ومنه من يشبه بالنشا المسحوق ، ومعرفة غشيه أنه إذا وضع على النار في إناء فيه ماء فإنه يتمدد ويتدبق (١) . ومنه من يشبه بالخلوق (٢) ، ومعرفة غشيه أنه إذا وضع في الخل والخل بدل لونه وصبح . وقد يستحل قوم منهم أن يقيم قرطاساً في وسط البرنية (٣) ، ويلاجانها الواحد خلوقاً ، والجانب الآخر زعفراناً مسحوقاً ، ثم يدفع إلى كل مقدار (٤) معرفة .

### فصل

وأما الغالية (٥) ، فمنه من يجعل أصلها من القطران المدبر (٦) ، ثم يجعل على كل درهمين (٧) منه درهم مسك جيد ، ودرهم عود مسحوق ، ودرهم سك لادن (٨) مسبوك على النار ، [ ويضيف إليه ] (٩) نصف مثقال عنبر ، ويخلط الجميع في أربعة مثاقيل دهن بان (١٠) ، فيجىء غالية (١١) لا تكاد تعرف . ومنه من يعمل جسدها من نخالة الرخام الرخو والشادوران المدبر ، ويجعل على كل درهمين منه ما قد ذكرنا من الطيب . [ ومنه من يعمل جسدها من البستق ، ويجعل عليها للواحد (١٢) واحداً ] . ومنه من يجعل جسدها من السمسم الحديث المقشر

- ( ١ ) المعنى المقصود هنا أن الزعفران يصير لزجاً . ( انظر لسان العرب ) .
- ( ٢ ) الخلق ضرب من الطيب يضاف إلى الزعفران لغشه ، كما يالتن . ( النويرى : نهاية الأرب ، ج ١١ ، ص ١٣٩ ؛ وكذلك Dozy. Supp. Dict. Ar. ) .
- ( ٣ ) البرنية إناء من الخزف . ( الصعدي : الإفصاح ، ص ١٨٨ ) .
- ( ٤ ) في س "مقدار" ، وما هنا من ل .
- ( ٥ ) الغالية مسك وعنبر معجوان بالبان ، ويقال إن الذي سماها غالية هو معاوية بن أبي سفيان ، وذلك أنه شتمها من عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فاستجابها . فسأله عنها فوصفها له ، فقال هذه غالية . ( المختص ، ج ١١ ، ص ٢٠١ ) .
- ( ٦ ) تقدم هذا اللفظ في ص ٢٠ . ٣٦ . ٥١ . من غير تعريف ، وهو حسب ما ورد في ( Dozy. Supp. Dict. Ar. ) الماء المخل مع بعض المواد الطيبة ليكون شرباً للمريض ، وربما كان المقصود هنا القطران المذاب في ماء مغلى .
- ( ٧ ) هذه المقادير وغيرها من مقادير الأوزان في هذا الباب واردة أرقاماً مجردة في س ، وما هنا من هـ .
- ( ٨ ) اللادن مادة لزجة تستخرج من شجر يكثر في أواسط أوروبا وغرب آسيا والشام ، وكان سلعة تجارية هامة في العصور الوسطى ، لاستعماله في تركيب الرام وربط أكفان الموتى . ( Heyd · Op. Cit. II. p. 631 ) .
- ( ٩ ) الإضافة من ل فقط .
- ( ١٠ ) البان شجر ثمرته تشبه قرون اللوبيا ، وإذا ضحك خشبه يستخرج منه دهن البان الذي يستعمل في الطيب والأدوية ؛ وكان ينمو في مصر وبلاد المغرب والحشة . ( ابن البيطار : الفردات ، ج ١ ، ص ٧٩ ) .
- ( ١١ ) في س "غاية" ، وما هنا من هـ ، م .
- ( ١٢ ) ما بين الحاصرتين وارد في ل . هـ فقط .

والقرطاس<sup>(١)</sup> المحرق ، ويجعل عليها الطيب المعروف . ومنهم من يعمل جسدها من شمع الشادوران وعيدانه ، ويجعل عليها الطيب المعروف . وجميع هذه الغوالي المغشوشة لا تخفى على المحتسب والعريف ، من اللون والرائحة والقوام ، فيجب أن يراعيها [ كل منهما ] بعينه ، فأكثر ( ١٢٤ ) من يبيعها الدوّارون<sup>(٢)</sup> والذين يجلسون على الطرقات ، ممن لا دين له . وأما الزباد<sup>(٣)</sup> فغشوشه كثيرة ، ولا فرق بين جسده وجسد الغالية في الغش ، وإنما الاختلاف في وزن الحميرة ، فأعرضت عن ذكر ذلك لشهرته .

### فصل

ومهم من نفس العود الهندى ، يأخذ الصندل<sup>(٤)</sup> ببرده نظير العود ، وبقعه في مطبوخ الكرم العتيق ، ثم يدرجه<sup>(٥)</sup> ويخلطه بالعود الهندى . ومعرفة غشه أن يُلبى منه شيء في النار ، فتظهر رائحة الصندل . ومنهم من يعمل من فشور خشب يقال له الإبلق<sup>(٦)</sup> ، فسقه في ماء الورد المدتر بالمسك والكافور أنما ، ثم يخرج به ونقله ويدرجه . ومنهم من يعمل هذه الصفة من خشب الزتون ، ومعرفة غشه أن يُلبى منه شيء في النار ، فلا يخفى غشه .

### فصل

ومهم من نفس دهن الناب ، فعمله من دهن حب<sup>(٧)</sup> القطن أو دهن بوى الشمس ، وبقته<sup>(٨)</sup> شيء من المسك الشعدى والأفواه<sup>(٩)</sup> . ومنهم من عمله أصا من رت

(١) القرطاس المحرق هو الكاعد الأبيض المصوغ من سات البردى ، وكان البردى سمو بمصر . (اس البطار : المعربات ، ١ ، ص ٨٦) .

(٢) الدوّارون هم الالة المتحوّلة . (Dozy Supp Dict ١١) .

(٣) الزباد نوع من الطيب . كان يستعمل لمداواة الركاب . (القاموس المحيط) .

(٤) الصندل خشب سعراء رائحة طيبة ، وكان يدخل في تركيب الأدوية . (الدمشى : الإشاره إلى محاسن البحارة ص ٢٠) . انظر أيضا (Heyd Op Cit 11, pp 585-587) .

(٥) معنى يدرجه ها ، طواه ونلقه . (أقرب الموارد)

(٦) الإبلق - والاسبق أيضا - حب دولوبى ، أسود وأبيض . (Dozy Supp Dict ١١) .

(٧) فى سب "حب حب القطن" ، وماها من ل ، ه .

(٨) معنى بقت ها ، صاها . (أقرب الموارد) .

(٩) الأفواه جمع الجمع للأفواه ، والمرد فوه ، وهو طيب عامه . (القاموس المحيط) .





## الباب التاسع عشر

### في الحسبة على الشرايين<sup>(١)</sup>

لا بقدر الأشربة ويركب المعاجين والجوارشنات<sup>(٢)</sup> إلا من اشتهرت معرفته ، وظهرت خبرته ، وكثرت تجربته ، وشاهد تجريب العقاقير ومقاديرها من أربابها وأهل الخبرة<sup>(٣)</sup> بها ولا يركبها [ الشرايين ] إلا من الكتّاشات<sup>(٤)</sup> المشهورة ، والأقرباذينات<sup>(٥)</sup> المعروفة ، مثل أقرباذين سابور<sup>(٦)</sup> ، والملكي<sup>(٧)</sup> ، والقانون<sup>(٨)</sup> ، وغير ذلك مما يوثق به . وعليه أن يتق الله عز وجل ، ويخشى اليوم الآخر من التهاون بها والتفريط بأوزانها ، وأن يدخل عليها ما بنافيتها ويسلبها خاصيتها ، مثل غسل القصب المدبر باللبن الحليب والخل والإسفيداج<sup>(٩)</sup> ؛ فإن هذا عمله كثير منهم ، فيخرج صافي اللون طيب الطعم والرائحة ، فيركب منه الأشربة

(١) المقصود بالشرايين — والفرد شرايين — صناع الأسربة ، وهي الأدوية السائلة على اختلافها .  
وقابل الفرائي في المصطلح الحاضر لفظ صيدلي . انظر (Dozy. Supp. Dict. Ar.) .

(٢) الجوارشنات هي الأدوية الهاضمة للطعام . ( التهانوني : كشف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، ص ٢٣٠ ) .

(٣) في س " والخبرة " ، وماها من ل . ه .

(٤) الكتّاشات — والفرد كناشة — لفظة آرامية معناها " المجموعة " ، والمقصود هنا مجموعة المدكرات الطبية المصطلح عليها . (Dozy · Supp. Dict. Ar.)

(٥) الأقرباذينات — ومقردها أقرباذين (Pharmacopée) — دستور الأدوية . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٦) المقصود بهذا الاسم سابور بن سهل لنصراني . رئيس بمارستان جنديسابور ، في عهد الخليفة المعتدي بالله ؛ وكانت وفاة سابور هذا سنة ٢٥٥ هـ ، أي ٨٦٨ م . ( ابن النديم : الفهرست ، ص ٢٩٧ ؛ ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ١٦١ ) .

(٧) الملكي — أو كامل الصنعة الطيبة — اسم الكتاب الذي صنفه الطبيب علي بن العباس المجوسي للملك عضد الدولة بن بويه الديلمي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ . أي ٩٨٢ م ؛ ولم تعرف سنة وفاة هذا الطبيب . ( ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ ) .

(٨) القانون كتاب ألفه ابن سينا ( ٣٧٥ — ٤٢٨ هـ ، ٩٨٥ — ١٠٣٦ م ) في الأدوية والأمراض . ( ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ج ٢ ، ص ٦ ) .

(٩) الاسفيداج رماد الرصاص . وكان يدخل في عمل المرامم المفيدة في معالجة الأورام . ( ابن سينا : قانون ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ؛ الخوارزمي : منافع العلوم ، ص ١٤٩ ) .

والمعاجين بدلا من السكر والعسل النحل . فيحلقهم المحتسب أنهم لا يعملونه ، لأنه بضره ،  
ويحرف الأمزجة ( ١٢٥ ) ويفسدها .

ومعرفة غشه <sup>(١)</sup> أنه لا بد أن يرجع إلى السواد إذا أضيف إلى غيره من الأشربة ،  
وتظهر فيه رائحة الخل إذا مضت عليه مدة . وأيضاً يطرح [ المحتسب ] منه شيئاً في وسط  
الراحة ، ويقطر عليه <sup>(٢)</sup> الماء ، ثم يحله بأصبعه ، فإن العسل يبيض مثل الفانيد <sup>(٣)</sup> .  
وينبغي أن يعتبر [ المحتسب ] عليهم الأشربة في رأس كل شهر ، فما وجد فيها حامضاً  
لتطاول المدة عليه ومتغيراً ، فليس لصاحبه أن يحده إلى الطبخ ثانياً ، لفساد مزاجها  
وانحراف طبعها ، سوى شراب الورد [ وشراب ] <sup>(٤)</sup> البنفسج ، فإن تغيرها يكون سريعاً ، وردّه  
إلى الطبخ يزيد قوة وبقاء ونفعاً للمعدة . والسكنجيين <sup>(٥)</sup> البروري ، متى كان لونه مائلاً  
إلى السواد فهو مغشوش بعسل القصب المذكور ؛ وكذلك المعاجين ، إذا تغيرت في الدرائي  
وحضت أو تننت تكون مغشوشة بما ذكرناه . وينبغي للصانع أن يقوى عقد جميع الأشربة  
حتى يصير لها قوام ، وإذا عقد <sup>(٦)</sup> من العتاب شراباً قواماً بكثرت فيه ، لأنه يزداد لطفي <sup>(٧)</sup>  
الدم . ومنهم من يعجن عكر الخل بدبس <sup>(٨)</sup> وشادوران ، ثم يقرصه ويبيعه <sup>(٩)</sup> على أنه  
عصارة برباريس <sup>(١٠)</sup> . .

( ١ ) الضمير عائد على عسل القصب الوارد بالصفحة السابقة .

( ٢ ) في س "عليها" ، وما هنا من ل .

( ٣ ) الفانيد عصارة القصب تطبخ حتى تصير أغلظ وأكثر صلابه من لسكر الأبيض المعتاد . وكان  
هذا الفانيد مستعملاً للسعال وبرد الرحم والأمعاء ، واشتهرت بلاد مكران بجنوب إيران بصناعته . ومنه  
حمل إلى البلاد الأخرى . ( ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٤٠٥ ) .

( ٤ ) الإضافة من ل ، ه .

( ٥ ) في س "السكنجيين" ، وما هنا من س ، ل ، ه . والسكنجيين شراب يتخذ من حبل والخل  
( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ١٠٤ ) . والسكنجيين البروري هو الشراب المضاف إليه برور بعض  
النباتات بعد دقها . ( الشيرازي : كتاب الحاوي في علم التداوي ، ص ٢٥ ) .

( ٦ ) في س "عقدت" .

( ٧ ) في س "لطفيه" ، وما هنا من ع .

( ٨ ) الدبس عسل البلح . ( راجع حاشية ٧ ، ص ٢٠ ) . وشادوران حجر أسود برّاق  
( راجع حاشية ٦ ، ص ٤٨ ) .

( ٩ ) في س "ينقعه" ، وما هنا من ل ، ه .

( ١٠ ) البرباريس شجرة شوكية كانت تنخذ عصاريتها وجيوبها في الأدوية . ( ابن ليبار : مفردات ،  
ج ١ ، ص ٥٥ ؛ مجلة المشرق ، سنة ١٩٠٨ ، العدد ١١ ، ص ٥٨٣ ) .

## الباب العشرون

### في الحسبة على السمانين<sup>(١)</sup>

( ٢٥ ب ) يعتبر [ المحتسب ] عليهم المكايل والموازين والأرطال ، على ما قدّمنا ذكره في بابه ، ويُنهون عن خلط البضاعة الرديئة بالجيدة ، إذا اشتروا كل واحدة منها على انفرادها بسعر ، وعن خلط عتيق التمر والزبيب بالجديد ، وألاّ يرشوا الماء على التمر والزبيب ليرطبّه ويزيد<sup>(٢)</sup> في وزنه ، وألاّ يدهنوا الزبيب بالزيت ، ليصنّى لونه ويحسن منظره<sup>(٣)</sup> . ومنهم من يمزج العسل القصب بالماء الحارّ ، ويرشه على الرطب ؛ ومنهم من يغشّ الزيت وقت نقاقه بدهن القرطم<sup>(٤)</sup> ، ومعرفة غشه [ أنه ]<sup>(٥)</sup> إذا ترك على النار يكون له دخان عظيم يخنق .. ومنهم من يخلط الشيرج لوقته ؛ ومنهم من يمزج الزيت الذي قد ترك فيه الجبن في الخوابي بالزيت<sup>(٦)</sup> الصافي ، ومعرفة غشه أنه يفقع<sup>(٧)</sup> في السراج ؛ وأيضاً يكون زفرأ . وأكثرهم يغش الخلّ بالماء ؛ ومعرفة غشه أن الخالص إذا صبّ منه شيء على الأرض نش<sup>(٨)</sup> ، والمشوب بالماء لا ينش ؛ وأيضاً إذا وضعت<sup>(٩)</sup> فيه حشيشة الطحلب فإنها تشرب الماء دون الخلّ . وكذلك اللبن المشوب بالماء إذا طرحت فيه هذه الحشيشة فصلت بين الماء واللبن ؛ وأيضاً يعرف غشّ اللبن بالحليب<sup>(١٠)</sup> بأن يغمس [ المحتسب ] فيه شعرة ، ثمّ

( ١ ) السمانون — ومفرده سمان — بائعو السمن ، وليس في ذلك ما يدعو إلى تفسير ، إنما الذي يدعو إلى الالتفات هنا أن السمان في مصر في العصور الوسطى — كالزيات في العصور الحديثة — كان يتجر في كثير من حاجيات البيوت ، فضلاً عن السمن وغيره من المأكولات السائلة .

( ٢ ) في س "وزيده" ، وما هنا من ل .

( ٣ ) في س "ظره" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

( ٤ ) القرطم نبات تنمو أوراؤه في طرف الساق ، وكان يسحق ويستخدم مسحوقه لمعالجة بعض الأمراض . ( ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٤١٩ ) .

( ٥ ) الإضافة من ل فقط .

( ٦ ) عبارة س هي "في خوابي الزيت الصافي" . والصواب من ه .

( ٧ ) في س "يفقع" ، وما هنا من ل ، ه ، والفصوص أن الزيت المشوش يفرقع في اللهب .

( القاموس المحيط ) .

( ٨ ) معنى نشّ هنا ، سمع له صوت عند صبه . ( لسان العرب ) .

( ٩ ) في س "وقع" ، وما هنا من ل .

( ١٠ ) الحليب من اللبن ما كان طبيعياً لا يخالطه شيء من الحموضة والحرافة والملوحة . بل يكون فيه حلاوة يسرة ورائحة طيبة . ( ابن الطائر : المفردات ، ج ٢ ، ص ٩٣ ) .

يخرجها ، فإن لم يعلق ( ٢٦ ١ ) عليها شيء من اللبن يكون مغشوشاً بالماء ، وإن علق اللبن وتكوكب<sup>(١)</sup> كان خالصاً .

ويعتبر [ المحتسب ] عليهم الخلل على اختلاف أجناسه — إذا طرح عليه الكرج<sup>(٢)</sup> — فكلما كان مجشّه يابساً يابساً قوياً أعيد إلى الخلّ الثقيف<sup>(٣)</sup> ، وكلما كان مجشّه رُحى به ، فإنه قد فسد . ومتى حمضت عندهم الكوامخ يأسر [ المحتسب ] يراقبها خارج البلاد ، فإنها لا تصلح بعد حمضها . وكلما تغيّر عندهم — أو فسد ودود<sup>(٤)</sup> — [ شيء ] من الجبن المكسود في الخواوي<sup>(٥)</sup> والشحوم والأدهان ، فلا يجوز لهم بيعه لما فيه من الضرر بالناس ؛ وكذلك الكبر<sup>(٦)</sup> إذا دود في خواويه . وينبغي أن يمنعهم [ المحتسب ] من عمل الزرى<sup>(٧)</sup> الطبوخ على النار ، فإنه يورث الجذام . ومنهم من يعمل مزيّاً<sup>(٨)</sup> يبيعه من يومه ، وهو أن يأخذ ربّ الخرنوب أو غسل القصب والكمّون والكراويا والسماق ، ويلتّ الجميع بدقيق الشعير ؛ وهذا أيضاً كثير الضرّة ، فيمنعهم [ المحتسب ] من عمله . وقد يخاطون الأباير بعضها ببعض ؛ ومنهم من يخلط الكراويا بيزور حشيشة يقال لها عين الحية ، تشبه الكراويا في اللون ، إلا أن حبّها أكبر قليلاً ، ولا رائحة لها ؛ فيعتبر [ المحتسب ] ذلك عليهم . وقد يغشّون الدبس البعلبكي ( ٢٦ ب ) بدقيق الحواري<sup>(٩)</sup> والكدّان<sup>(١٠)</sup> ؛ ومعرفة غشه أنه إذا جُمِلَ منه شيء في الماء رسب الحواري في أسفل الإناء ، وربما بقي للماء رغوة . وأكثرهم يمزجون العسل النحل بالماء ، وعلامة غشه أنه يبقى في زمن الشتاء محبباً كالسميد ، وفي زمن الصيف يكون مائتاً رقيقاً . ومنهم من يدقّ قشور الزمان ويغشّ

- 
- ( ١ ) في س "تكرّب" ، وما هنا من ل . ( راجع حاشية ٣ ، ص ٤٩ ) .  
 ( ٢ ) الكرج في الفارسية النقطه من البطيخ (Steingass: Pers. Eng. Dict. ، وفي العربية توصف الأشياء التي تفسد وتملوها خضرة بأنها مكرجة (لسان العرب) ؛ وربما كان المقصود هنا بالكرج ما فسد من قعر البطيخ المخلل . (٣) المقصود بذلك الخلّ الشديد الخوصة . (أقرب النوارذ) .  
 ( ٤ ) عبارة س "من الجبن في الخواوي المكسورة" ، وما هنا من ل . هـ . وهو الأصوب فيما يبدو .  
 ( ٥ ) الكبر نبات شوكة (النوري : نهاية الأرب . ج ١٢ ، ص ١٥٧) . وحمل منه كامخ بالريف يصير حتى الوقت الحاضر .  
 ( ٦ ) المرى نوع من الكامخ يزبد به ، يخذلما من سمك الملح والشحوم الساخنة ، وما من خير الصبر أو الحنطة المحروقة . (النوري : نهاية الأرب . ج ١١ ، ص ٤٧ ، حاشية ٦) .  
 ( ٧ ) في س "زياً" ، وما هنا من سائر نسخ الأخرى .  
 ( ٨ ) في س "الحرارة" ، وما هنا من ل ، والحواري دقيق ل الحنطة . أي الدقيق . ساعد الخالص . (النوري : نهاية الأرب . ج ١٢ ، ص ١٤٤) .  
 ( ٩ ) الكدّان نوع من الحصى . يؤخذ من الثمرة الصلبة التماسكة . (Dozy Supp. Dict. ١٠٠١) .

## الباب العشرون

### في الحسبة على السمانين<sup>(١)</sup>

(٢٥ ب) يعتبر [المحتسب] عليهم السكايل والموازين والأرطال ، على ما قدمنا ذكره في بابه ، ويُنهون عن خلط البضاعة الرديئة بالجيدة ، إذا اشتروا كل واحدة منها على انفرادها بسعر ، وعن خلط عتيق التمر والزبيب بالجديد ، وألا يرشوا الماء على التمر والزبيب ليرطبه ويزيد<sup>(٢)</sup> في وزنه ، وألا يدهنوا الزبيب بالزيت ، ليصفي لونه ويحسن منظره<sup>(٣)</sup> . ومنهم من يمزج العسل القصب بالماء الحار ، ويرشه على الرطب ؛ ومنهم من يفتش الزيت وقت نفاقه بدهن القرطم<sup>(٤)</sup> ، ومعرفة غشه [أنه]<sup>(٥)</sup> إذا ترك على النار يكون له دخان عظيم يخفق . ومنهم من يخلط الشيرج لوقته ؛ ومنهم من يمزج الزيت الذي قد ترك فيه اللبن في الخوابي بالزيت<sup>(٦)</sup> الصافي ، ومعرفة غشه أنه ينفق<sup>(٧)</sup> في السراج ؛ وأيضاً يكون زفراً . وأكثرهم يفتش الخل بالماء ؛ ومعرفة غشه أن الخالص إذا صب منه شيء على الأرض نش<sup>(٨)</sup> ، والمشوب بالماء لا يفتش ؛ وأيضاً إذا وضعت<sup>(٩)</sup> فيه حشيشة الطحلب فإنها تشرب الماء دون الخل . وكذلك اللبن المشوب بالماء إذا طرحت فيه هذه الحشيشة فصلت بين الماء واللبن ؛ وأيضاً يعرف غش اللبن بالحليب<sup>(١٠)</sup> بأن يغمس [المحتسب] فيه شعرة ، ثم

(١) السمانون — ومفرده سمان — بائعو السنن ، وليس في ذلك ما يدعو إلى تفسير ، إنما الذي يدعو إلى الالتفات ها أن السمان في مصر في العصور الوسطى — كالزيات في العصور الحديثة — كان يتجر في كثير من حاجات البيوت ، فضلاً عن السنن وغيره من المأكولات السائلة .

(٢) في س "وزيده" ، وما هنا من ل .

(٣) في س "نظره" ، وما هنا من النسخ الأخرى .

(٤) القرطم نبات تنمو أوراقه في طرف الساق ، وكان يسحق ويستخدم مسحوقه لمعالجة بعض الأمراض . (ابن سينا : القانون ، ج ١ ، ص ٤١٩) .

(٥) الإضافة من ل فقط .

(٦) عبارة س هي "في خوابي الزيت الصافي" . والتصويب من ه .

(٧) في س "يفق" ، وما هنا من ل ، ه ، والمقصود أن الریت المفضوش يفرق في اللهب . (القاموس المحيط) .

(٨) معنى نش هنا ، سمع له صوت عدد صبه . (لسان العرب) .

(٩) في س "ومع" ، وما هنا من ل .

(١٠) الحليب من اللبن ما كان طبيعياً لا يخالطه شيء من الحموضة والحراة واللوحه . بل يكون فيه حلاوة يسرة ورائحة طيبة . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٤ ، ص ٩٣) .

يخرجها ، فإن لم يعلق ( ٢٦ ١ ) عليها شيء من اللبن يكون مغشوشاً بالماء ، وإن علق اللبن وتكوكب<sup>(١)</sup> كان خالصاً .

ويعتبر [المحتسب] عليهم الخلل على اختلاف أجناسه — إذا طرح عليه الكرج<sup>(٢)</sup> — فكلما كان مجشّه يابساً يابساً قوياً أعيد إلى الخلل التقيف<sup>(٣)</sup> ، وكلما كان مجشّه رُمى به ، فإنه قد فسد . ومتى حمضت عندهم الكوامخ يأمر [المحتسب] بإزالتها خارج البلد ، فإنها لا تصلح بعد حمضها . وكلما تغير عندهم — أو فسد ودود<sup>(٤)</sup> — [شيء] من اللبن المسكود في الحوارى<sup>(٥)</sup> والشحوم والأدهان ، فلا يجوز لهم بيعه لما فيه من الضرر بالناس ؛ وكذلك الكبر<sup>(٦)</sup> إذا دود في خواويه . وينبغي أن يمنعهم [المحتسب] من عمل المزى<sup>(٧)</sup> المطبوخ على النار ، فإنه يورث الجذام . ومنهم من يعمل مزياً<sup>(٨)</sup> يبيعه من يومه ، وهو أن يأخذ ربّ الخرنوب أو عسل القصب والكمّون والكرأويا والسماق ، ويلتّ الجميع بدقيق الشعير ؛ وهذا أيضاً كثير المضرة ، فيمنعهم [المحتسب] من عمله . وقد يخلطون الأباذير بعضها ببعض ؛ ومنهم من يخلط الكراويا بيزور حشيشة يقال لها عين الحية ، تشبه الكراويا في اللون ، إلا أن حبّها أكبر قليلاً ، ولا رائحة لها ؛ فيعتبر [المحتسب] ذلك عليهم . وقد يغشّون الدبس البعلبكي ( ٢٦ ب ) بدقيق الحوارى<sup>(٩)</sup> والسكّان<sup>(١٠)</sup> ؛ ومعرفة غشه أنه إذا جُعِل منه شيء في الماء رسب الحوارى في أسفل الإناء ، وربما بقي للماء رغوة . وأكثرهم يمزجون العسل النحل بالماء ، وعلامة غشه أنه يبقى في زمن الشتاء محبباً كالسميد ، وفي زمن الصيف يكون مائلاً رقيقاً . ومنهم من يدقّ قشور الزمان ويغشّ

( ١ ) في س "تكرّب" ، وما هنا من ل . (راجع حاشية ٣ ص ٤٩) .

( ٢ ) الكرج في الفارسية المقطعة من البطيخ (Steingass: Pers. Eng. Dict.) ، وفي العربية توصف الأشياء التي تفسد وتطوها خضرة بأنها مكرّجة (لسان العرب) ؛ وربما كان المقصود هنا بالكرج ما فسد من قشر البطيخ المخلل . (٣) المقصود بذلك خلل البند خوضة . (أقرب الموارد) .

( ٤ ) عبارة س "من اللبن في الحوارى المسكورة" ، وما هنا من ل . هـ . وهو الأصوب فيه يبدو .

( ٥ ) الكبر نبات شوكة (النوبري : نهاية الأرب . ج ١٧ ، ص ١٥٧) ، وعمل منه كاهن بالريف بمصر حتى الوقت الحاضر .

( ٦ ) المزى نوع من السمك يزّند به ، أحداً من اسمك دج والسمك من حبه . ولما من خبر الشعر أو الحنطة المحروقة . (النوبري : نهاية الأرب . ج ١١ . ص ٤٧ ، حاشية ٦) .

( ٧ ) في س "زياً" ، وما هنا من سائر نسخ الأخرى .

( ٨ ) في س "الحرارة" ، وما هنا من ل ، والحوارى دقيق ب حنطة ، أى لدقيق الماء الحامس .

(النوبري : نهاية الأرب ، ج ١٢ ، ص ١٢٤) .

( ٩ ) السكّان نوع من الحمص . يؤخذ من النية الصلبة المسكة . (Dozy Synon. Dict. ١٠١) .

بها السكرم ؛ [وقد يغشون الحنظل بالرمل والطحلى<sup>(١)</sup> ، ومعرفة غشّه ظاهرة]<sup>(٢)</sup> . وقد يغشون الزفت برماد القصب أو بالرمل ، وكذلك يغشون القار .

## فصل

وينبغي أن تكون بضائعهم مصنونة في البراني والقطارميز<sup>(٣)</sup> ، لئلا يصل إليها شيء من النباب وهوام الأرض ، أو يقع عليها شيء من التراب والغبار ونحو ذلك ؛ وإن وضعوها في قفاف الخوص فلا بأس بها إذا كانت مغطاة بالميازر<sup>(٤)</sup> ؛ وتكون المذبّة في يده<sup>(٥)</sup> ، يذبّ عن البضاعة بها النباب . وبأمرهم [الحنسب] بنظافة أثوابهم ، وبأمرهم بغسل مغارفهم وأنتهم وأيديهم ، ومسح موازينهم ومكاييلهم على ما ذكرناه . ويتفقد<sup>(٦)</sup> [الحنسب أصحاب] الحوانيت المنفردة في [الحرارة و]<sup>(٧)</sup> الدروب الخارجة عن الأسواق ، ويعتبر عليهم بضائعهم وموازينهم في كل أسبوع ، على حين غفلة منهم ، فإن أكثرهم يدلس بما ذكرناه<sup>(٨)</sup> .

(١) الطحلى — أو العاسول — صنف من الملوخية البرية ، له ورق مستدير ، وحدوره ودوره لها فوائد طبية . (ابن البيطار : المفردات ، ج ٢ ، ص ٩٣ — ٩٤) .

(٢) الإضافة من سائر اللسج الأخرى .

(٣) القطارميز — ومفردها قطرميز — وعاء من الفخار قصير العنق واسع الفوهة (Dozy Supp. Diet. Ar.)

(٤) الميازر — ومفردها مئزر — رداء مصير من اللحم من اسره إلى أسفل (Dozy Diet. Vets) ، والمقصود بالثرها العطاء .

(٥) الصمير عائد على الجائع المتهوم من السياق .

(٦) في س "يتعاهد" ، وماها من ع .

(٧) ما بين الحاصرين وارد في س . م فقط .

(٨) في س "ذكرنا" . وماها من ه .



## (١٢٧) الباب الحادى والعشرون

### فى الحسبة على البزازين<sup>(١)</sup>

وينبى ألا يتجر فى البز إلا من عرف أحكام البيع وعقود المعاملات ، وما يحل له منها وما يحرم عليه ، وإلا وقع فى الشبهات وارتكب المحظورات . وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " لا يتجر فى سوقنا إلا من نفقه فى دينه ، وإلا أكل الربا ، شاء أو أبى " . وقد رأيت فى هذا الزمان أكثر باعة البز فى الأسواق يفعلون فى بيعاتهم ما لا يحل عمله ، مما سئذ كره إن شاء الله [ تعالى ]<sup>(٢)</sup> . فمن ذلك التجس ، وهو أن يزيد [ الرجل ] فى ثمن السلعة ، ولا يريد الشراء ، ليغرّ غيره ، وهذا حرام ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التجس . روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لا تناجشوا ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ولا ندابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً " . ولا يزيد فى الساعة أكثر مما تساوى ، ليغرّ بها الناس فيكون حراماً . ومن ذلك البيع على بيع أخيه ، وهو أن يشتري الرجل سلعة بثمن معلوم بشرط الخيار<sup>(٣)</sup> ، فيقول له رجل<sup>(٤)</sup> آخر : " ردّها وأنا أبيعك خيراً منها بهذا الثمن ، أو مثلها بدون هذا الثمن " ؛ فهذا الفعل أيضاً حرام ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " لا يبيع الرجل على ( ٢٧ - ) بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه " . ومنهم من يسوم على سوم أخيه ، وهو أن يشتري سلعة من رجل ، فيقول له رجل آخر : " أنا أعطيك أجود منها بهذا الثمن ، أو مثلها بدون هذا الثمن ، ثم يعرض عليه السلعة فيراها المشتري : وهذا [ أيضاً ] حرام ، لقوله<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وسلم : " لا يسوم الرجل على سوم أخيه " . ومنهم من يقول

(١) البزازون — والمفرد بزاز — هـ ناتع الثياب . ( الصمدى : الإصباح فى فقه الإمامة . ص ٦٨٤ ) .

(٢) الإصافه من سائر السج الأخرى .

(٣) الحار اصطلاح فقهي يستعمل فى البيع ، وله ثلاث حالات . وهى إتمام البيع فوراً ، أو البيع خلال ثلاثة أيام تبدأ من يوم عقد الصفقة ، أو البيع بشرط أن يلزم البائع قبول السلعة لاذ ظهر فيها عيب . ( السرحسى : المبسوط ، ج ١٣ ، ص ٣٨ ) . وتوجد كثير من هذه الاصطلاحات الفقهية هنا فيما يلى . وقد عني المؤلف بشرحها فى مواضعها ، وليس عت حاجة إلى التعليق عليها إلا إذا كان للتعليق أهمية خاصة .

(٤) فى س " لرجل " ، وماها من ل ، هـ .

(٥) فى س " يقول " ، وماها من ع ، ل ، هـ .

للمشتري : ”بعثك هذا الثوب مثل ما باع به فلان ثوبه ، أو بعثك هذه السلعة برقمها“ . ومنهم من يقول للتاجر : ”بعثك هذا الثوب على أن تبيعني ثوبك ، أو بعثك هذا الثوب بعشرة [دراهم] <sup>(١)</sup> نقداً أو بعشرين نسيئة“ . ومنهم من يبيع السلعة إلى أجل مجهول ، أو يبيعها <sup>(٢)</sup> على شرط مستقبل مجهول ، وهو أن يقول : ”بعثك هذا الثوب إلى قدوم الحاج ، أو إلى دِراس الغلة ، أو على عطاء السلطان“ ، وما أشبه ذلك . [ومنهم من يشتري سلعة من تاجر مثله] <sup>(٣)</sup> ، ثم يبيعها لرجل آخر قبل القبض — ؛ فجميع ذلك حرام ، لا يجوز لهم فعله ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه . ولا يجوز بيع اللامسة ، [وهو أن يقول البائع للمشتري : ”إذا لمست الثوب بيدك ولم تشتريه لزمك البيع“ . ولا يجوز بيع المنابذة] <sup>(٤)</sup> ، وهو أن يقول [البائع للمشتري] : ”بعثك هذا الثوب الذي معي [بالثوب] <sup>(٥)</sup> الذي معك“ ، فإذا نبذ كل واحد منهما <sup>(٦)</sup> ثوبه إلى الآخر فقد وجب البيع . ولا [يجوز] <sup>(٧)</sup> بيع (١٢٨) الحصاة ، وهو أن يقول [البائع للمشتري] : ”بعثك ما تقع عليه الحصاة من أرض أو ثوب“ ، لما روى أبو سعيد الخدري <sup>(٨)</sup> رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللامسة والمنابذة والحصاة ، وأراد به ما ذكرناه .

## فصل

ويعتبر [المحتسب] عليهم صدق القول في أخبار الشراء ، ومقدار رأس المال في بيع المراجعة <sup>(٩)</sup> ، فإن أكثرهم يفعلون ما لا يجوز . فمن ذلك أن أحدهم يشتري سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم ينخر برأس <sup>(١٠)</sup> المال في بيع المراجعة ، وهذا لا يجوز ، لأن الأجل يقابله <sup>(١١)</sup>

- (١) ما بين الحاصرتين وارد في ص ، م فقط .
- (٢) في س ”بسلمة“ ، وما هنا من ع بعد التصويب لغوياً .
- (٣) الإضافة من سائر النسخ الأخرى .
- (٤) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، ه فقط .
- (٥) الإضافة من ل ، ه فقط .
- (٦) في س ”منهم“ ، وما هنا من ص ، م ، ع ، ل .
- (٧) الإضافة من ل فقط . (٨) راجع حاشية ه ، ص ١٥ .
- (٩) المراجعة في مصطلح الفقهاء بيع السلعة بربح معروف للمشتري ، فيدفعه راضياً فوق الثمن الأصلي . (ابن الحاج : المدخل ، ج ٤ ، ص ٣١) .
- (١٠) في س ”رأس“ ، وما هنا من ص ، م ، ل ، ه . ورأس المال هنا هو الثمن الأصلي للسلعة المعروضة للبيع .
- (١١) في س ”مقابله“ ، وما هنا من ص ، ل ، ه .

قسط من الثمن . ومنهم من يشتري سلعة بثمن معلوم ، فإذا انعقد العقد ، وطلب البائع الثمن ، قصه<sup>(١)</sup> [المشتري] منه شيئاً ، وهذا لا يجوز بعد تمام العقد . ومنهم من يشتري سلعة بثمن معلوم ، فإذا وجد بها عيباً ، ورجع بالأرض<sup>(٢)</sup> على بائعها ، يخبر برأس مالها الذي اشتراها به أولاً من غير أرض . ومنهم من يواطى جاره أو غلامه ، فيبيعه ثوباً بعشرة دراهم مثلاً ، ثم يشتريه منه بخمسة عشر درهماً ، ليخبر بها في بيع المراجعة ، ويقول اشتريته بخمسة عشر درهماً ؛ وجميع ذلك حرام لا يجوز . فإذا اشترى [التاجر] ثوباً بعشرة [دراهم<sup>(٣)</sup>] ، ثم قصره بدرهم ، [وطرزه بدرهم<sup>(٤)</sup>] ، ورفاه بدرهم ، فإنه لا (٢٨ ب) يقول اشتريته بثلاثة عشر درهماً ، لأنه يكون كاذباً ، بل يقول قام على بثلاثة عشر درهماً ، [أو هو على بثلاثة عشر درهماً . وإن كان هو الذي قصره وطرزه ورفاه بنفسه ، فإنه لا يقول قام على بثلاثة عشر درهماً ، لأن عمل الإنسان لا يقوم عليه ، ولا يقول رأس ماله ثلاثة عشر درهماً<sup>(٥)</sup>] ، لأنه<sup>(٦)</sup> يكون كاذباً ، بل يقول اشتريته بعشرة [دراهم<sup>(٧)</sup>] ، وعملت فيه عملاً يساوي ثلاثة [دراهم<sup>(٨)</sup>] . فلي المحتسب أن يعتبر عليهم جميع ما ذكرناه ، وينهاهم عن فعل ذلك ، ويتفقد موازينهم وأذرعهم ؛ ويمنعهم من شركة المنادى والدلال<sup>(٩)</sup> ، ويراعى حسن معاملتهم مع المشتريين وجلابي<sup>(١٠)</sup> البضائع ، وصدق القول في جميع الأحوال .

(١) في س "قبض" ، وما هنا من ل ، هـ .

(٢) الأرض في اللغة الدية والحديث ، والقصود هنا التمويض يدفعه البائع عن العيب الذي قد يوجد في السلعة بعد بيعها . (القاموس المحيط ؛ ابن رشد : بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ج ٢ ، ص ١٥١) .

(٣) الإضافة من ل .

(٤) ما بين الحاصرين وارد في هـ فقط .

(٥) الإضافة من ل ، هـ ، ص .

(٦) في س "بل أنه" ، وما هنا من هـ .

(٧، ٨) الإضافة من ل ، هـ ، ص ، م .

(٩) يقابل هذه الفقرة في ص ، م عبارات تختلف عما في المتن هنا حتى نهاية الفصل ، ونصها : "ويراعى [المحتسب] الدلائل ، فإن فيهم من ينادى على السلعة حتى تنتهي [الناداة] ، ويشتريها هو لنفسه ، ويقول للتاجر ما رضى صاحبها بيعها . ومن الدلائل من لا يبيع الجار سلعة إلا أن يجعل له شيء عنده ، ومنهم من يزد في السلعة من عنده . وتدلّيسهم كثير ، فليراعيهم [المحتسب] ولا يهمل أمرهم ، فإنهم فليلو الدين . قال بعضهم إبليس علمهم الكذب ، وزادوا على الكذب الأيمان الحاشة ، والله أعلم" .

(١٠) في س "جلايين" .

## الباب الثاني والعشرون

### في الحسبة على الدَّالِّين<sup>(١)</sup> والمُنَادِين

ينبغي أن يكونوا أخياراً ثقة ، من أهل الدين والأمانة وصدق القول ، لأنهم يتسلمون بضائع الناس ، ويقبلونهم الأمانة في بيعها . ولا ينبغي لأحد منهم أن يزيد في السلعة من نفسه ، ولا يكون شريكاً للبزاز ، [ ولا يشتريها لنفسه ]<sup>(٢)</sup> ، ولا يقبض ثمن السلعة من غير أن يوكله صاحبها في القبض . ومنهم من يعمد إلى صناع البزّ والحاكّة ، ويعطيهم ذهباً على سبيل القرض ، ويشترط عليهم ألا يبيع لهم شيئاً من متاعهم إلا هو ؛ وهذا حرام ، لأنه قرضٌ جرّ منفعة . ومنهم من يشتري السلعة لنفسه ، ويؤمّم صاحبها أن بعض الناس اشتراها ( ١٢٩ ) منه ، ويواطىء غيره على شرائها<sup>(٣)</sup> منه . ومنهم من تكون السلعة له ، فينادى عليها ويزيد في ثمنها [ من ]<sup>(٤)</sup> عنده ، ويؤمّم الناس أنها لبعض التجار . ومنهم من يكون بينه وبين البزاز شرط ومواطأة على شيء معلوم من الأجرة ، فإذا قدم إلى البزاز تاجر ومعه متاع ، فإن البزاز يستدعي ذلك المنادي لبيع<sup>(٥)</sup> المتاع ، فإذا فرغ البيع وأخذ الأجرة ، أعطى البزاز ما كان شرطه له ومواطأه عليه ؛ وهذا حرام على البزاز فعله . ومتى علم المنادي [ أن ]<sup>(٦)</sup> في السلعة عيباً . وجب عليه أن يعلم المشتري [ به ]<sup>(٧)</sup> ، ويؤقفه عليه . وعلى المحتسب أن يعتدّ عليه جميع ما قتله . ويتفقد أحواله في ذلك .

(١) الدَّالِّون جمع دالّ ، وهو الشخص الذي يتوسط بين البائع والمشتري . وليس في ذلك مدعوى شرع ؛ غير أن الذي يدعو إلى الالتفات هنا أن المؤلف أفرد لهذه الفئة — ومعه فئة المُنَادِين — باباً خاصاً . مما يساعد على تصوير المعاملات التجارية بالبلاد الإسلامية في العصور الوسطى .

(٢) بين خاضرتين وارد في ص . . فقط .

(٣) في ص "شراها" . ومعه من ص . . .

(٤) إضافة من سائر نسخ الأخرى .

(٥) في ص "بيع" . ومعه من خ .

(٦) إضافة من ص . . .

(٧) الإضافة من ع فقط .

## الباب الثالث والعشرون

### في الحسبة على الحاككة<sup>(١)</sup>

[يجب على المحتسب أن]<sup>(٢)</sup> يأمرهم بمجودة عمل الشقة<sup>(٣)</sup> وصلاحها، ونهاية طولها المتعارف به، وعرضها ودقة غزلها، وتنقيتها من القشرة السوداء بالحجر الأسود الخشن. ويمنعهم من نثر الدقيق والجلبصين المشوي عليها في وقت نسجها، فإنه يستر وحاشتها<sup>(٤)</sup>، فتبين كأنها صفيقة الرقعة، وهذا تدليس على الناس. وإذا نسج أحدهم ثوبا من الهداب<sup>(٥)</sup> والجداد<sup>(٦)</sup> المعقود، فإنه يبيعه مفردا عن الثياب، وإلا كان (٢٩ ب) تدليسا. ومنهم من ينسج وجه الشقة من الغزل الطيب المصطحب<sup>(٧)</sup>، ثم ينسج باقيها من الغزل الغليظ المعقد من الهداب؛ فيراعيهم العريف، ويعتبر عليهم ذلك. وإذا أخذ أحدهم غزلا لإنسان لينسجه له ثوبا، فليأخذه بالوزن؛ فإذا نسجه ثوبا غسله، ثم دفعه إلى صاحبه بالوزن، ليكون أنفى للتهمة عنه؛ فإذا ادعى صاحب الغزل أن الحائك أبدل غزله، عرضه المحتسب على العريف، فإن رجعا إلى قوله [كان بها]<sup>(٨)</sup>، وإلا حملهما إلى [حكم]<sup>(٩)</sup> الشرع. ومنهم من يكون [له]<sup>(١٠)</sup> على باب حانوته جرن<sup>(١١)</sup> [من حجر]<sup>(١٢)</sup> يعرك شقته فيه<sup>(١٣)</sup>، فإذا

(١) الحاككة جمع حائك، وهو الذي ينسج الغزل قاشا. (لسان العرب).

(٢) ما بين الحاصرتين وارد في س، م فقط.

(٣) الشقة قطعة من النسيج. وخاصة نسيج الكتان. وتطلق أيضا على نصف ثوب. (لسان العرب)؛

(Dozy. Supp. Dict. Ar.

(٤) في س "حاوشتها". وما هنا من س. م. ح. ه.

(٥) الهداب طرف الثوب. (لسان العرب).

(٦) الجداد معرب اللفظ بفارسي كداد. وهو الحيوط المعقدة والحقاق من شيب. (لسان

العرب)؛ (Steingass: Pers. Eng. Dict.

(٧) المصطحب هنا الغزل الخالي من العقد. (لسان العرب).

(٨) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى.

(٩) الإضافة من ه فقط.

(١٠) الإضافة من س. ع. ه.

(١١) الجرن في اللغة حجر منقور يصب فيه الماء ميتوضا منه. ويوضح من أمثله أنه كان يستخدمه

لأغراض أخرى. (لسان العرب).

(١٢) ما بين الحاصرتين وارد في ع. ن. ه. م.

(١٣) في س "فيها"، وما هنا من ن. م. م.

انصرف جاءت الكلاب وولفت<sup>(١)</sup> فيه ؛ فيكلفهم المحتسب أن يحملوا لها أغطية من الخشب ،  
أو يفسلواها كل يوم سبع سرات إحداهن بالتراب ، عند الحاجة إليها . وينبغي أن يمنعم  
من أن يمدوا شقاتهم<sup>(٢)</sup> في طرقات المسلمين ، لأنها تضر<sup>(٣)</sup> بالمارة ؛ [ويعنهم أيضا من<sup>(٤)</sup> أن]  
يلقوا الطعام الذي فيها [ من دقيق<sup>(٥)</sup> ونحوه ] تحت أقدام المسلمين ، والله أعلم .

---

(١) في س "لقتها" ، وما هنا من س . م . ج . ن .

(٢) في س "سعيانهم" ، وما هنا من م .

(٣) في س "يلا يضرها" ، وما هنا من ج .

(٤) في س وسر "الفسح" وإيضا ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين لتوضيح المعنى .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين لتوضيح معنى المراد بلفظ الطعام .

## الباب الرابع والعشرون في الحسبة على الخياطين

يؤمنون بمجودة التفصيل ، وحسن فتح الجيب ، وسعة التخاريس <sup>(١)</sup> ، واعتدال الكُتَيْن والأطراف ، واستواء الذيل . والأجود أن تكون الخياطة درزاً <sup>(٢)</sup> (١٣٠) لا شتلاً <sup>(٣)</sup> ، والإبرة دقيقة <sup>(٤)</sup> ، والخيط في <sup>(٥)</sup> الخرم قصيراً ، لأنه إذا طال انسلخ وانتقض قتله فيضعف ، وأيضاً كلما نتر <sup>(٦)</sup> [الخياط] ضعف . وينبغي أن لا يفصل [الخياط] لأحد ثوباً له قيمة حتى يقدره ، ثم يقطعه بعد ذلك ، فإن كان ثوباً له قيمة كالحرير والديباج ، فلا يأخذه إلا بعد أن يزنه ، فإذا خاطه رده إلى صاحبه بذلك الوزن . ويعتبر [المحتسب] عليهم ما يسرقونه من أمتعة الناس ، فمنهم من إذا خاط ثوباً حريراً ونحوه حشاه <sup>(٧)</sup> وقت كفه رملاً وأشراساً <sup>(٨)</sup> ، ويسرق بقدره من الثوب إذا كان موزوناً عليه . ويمنعهم أن يماطلوا الناس بخياطة أمتعتهم ، باستضرارهم بالتردد إليهم ، وحبس الأمتعة عنهم . ولا يتكلفون للناس عملاً أكثر من الأسبوع ، إلا أن يشرطوا لصاحبه أكثر من ذلك ، ولا يتعدون الشرط . وينبغي أن يحلف [المحتسب] الرفاثين أن لا يرفوا لأحد من القصارين <sup>(٩)</sup> والدقائين ثوباً مخروقاً <sup>(١٠)</sup> ، إلا بمحضرة صاحبه .

- 
- ( ١ ) في س "التخاريس" . وماها من ل . والتخاريس جمع تخريس ، وهو بنية ثوب ، أي ما يزيد في عرض الثوب تحت كفيه . (المخصص . ج ٤ ، ص ٨٥ ؛ الجواليقي : العرب ، ص ٨٧ . حاشية ١) .
- ( ٢ ) الدرز الخياطة الدقيقة . (هج العروس) .
- ( ٣ ) الشل الخياطة الخفيفة الواسعة . (المخصص ، ج ٤ ، ص ٨٩) .
- ( ٤ ) في س "رفيقة" . وماها من ل ، ه ، ص ، م .
- ( ٥ ) في س "على" . وماها من ص ، م .
- ( ٦ ) في س "نر" ، وماها من ل ، ه ، ومسى نرها حذب . (أعرب الموارد) .
- ( ٧ ) في س "أحشا" . وماها من ل .
- ( ٨ ) الأشراس — ومفردها سريس — بات دو أنياف ، وتطحن أصوه م صر في الماء ، فتشيل مادة لرحا تستخدم في مثل الوارد بالمتن ، أو في عجيد سكت . (ابن أبي عمير : المفردات ، ج ١ ، ص ٣٨) .
- ( ٩ ) انقصّارون — والمفرد قصّار — هم الذين يقومون بدق قمماش لتحويله ونميشه . (لسان العرب) .
- ( ١٠ ) في س "مخرق" . وماها من م . وهو نصوب لمويا .

ولا ينقل المطرّز أو الرّقام رقم ثوب إلى ثوب يحضره إليه القصّار أو الدّقاق ، فكثير منهم يفعلون ذلك بثياب الناس . وأما صنّاع القلائس<sup>(١)</sup> ، فيأمرهم [المحتسب] بعملها من (٣٠ ب) الخرق الجديدة وخیوط الإبريسم<sup>(٢)</sup> والكتان المصبوغ ؛ ولا يعملونها<sup>(٣)</sup> من الخرق البالية المصبوغة ، ويَقَوِّونها بالأشراس والنّشا<sup>(٤)</sup> ، فهذا تدليس ، فيمنعهم من فعله وعمله .

(١) القلنسة — والقنسية أيضا — ما يلف على الرأس تكوينا مثل العمامة . (Dozy: Dict. Vets.) .  
وعدا اختلاف ما ورد في ص . م عن الوارد بالن هنا ، وبصه مصححا : ” ويجب على المحتسب أن يخلف الخياطين ألا يأخذوا بطانة شخص يعملونها لآخر ، وألا يمكن خياطاً من القماد في دكان إلا بعد أن يقيم له ضماناً . لئلا يأخذ ثياب الناس ويلبسها . وكذلك الحاكّة والقصّارون والرّفّاءون ، فكثير عمل ذلك وأنحاء متاع لنس وهرب . وأما صنّاع الأقباع والطواق الصوف وغيرها ، فلا يمكنهم أن يعملوها إلا جديدة . ولا يعملوها من الخرق البالية لمصبوغة المقوّة بالنّشا والأشراس ، فهذا تدليس . ، فيمنعهم من فعله وعمله . والله أعلم .“

(٢) الإبريسم نوع من الحرير . (المختصر ، ج ١ ، ص ٦٩) .

(٣) في س ”ولا يعملونها“ ، وما هنا من هـ .

(٤) في س ”الخشراقة“ . وفي ن . هـ ”لسراه“ ، وما هنا من ص ، م . (انظر ص ٧٠ ،

حسبة : ) .



## الباب الخامس والعشرون

### في الحسبة على القطنين<sup>(١)</sup>

لا يخلطون جديد القطن بقديمه ، ولا أحمره بأبيضه . وينبغي أن يندف القطن ندفاً مكرراً ، حتى تطير منه القشرة السوداء والحب المسكور<sup>(٢)</sup> ، لأنه إذا بقي فيه الحب ظهر في وزنه ، وإذا طُرِح<sup>(٣)</sup> في لحاف أو جبة [أو قباء]<sup>(٤)</sup> قرضه القار . ولا يخلطون الندي في أسفل البسطة<sup>(٥)</sup> من الصفايا<sup>(٦)</sup> ، وما يطير<sup>(٧)</sup> على الحيطان من القطن الصافي . ومنهم من يندف القطن الرديء الأحمر ويجعله في أسفل الكتبة<sup>(٨)</sup> ، ثم يعليه بالقطن الأبيض النقي ، فلا يظهر إلا عند غزله . وبينهم [المحتسب] أن يجلسوا النسوان على أبواب حوانيتهم ، لا تنظار فراغ الندف ، [وبينهم]<sup>(٩)</sup> عن الحديث معهن . ولا يضعون القطن بعد ندفه في المواضع الندية ، فإن ذلك يزيد في وزنه ، فإذا جفت نقص ؛ وهذا تدليس يفعله الكل ، فيمنعهم [المحتسب] من فعله ، والله أعلم .

- 
- (١) القطنون — ومفرده قطن — وهو الذي يقوم بندف القطن ، ويقال له في انصر الحاضر المتحد .  
 (٢) في س "الكسر" ، وما هنا من م .  
 (٣) في س "طرح" ، والرسم انبثث بالثني يعلج العبارة .  
 (٤) ما بين الحاصرتين وارد في س . م فقط . و"قباء" توب لبس ، ويتمسك عليه . (أقرب الموارد) .  
 (٥) البسطة هنا قطعة من الحر الصلد (Dozy: Supp. Dict. Ar.) يندف عنها القطن ، لتحليمه من القشرة السوداء والحب المسكور . وغيره من المواد الواردة هنا بالثني .  
 (٦) في س ونسخ "الأخرى" "لصفاها" . وما هنا من تلح عروس . حيث ورد أن لصفايا جمع صفي . وهو حائس كل شيء ومختاره .  
 (٧) في س "يظهر" ، وما هنا من ل ، ه .  
 (٨) في س "الكتبة" ، وما هنا من ل . ولـ الكتبة من جز ، م خرج من الغزل . (المخصص : ج ١٢ . ص ٢٥٩) .  
 (٩) أضيف ما بين الحاصرتين بتوضيح .

## الباب السادس والعشرون

### في الحسبة (١٣١) على الكتّانين

أجود الكتّان<sup>(١)</sup> للمصرى الجيزى ، وأجوده الناعم المورق ، وأردؤه القصير الخشن ،  
الذى ينقص تحت الصدفة<sup>(٢)</sup> . فلا يخلطون جيده برديته ، ولا الكتّان النابلسى بالمصرى .  
ومنهم من يخلط القنداس<sup>(٣)</sup> — وهو ما يخرج من السراقة<sup>(٤)</sup> — بالكتّان الناعم بعد  
مشطه ، وجميع ذلك تدلس . ولا تترك النسوان جلوساً على أبواب حوانبهم ،  
كما ذكرنا فى القطّابين ، والله أعلم .

(١) كان سات صبح من حيوان ألفه الناس . واشتهرت مصر براعه وسحه من قديم الزمان ،  
وكان صدرى معصوم لوسطى من مصر عملاً من شمال إفريقيا وفارس ولعبططيه ولهااليا وإساليا .  
راجع (Heyd Op. Cit II p 672) .

(٢) صدفة هى المحارة فى البحر . (الان العرب) . ولا حظ أب هذا اللفظ وارد فى ص ، ه  
برء "سحرة" .

(٣) من سحر لـ سحران هـ . عرماً لحد . لفظ المرجع سداوه بهذه الحواسى . ومحمّل أن يكون  
معرب كلمة حرس كرش ، وهى حصّة من حصص شهر لعرن . انصر (Steingass Pers.  
Frg DC) .

(٤) سرقة . حر . ورر فى (Dorn Supp D'Ar) آفة من آلاب سحر ، وسدوان  
لتصود بإشارة عما . شرح من عدد آفة من سحرة لرفيعه فى يمكن حفظها بالكتّان اساعه .

## الباب السابع والعشرون

### في الحسبة على الحريريين

لا يصغون القزَّ قبل تبيضه ، لئلا يتغير بعد ذلك ؛ وقد فعلونه حتى يزيد لهم . ومنهم من ثقل الحرر بالنشا المدبر<sup>(١)</sup> ، ومنهم من ثقله بالسمن أو الزيت ، ومنهم من يجعل في ظهره<sup>(٢)</sup> عقداً من غيره . فيعتبر [المحتسب] عليهم جميع ذلك ، والله أعلم .

---

(١) اطهر نفهرس .

(٢) في س وجميع نسخ الأخرى "معره" ، وربما كان مشتقاً من هو مرد .

## الباب الثامن والعشرون

### في الحسبة على الصباغين

أكثر صباغى الحرير الأحمر — وغيره من الغزل والثياب — يصبغون في حوانيتهم بالحنا عوضاً عن القوة<sup>(١)</sup> ؛ فيخرج الصبغ حسناً مشرقاً ، فإذا أصابته الشمس تغيّر لونه ، وزال إشراقه . ومنهم من يدكّن<sup>(٢)</sup> الثياب بالمفص<sup>(٣)</sup> والزاج<sup>(٤)</sup> ، إذا أراد صبغها كحلياً ، ثم يدلّها في الخاية ، فتخرج صافية اللون شديدة السواد ( ٣١ ب ) ، فإذا مضت عليها أقلّ مدّة تغيّر لونها ، ونقص صبغها . وهذا كله تدليس ، فيمنعهم [ المحتسب ] من فعله . وينبغى أن يكتبوا على ثياب الناس أسماءهم بالخبر ، لئلا يتبدّل منها شيء . وأكثر الصباغين والمرندجين<sup>(٥)</sup> — إذا كان في أيام المواسم والأعياد ، وغيرها من الأفراح — يغيّرون ثياب الناس ، ويكثّرونها بالأجرة ، لمن يلبسها في ذلك اليوم ويتزيّن بها . وهذه خيانة وعدوان ، فيمنعهم [ المحتسب ] من فعله . ويعتبر عليهم ما يفعلونه ويفشّون به<sup>(٦)</sup> الصبغ ، ويعرض ذلك على عريفهم ، والله أعلم .

(١) القوة — وتسمى أيضاً قوة المباغين — نبات عروقه حراء ، وكانت تلك العروق تستخدم في الصباغة . ( ابن البيطار : المفردات ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ؛ Heyd : Op. Cit. II. p. 618 ) .  
(٢) المعنى هنا أن الصباغ يجعل القماش أو الثوب داكناً ، أى ضارباً إلى السواد ( أقرب الموارد ) ، ليستعين بذلك على صبغها كحلياً . كالوارد بالمتن .  
(٣) المفص ثمر شجرة يكون أحمر اللون عند نضجه ، فيجفف ويسحق ، وكان يستخدم في الأضدة والصباغة . ( ابن البيطار : المفردات ، ج ٣ ، ص ١٢٧ ) .  
(٤) انظر ص ٤٥ ، حاشية ٧ .  
(٥) في س ونسخ الأخرى " المرندجين " ، وأصواب ما هنا . والمقصود بذلك الاسم الصباغون الذين يصبغون الملابس بلون الأسود ، باستخدام " المرندج " ، وهو الزاج ( تاج العروس ) ؛ وفي العصر الحاضر يطلق لفظ المرندج — عند الصباغين — على الصانع الذى يتولى تنقية الخيط المغزول وصبغه .  
(٦) في س " به " ، وما هنا من ل ، ه ، م .

## الباب التاسع والعشرون في الحسبة على الأساكفة

لا يُكثرون حشو الخرق [البالية] <sup>(١)</sup> فيما بين البشتيك <sup>(٢)</sup> والبطانة ، ولا بين النسل والظهارة <sup>(٣)</sup> . ويشدون حشو الأعقاب ، ولا يشدون نعلًا قد أحرقتة الدباغة ، ولا فطيراً <sup>(٤)</sup> لم ينضج ، ولا أديماً بهذه الصفة . وينبئ أن يحكموا إبرام <sup>(٥)</sup> الخيط ، ولا يطولونه أكثر من ذراع ، لأنه إذا طال أكثر من ذلك انسحق <sup>(٦)</sup> ، فانتقض إبرامه ، وضعف عن الجذب . ولا يخرزون بشعر الخنزير ، بل يعملون عوضه <sup>(٧)</sup> ليفاً أو شارب الثعلب ، فإنه يقوم مقامه . ولا يطلون أحداً بتناعه ، إلا أن يشرطوا لصاحبه إلى يوم معلوم ، فإن الناس يتضررون بالتردد إليهم ، ومحبس ( ١٣٢ ) الأمتعة عنهم . ولا يعملون الورق واللبد وأشباهه في أخفاف <sup>(٨)</sup> النسوان ، لكي تفسد عند المشي ، كما يفعله نساء بغداد . فإنه قبيح ، وشبهة لا تليق للأحرار ؛ فيمنع المحتسب من عمله ولبسه ، والله أعلم .

(١) ما بين الحاصرتين وارد في ع قطع .

(٢) لم يستطع الناشر أن يجد شرحاً لهذا اللفظ بالمراجع المتداولة بهذه الخواشي ، غير أن صناع الأحذية والأساكفة يقولون إن المراد بالبشتيك الخرز تعلوى من مقدمه الخذاء ، ويبدو من سياق العبارة أن هذا المعنى هو المقصود هنا . ويوجد في اللغة الفارسية لفظة بشت . ومعناها نهر . انظر : Steingass : Pers. Eng. Dict.)

(٣) الظهارة من ثوب ما علامته وضهر ( رنج لعروس ) . وهو هـ — في يبدو — احمد الذي يشد إليه العمل .

(٤) فطير نجين لدى . ينحصر ( لسان عرب ) . والمقصود هنا الخلد لدى . يمد دغه .

(٥) في س " إبراد " ، وما هنا وارد بسائر نسخ الأخرى .

(٦) في س " انسحق " . وهو من ل . والمقصود أن الخيط إذا ضل يفسد . ( أقرب مورد ) .

(٧) في س " يعملون عوضها " ، وما هنا من ل ، هـ .

(٨) الأخفاف جمع خف ، وهو حذاء قصير يصنع من احد شر كسي لأصفر ، وناسه رجب ونسـ

على النسوان . ( Dozy : Dict. Vets ) .

## الباب الثلاثون

### في الحسبة على الصيارف<sup>(١)</sup>

التعیش<sup>(٢)</sup> بالصرف خطر على دين متعاطيه ، بل لا بقاء للدين معه إذا كان الصيرف جاهلا بالشريعة غير عالم بأحكام الربا . فالواجب ألا يتعاطاه [أحد]<sup>(٣)</sup> إلا بعد معرفته بالشرع ، ليتجنب الوقوع في المحذور من أبوابه . وعلى المحنسب أن يتفقد سوقهم ، ويتجسس عليهم ، فإن عثر بمن رابى — أو فعل في الصرف ما لا يجوز في الشريعة — عزّره وأقامه من السوق . هذا بعد أن يعرفهم بأصول مسائل الربا ، وأنه [لا يجوز لأحد]<sup>(٤)</sup> أن يبيع الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، إلا مثلاً بمثل ، يبدأ بيد ؛ فإن أخذ [الصيرف] زيادةً على المثل أو تفرّفاً<sup>(٥)</sup> قبل القبض كان ذلك حراماً . وأما بيع الذهب بالفضة ، فيجوز فيه التفاضل<sup>(٦)</sup> ، ويحرّم فيه النسا<sup>(٧)</sup> والتفرّق قبل القبض . ولا يجوز بيع الخالص بالمغشوش ، ولا بيع المغشوش بالمغشوش من الذهب والفضة ، كبيع الدنانير المصرية<sup>(٨)</sup> بالدنانير السورية<sup>(٩)</sup> ، أو السورية

(١) يعرف الفقهاء الصّرف بأنه عقد بيع السلع أو العملة بعضها بعض ، بشروط خاصة وردت في كتب الفقه ؛ والصّراف هو الذى تولّى هذه العملية . (لسان العرب ؛ Ency. Isl. Art. Saif).

(٢) في س " التعيش " ، وجميع النسخ الأخرى أخطأت كذلك في إيراد هذا اللفظ ، والصواب لغة كالمبت هنا بالمتن .

(٣) الإضافة من ل ، ه ، هـ .

(٤) الإضافة من ل ، ه ، هـ ، بعد تعديل العبارة بما ناسب الأسلوب .

(٥) انظر في قصده افتراق المتقرى عن البائع .

(٦) تناضل عدم ائولية في النقود . (ابن رشد : بداية المجهد ، ج ٢ ، ص ١٦١) .

(٧) نسا — ونسيا والنسيئة أيضاً — الدفع ، وإحلال ، وهو عكس التمور . (ابن رشد : بداية المجهد

ج ٢ ، ص ١٦٠ — ١٦١) .

(٨) الدنانير المصرية هي الدنانير القديمة التى صرّت في عهد عاضيين الأوائل ، وقد احتضت بيارها

على مرّ السنين . (De Bouard , L' Evolution Monétaire de L' Egypte Médiévale p. 448) .

(٩) الدنانير السورية هي الدنانير التى استعملها أهل الشام والعراق في معاملاتهم منذ أيام

صليبين ، وكان صيرها عمدة صور مائتاً ، ولذا سبّغت لاسمها . ثم سقطت لك المدينة في يد الصليبيين

سنة ٥١٨ هـ ( ١١٢٤ - ) ، فلم يضل صيرب الدنانير الصورة بها إلا بعد وفاة الخليفة الأصغر

محمّد ، على أن كانت متداولة بين المسلمين منه ضوالة . ونقشت صور ملوكهم على وجوهها . راجع

Sauvare Op. Cit. Journ. As. 7 Serie, T. XV | p. 471- 474 ، وكذلك اقلشغدى : صبح

رأعى . ج ٣ ، ص ٢٤١) .



كله حرام لا يجوز فعله . فعلى المحتسب أن يعتبر عليهم جميع ما ذكرناه ، وما لم نذكره من هذا الباب . وقد ذكروا أن وزن<sup>(١)</sup> الأربعة مثاقيل إذا فُرِّقَتْ نقصت نقصاً يَبِينُ ، ولهذا كثير [من] الصيارف يكره قبضها لنفسه ( ١٢١ ) ، وإذا كان لأحدٍ عليه أكثر من أربعة دنانير فإنه يدفع إليه أربعة ، ويعدده بقبض الباقي في وقت آخر . أما اعتبار موازينهم وصنجمهم فقد سبق [ذكره]<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

---

(١) في س ، ” ورة “ ، وما هنا من ل .

(٢) من بن الحصريين وارد في - فقط .



## الباب الحادى والثلاثون

### فى الحسبة على الصّاعة

يجب ألاّ يبيعوا أواني الذهب والفضة والخليّ المصوغة إلاّ بغير جنسها ، ليحلّ فيها التفاضل ، وإنّ باعها [الصائع] بجنسها حرّم فيه التفاضل والنسا والتفرّق قبل القبض ، بما ذكرناه فى باب الصرف . فإنّ باع شيئاً من الخليّ المغشوشة لزمه أن حرّف المشتري مقدار ما فيها من الفسّ ، يندخل على بصيرة . وإذا أراد صياغة<sup>(١)</sup> شيء من الخليّ لأحد ، فلا بسبكه فى الكور إلاّ بحضرة صاحبه ، بعد تحقيق ورنه ، فإذا فرغ من سبكه أعاد الوزن . وإنّ احتاج إلى لحام فانه يره قبل إدخاله فيه ، ولا يركّب شيئاً من القصوص والجواهر على الخوانم والخليّ إلاّ بعد وزنها بحضرة صاحبها . وبالجملة إنّ مدلس الصّاعة وغشوشهم خفّة لا سكاد يعرف ، ولا بصدّهم عن ذلك إلاّ أماتهم ودينهم ، فإنّهم يعرفون من الجلاوات والأصباغ مالا عرفه غيرهم . فمنهم من (٣٣ ب) صبغ الفضة صبغاً لا يفارق الجسد إلاّ بعد السك الطويل فى الرواىص<sup>(٢)</sup> . ثمّ يمزجون بها الذهب للواحد اثنين . فمن ذلك صفة تمهيده : يؤخذ ساذج<sup>(٣)</sup> قد سوت ودهنت على الأعراد . وراست<sup>(٤)</sup> قد شوى تما . المريح<sup>(٥)</sup> المدّرسع مرّات . وزاج<sup>(٦)</sup> ورخمر<sup>(٧)</sup> مسومان بماء العقب<sup>(٨)</sup> المحلول فى الفدورة .

(١) فى س "صاعة" . وما هنا من سائر نسخ أخرى .

(٢) برويس هو الإله لدى صهرية معدن ، لصحاح من شون . (Dozy Supp.)

. Dict. Ar.)

(٣) ساذج — وساذج أيد — معرب عن درسية "ساذة" . ويسمى كذلك حجر دة .

وهو حجر أحمر مع قابل للصفى . وهو مؤنث طيبة . (Steingas- Pers. Eng. Dict.)

(٤) راسخت لفظ معرب عن درسية . ومعنى جي حلى الخوف . سكربت ومن من حجر

سكحل . (Steingas- Pers. Eng. Dict. ; Dozy Supp. Dict. Ar.)

(٥) ربح نوع من حود . (مخصص . ١١٠ . ص ١١٥ .)

(٦) اطرم سقى . حشية ١ . ص ٢٥ .

(٧) شعير حجر يرتقى . وصح من سكربت وراق . (حد روى : مدنيح حود .

ص ١٤٩ : س يضر : شرد . ٢٠ . ص ١٧٠ - ١١٧١ .)

(٨) عتاق هو حجر حر . ويحسب له لاء عدد كيميائى لعمدة جي . جي حود در ، وهو

معدودها . (Dozy . Supp. Dict. Ar.)

ثم يجمع بين الجميع في السحق بعد ذلك ، ثم يشوى قدحان بماء الرنح المذكور سبع مرات ، [ثم] <sup>(١)</sup> بماء العقاب المحلول سبع مرات ، فإنه ينمقد حجراً أحمر مثل الدم ، يلتقي منه درهم على عشرة [درام] <sup>(٢)</sup> قمر <sup>(٣)</sup> يردّه شمساً <sup>(٤)</sup> في عيار ستة عشر ، فإن خلّ هذا الحجر الإكسير <sup>(٥)</sup> الأحمر ، ثم عقد صار القمر في عيار عشرين ، يفرغ منه دنانير تعمل منه ، ويصل منه مصاغاً <sup>(٦)</sup> . ومنهم من يأخذ رامخت يشويه بمرارة البقر سبعاً ، ثم يضيفه إلى مثله ذهباً مكلساً بصفرة الكبريت المستخرجة بالجير والقل <sup>(٧)</sup> ، ثم يشوى الجميع بماء العقاب المحلول سبعاً ، ثم يدهنه بدهن زعفران الطور سبعاً ، فإنه ينمقد حجراً مثل الأول ، [فإن خلّه وعقده صار أبلغ من الأول] <sup>(٨)</sup> ، يقارب الممدنى <sup>(٩)</sup> ، والمُلقي منه قيراط على درهم قر . وقد يعملون من الطبخات والجلالات أشياء ( ١٣٤ ) يطول شرحها ، ولولا [أنى] أخاف أن يطلع على هذا السر من لا دين له ، لأوضحت <sup>(١٠)</sup> منه جملاً كثيرة ، لا يهتدى إليها كثير من الصاغة . فيجب على كل مسلم مراقبة الله عز وجل ، ولا يزغل على المسلمين شيئاً بهذا ولا غيره . فإن عثر المحتسب بأحد بفعل هذا عزّره وأشهره ، كما سبق بيانه في موضعه . وأما تراب دكاكين الصاغة ورمادها فلا يجوز بيعه إلا بالفلس ، أو بقرص <sup>(١١)</sup> من غير الفلس <sup>(١٢)</sup> ، فإنه لا يخلو من ذهب وفضة يكون فيه ، فيؤدى إلى الربا ، والله أعلم .

( ١ ) الإضافة من س ، ل ، م .

( ٢ ) الإضافة من هـ .

( ٣ ) ، ( ٤ ) يطلق كيماء والعرب القمر والشمس على الفضة والذهب . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم

ص ١٤٧ : Dory : Supp. Dict. Ar. ) .

( ٥ ) الإكسير هو المركب من جسد وروح ، والأجساد مثل الذهب والفضة والحديد وغيرها من المعادن ، والأرواح مثل الكبريت والرئيق والزرنيخ . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ١٥٠ ، ١٤٧ ) .

( ٦ ) في س " مصوغاً " ، وماها من ع .

( ٧ ) القلي بات تؤخذ منه مادة ملحجية كانت تستخدم في الصاغة . ( ابن البيطار : المعردات ، ص ٤٠ ، ص ٣١ ) .

( ٨ ) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، هـ فقط .

( ٩ ) الممدنى فيما يبدو . وذلك حسبما ورد بالصفحة التالية ، هو المادة المعدنية الحامدة .

( ١٠ ) في س " وصعت " ، وماها من س . ل ، هـ ، ع .

( ١١ ) في س " بعوض " ، وماها من ل ، هـ .

( ١٢ ) هـ وس — ومردده فلس — نقد نوذنى أثينى قدم ، وهو يساوى سدس الدرهم الأثينى ، نسبة ج. مدة أتيكاماد يونان أيضاً . وكان وزن الفلس ٧٢ جراماً ( لسكرملي : النقود العربية وعلم التمثيلات ، ص ٧٠ ، ملاحظة ٢ ) ، غير أنه كان يخلق عند المسلمين على النقود لحاسية فقط . ( المقرئى : إعانة الأمة ، ص ٦٦ ) .

## الباب الثاني والثلاثون في الحسبة على النحاسين والحدادين

لا يجوز لهم أن يمزجوا النحاس بالحبق<sup>(١)</sup> الذي يخرج للصاغة وسبّاكي<sup>(٢)</sup> الفضة عند السبك ، فإنه يصلّب النحاس ويزيده يئساً ، فإذا أفرغ منه طاسة أو هاون انكسر سريعاً مثل الزجاج . وينبغي ألا يمزجوا<sup>(٣)</sup> النحاس للكسور من الأواني وغيرها بالنحاس المعدني الذي [١] <sup>(٤)</sup> يستعمل ، بل يُسبك كل واحد منهما على انفراده ، وتُعمل<sup>(٥)</sup> منفرداً .

### فصل

أما الحدادون فلا يضربون سكيناً — ولا مقراضاً ولا مخضفاً<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك (٣٤ —) — من الأرمهان<sup>(٧)</sup> ، وبيعونه على أنه فولاذ ، فإنّ ذلك تدليس . ولا يخلطون المسامير الرجيمة<sup>(٨)</sup> المطرقة بالمسامير الجديدة الضرب ، [ولا يملأون إلا الفولاذ المصنوع لسكين والقص والموسى] <sup>(٩)</sup> ، والله أعلم .

---

(١) كذا في س والنسخ الأخرى . ولم يستطع الناشر أن يجد لهذا اللفظ شرحاً منراجع والمطابق المتداولة في هذه الحواشي .

(٢) في س "سباكين لفضة" .

(٣) في س "يمزجون" ، وما هنا من " .

(٤) الإضافة من ه .

(٥) في س "وصله" ، وما هنا من م .

(٦) المحصف هو الخرز الذي تحصف — أي تقب — به عمل من الجهد ، وغيره من لأشياء سبيكة ، (لسان العرب) .

(٧) في س "الرمهان" ، وما هنا من ع ، وابن الأخوة (معناه عمرة ، ص ١٤٨) . والأرمهان مطر (فارسي أصله نرم آهن ، ومعناه الحديد المثلين (soft iron) . مطر (Steingasa : Pers. Eng. Dict.) .

(٨) المقصود بئسك المسامير التي تصنع من مسامير قديمة سبق استعمالها .

(٩) ما بين الخاصرتين وارد في س ، م فقط .

## الباب الثالث والثلاثون

### في الحسبة على البيطرة

البيطرة علم جليل سطرته الفلاسفة في كتبهم ، ووضعوا فيها مصانيف [ كثيرة ]<sup>(١)</sup> . وهي أصعب علاجاً من أمراض آدميين ، لأن الدوابّ لبس لها نطق تعبّر به عما تجد من المرض والألم ، وإما يستدلّ على عللها بالجنس والنظر ، فبمقتضى البيطار إلى حدق<sup>(٢)</sup> وبصيرة بعلى الدوابّ وعلاجها ؛ فلا يتعاطى البيطرة إلا من له دن بصدّه عن التهجّم على الدوابّ بمصد أو قطع أو كى ، وما أشبه ذلك بغير مخرة ، فتؤدى إلى هلاك الدابة أو عطلها .

### فصل

وينبغى للبيطار أن ينظر [ إلى ]<sup>(٣)</sup> رسع الدابة ، وعتبر حافرها قل قليمه ، فإن كان أحنف<sup>(٤)</sup> أو مائلاً ، نسف من الجانب الآخر قدرأ يحصل به الاعتدال ، وإن كانت يد الدابة فائمة جعل المسامير المؤخرة صفاراً والمقدمة كئاراً ، وإن كانت يدها بالصد من ذلك صعرً للمقدمة وكبّر المؤخرة . ولا يبالغ [ السطار ] في سف الحافر فتغرس الدابة ، ولا رعى ( ١٣٥ ) المسامير فيتحرّك العنق ويدخل تحت الحصى والرمال ، فترهص<sup>(٥)</sup> [ الدابة ]<sup>(٦)</sup> ؛ ولا [ ينبغى له أن ] يسدّها فوق<sup>(٧)</sup> على الحافر فترمن [ الدابة ]<sup>(٨)</sup> . واعلم أنّ العال للطريقة ألزم للحافر ، والليسة أتت للمسامير الصلبة . والمسامير الدقيقة خير من الغلظة . وإذا احتاجت الدابة إلى فتح

(١) إضافة من .

(٢) في س "حس" ، و. هـ من .

(٣) إضافة من .

(٤) الخف أن يكون حافر الدابة مائلاً إلى الداخل . ( مقفشدى : صح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٢٨ ) .

(٥) الرهصة وجمع يصيب حافر الدابة سب حجر يدخل بين العنق والحافر ، فلا تطيق الدابة وضع

الحافر كاه على الأرض . ( كتاب في البصرة ، يعرف به مؤلفه . وهو موحود بدار الكتب المصرية

رقم ٢٠٠ ص ، وصفه ليس صرقومة ) .

(٦) إضافة من .

(٧) في س "قوة" ، و. هـ من ح .

(٨) إضافة من .

عرق أخذ [البيطار] المبيض بين إصبعيه ، وسجل نصابه في راحته ، وأخرج من رأسه مقدار نصف ظفر ، ثم فتح العرق تعليقاً<sup>(١)</sup> إلى فوق بشفة ورقق . ولا يضرب [البيطار] العرق حتى يجثه بإصبعه ، سيّاً عروق الأوداج ، فإنّها خطيرة لمجاورتها للمرىء ، فإن أراد أن يمتح شيئاً من عروق الأوداج<sup>(٢)</sup> خنق الدابة خنقاً شديداً ، حتى يذُر<sup>(٣)</sup> عروق الأوداج ، فيتمكّن حينئذ بما أراد .

## فصل

وينبغي أن يكون [البيطار]<sup>(٤)</sup> خبيراً بطلل الدواب ، ومعرفة ما تحتاج إليه<sup>(٥)</sup> ، وما يحدث فيها من العيوب ، فيرجع الناس إليه إذا اختلفوا في [عيب]<sup>(٦)</sup> الدابة . وقد ذكر بعض الحكماء في كتاب البيطرة أن علل الدواب ثلثمائة وعشرون علّة . منها الخنق<sup>(٧)</sup> ، والخنان<sup>(٨)</sup> الرطب ، والخنان الياس ، والجسور<sup>(٩)</sup> ، وفساد<sup>(١٠)</sup> الدماغ ، والضداع<sup>(١١)</sup> ، والحر<sup>(١٢)</sup> .

( ١ ) الفصود بذلك تعليق لعرق إلى أعلا . ( القاموس المحيط ) .

( ٢ ) ما بين الحاصرتين وارد في م ، ل ، هـ .

( ٣ ) الفصود بذلك إظهار العروق . ( القاموس المحيط ) .

( ٤ ) الإضافة من ع .

( ٥ ) ما بين الحاصرتين وارد في م ، م فقط .

( ٦ ) ما بين الحاصرتين وارد في ل ، هـ فقط .

( ٧ ) الخناق سبق في المعلوم . ( احوار مني : معانيج العلوم ، ص ٩٧ ) .

( ٨ ) الخنان داء يصيب الدابة . تنسب عنه سبل عيج من المعرف ، والدموح من عيين .

( ان الأحف : كتاب البيطرة ، ص ١٧٣ ) .

( ٩ ) ما بين الحاصرتين وارد في م ، ل ، هـ .

( ١٠ ) فساد الدماغ مرض يصيب لدابة في رأسه . وأمره تنكيس ريس ورعاد عراض .

واسترقاء الأدين . والشهو فلا تستطيع الدابة أن تهتدي لما بين يديها . ( كتاب في بيطرة . فصل في علل الدواب . اطرا ما سبق ، ص ٨٠ ، حاشية ١٥ ) .

( ١١ ) الضداع داء يجعل الدابة مسكة رأس ، وعي عديم شبه مدودة . ( ان الأحف : كتاب

بيطرة ، ص ١٨٥ — ١٨٦ ) .

( ١٢ ) الخرعنة يصيب الدم في سره . سيجع لإفراجه وتحمه من كل شعير أو شرب الداء

عقب العمل . ( ان الأحف : كتاب بيطرة ، ص ١٣٥ — ١٣٦ . قنقشندى : صبح الأعين .

ص ٢٧٠ .

والنفس<sup>(١)</sup> ، والورد ، والثرثرة الهائجة<sup>(٢)</sup> ، والذبية<sup>(٣)</sup> ، والحشام<sup>(٤)</sup> ، ووجع الكبد ،  
( ٣٥ ) ووجع القلب ، والدود في البطن ، وللغل<sup>(٥)</sup> ، والنفس<sup>(٦)</sup> ، وريح السوس<sup>(٧)</sup> ،  
والقضاء<sup>(٨)</sup> ، والصدام<sup>(٩)</sup> ، والسعال البارد ، والسعال الحار ، وانفجار الدم من الدبر والذكور ،  
واليجل<sup>(١٠)</sup> ، والخلق ، وعسر<sup>(١١)</sup> البول ، ووجع المفاصل ، والزهضة<sup>(١٢)</sup> ، والدخس<sup>(١٣)</sup> ،  
والداحس<sup>(١٤)</sup> ، والنملة<sup>(١٥)</sup> ، والتسكب<sup>(١٦)</sup> ، والخلد<sup>(١٧)</sup> ، واللقوة<sup>(١٨)</sup> ، والماء الحادث في

( ١ ) النفخة مرض من أمراض الدواب ، وأعراضها الامتناع عن البول والروث ، وسرعة الوقوع  
إلى الأرض ، والتواء الرأس . ( كتاب في البيطرة ) .

( ٢ ) الثرثرة الهائجة مرض أعراضه اشتباك قوائم الدابة ، وغلظ البول ، وورم الرأس والخلق .  
( كتاب في البيطرة ) .

( ٣ ) الذبية ورم في صدر الدابة ، وأعراضها امتناع الدابة عن العلف . ( كتاب في البيطرة ) .  
( ٤ ) الحشام داء يصيب الدابة في أنفها ، فتتن رائحته . ( ابن دريد : الجمهرة ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ ) .  
( ٥ ) الغل داء يصيب رأس الدابة ، وأعراضه انتفاخ البطن ، وتث الروث ، وغلظ البول ، والعجز  
عن السير . ( كتاب في البيطرة ) .

( ٦ ) النفس — والنفس أيضاً كما في م — وجع في أسفل البطن والأمعاء . ( لسان العرب ) .  
( ٧ ) ريح السوس داء يصيب الحيوان في عجزه ، فيمنعه من الاعتدال . ( كتاب في البيطرة ) .  
( ٨ ) القضاء داء يحدث في بطن الحيوان . ( المحقق : ج ٥ ، ص ٧٧ ) .  
( ٩ ) الصدام داء يصيب سفار الخيل والبغال والحمير ، وأعراضه التهاب الأنف والخيشوم والحنجرة ،  
وانتفاخ اللغد المتفاوتة انتفاخاً يصعب التنفس ، وقد يمتنع الحيوان بسببه . ( عسكر بك : مبادئ الطب  
البيطري ، ص ١٩٠ ) .

( ١٠ ) الجعل قريحة تصيب ذكر الحيوان . ( Dozy : Supp. Dict. Ar. ) .  
( ١١ ) في س " عسار " ، وما هنا من ل .  
( ١٢ ) انظر ما سبق ، ص ٨٠ ، حاشية ٥ .  
( ١٣ ) في س " الرحس " ، وما هنا من النويري ( نهاية الأرب ، ج ١٠ ، ص ٣٢ ) ، حيث ورد  
أن الدخس ورم حول الحافر . ( ابن الأحنف : كتاب البيطرة ، ص ١٥٤ ) .  
( ١٤ ) في س " الراحس " ، وما هنا من ص ، ل ، هـ ؛ والدخس ورم يحدث عند الحافر .  
( النويري : نهاية الأرب ، ج ١١ ، ص ١٠٠ ، حاشية ٣ ) .  
( ١٥ ) النملة شق في الحافر من ظاهره . ( القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٢٨ ؛  
ابن الأحنف : كتاب لبيطرة ، ص ١٢٥ ) .

( ١٦ ) التسكب داء في كتف الدابة يجعلها تغمز في السير . ( القاموس المحيط ) .  
( ١٧ ) الخلد مرض ينقب موضعه من جسم الدابة ، ويسيل منه ماء أصفر ، فإذا كوى وبرأ ، ظهر  
في موضع آخر ، وهكذا حتى تنشق الدابة . ( القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٢٨ — ٢٩ ) .  
( ١٨ ) اللقوة عوحيج شفة الدابة من أسفل العلف اليابس . ( ابن الأحنف : كتاب البيطرة ،  
ص ١٩٤ ) .

العين ، والمياخونة<sup>(١)</sup> ، ورخاوة الأذنين ، والضرس ، وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويفتقر  
البيطار إلى تحصيل معرفة علاجه ، وسبب حدوث هذه العلل . فنها ما إذا حدث في الدابة  
صار عيباً دائماً ، ومنها ما لم يصرع عيباً دائماً ؛ ولولا التطويل لشرحت من ذلك جُملاً  
وتفاصيل . فلا يهمل المحتسب امتحان البيطار بما ذكرناه ، وسراعاة فعله بدواب الناس ،  
والله أعلم .

---

(١) المياخونة — والمالنخوليا أيضاً — ضرب من الجنون بين الدواب . ( الخوارزمي : مفاتيح  
لعلمه ، ص ٩٦ ) .

## الباب الرابع والثلاثون في الحسبة على نخاس العبيد والدواب

يكون النخاس<sup>(١)</sup> ثقة أميناً عادلاً ، مشهوراً بالحق والصيانة ، لأنه يتسلم جوارى<sup>(٢)</sup> الناس وغلانهم ، وربما اختلى بهم في منزله . وينبغي<sup>(٣)</sup> ألا يبيع [النخاس] لأحد ( ١٣٦ ) جارية ولا عبداً حتى يعرف البائع ، أو يأتي بمن يعرفه ، ويكتب اسمه وصفته في دفتره ، ثلثا يكون المبيع حرّاً أو مسروقاً . ومن أراد شراء جارية ، جازله أن ينظر إلى وجهها وكفيها ، فإن طلب استعراضها في منزله وخلوة بها فلا يمكنه النخاس من ذلك ، إلا أن يكون عنده سوء في منزله . فينظر<sup>(٤)</sup> جميع بلدنها ؛ ومن أراد شراء علام ، فله أن ينظر منه إلى ما فوق الشرة ودون الركبة . هذا كله قبل عقد البيع ، فأما بعده فله أن ينظر إلى جميع بدن الجارية . ولا يجوز أن يفرق بين الجارية وولدها قبل سبع سنين ؛ ولا يجوز بيع الجارية أو المملوك إذا كانا مسلمين لأحد من أهل النمة ، إلا أن يعلم [النخاس] بقينا أن المملوك ليس بمسلم : ومتى علم [أن]<sup>(٥)</sup> بالمبيع عيباً وجب عليه بيانه للمشتري ، كما ذكرنا في أول الكتاب .

### فصل

ونبغي أن تكون النخاس بصيراً بالصوب ، حبيراً بامتناد العلل والأمراض ؛

---

(١) النخاس : نوع الدواب والعبيد . ( الصميدى : فقه الفقه . ص ٥٧٦ ) ؛ على أنه لم يكن تاجراً مستري ويبيع . بل اقتصر عمله على الدلالة على السلع التي يطلب إليه سعيها . وقد أوضح المؤلف ذلك . ص ٥٧٦ التالية .

(٢) في س " حرار " . وهما سائر النسخ الأخرى .

(٣) في س " ورءا " . وماها من . . . . .

(٤) في س وسائر نسخ " فيضرون " . واست ثابت هو صواب المصنف .

(٥) نصيب . من خاصه بين المتوسيع .





## الباب الخامس والثلاثون

### في الحسبة على الحمامات<sup>(١)</sup> وقومتها

قد ذكرنا في هذا الباب — وفي الذي قبله — أشياء ليست من قبيل<sup>(٢)</sup> الحسبة ، وإنما ذكرناها لعموم الانتفاع بمعرفة ما بهذا المكان . ولعمري إن الحكمة ضالة كل حكيم ، والفائدة<sup>(٣)</sup> حسنة حيث وجدت . قال بعض الحكماء : خير الحمامات ما قدم بناؤه ، واتسع هواؤه ، وعذب ماؤه ، وقدر الأثان وقوده بقدر مزاج من أراد وروده . واعلم أن الفعل الطبيعي [ للحمام هو ]<sup>(٤)</sup> التسخين بهوائه ، والترطيب بمائه ؛ فالبيت الأول مبرّد مرطب ، والبيت الثاني مسخن مرسخ<sup>(٥)</sup> ، والبيت الثالث مسخن مجفف . والحمام يشتمل على منافع ومضار ، فأما منافعها فتوسيع المسام واستفراغ الفضلات ، [ وهي ]<sup>(٦)</sup> تحلل الرياح ، وتحبس الطبع إذا كانت سهولته عن هيضة<sup>(٧)</sup> ، وتنظف الوسخ والعرق ، وتذهب الحكمة والجرب [ والإعياء ]<sup>(٨)</sup> ، وترطب البدن ، وتجوّد الهضم ، وتنضج النزلات<sup>(٩)</sup> والزكام ، وتنفع من حمى<sup>(١٠)</sup> يوم ، ومن حمى الدق<sup>(١١)</sup> والرّبع<sup>(١٢)</sup> بعد نضج خلطها . وأما مضارّها ( ١٣٧ ) فإنها تُرسخي الجسد ، وتضعف الحرارة عند طول المقام فيها ، وتسقط شهوة الطعام ، وتضعف

( ١ ) استعمل لفظ الحمام في هذا الباب بصيغتي التذكير والتأنيث ، وكلاهما صحيح .

( ٢ ) في س " قبله " ، وما هنا من س ، ل .

( ٣ ) في س " الفائدة " ، وما هنا من س ، ل ، هـ .

( ٤ ) الإضافة من سائر النسخ الأخرى .

( ٥ ) في س " مرسخ " ، وما هنا من ل .

( ٦ ) الإضافة يتطّلها الأسلوب .

( ٧ ) الهيضة معص وكرب تحدث بعدما في . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٩٧ ) .

( ٨ ) الإضافة من س ، هـ .

( ٩ ) في س " انزكات " ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى .

( ١٠ ) المقصود بذلك الحمى العارضة التي نزول في يوم واحد . وقلما تجاوزت ثلاثة أيام ؛ وأعراضها

قشعررة ونخس . وعنده الاستمرار مدة ملوثة . ( ابن سينا : القانون ، ج ٣ ، ص ٦ ) .

( ١١ ) أعراض هذه الحمى أنها تدوم أياما كثيرة ، ولكنها لا تكون قوة الحرارة ، وينتهي الإنسان

منها إلى ذبول وصي . ( الخوارزمي : مفاتيح علوم ، ص ٩٩ ) .

( ١٢ ) هذه الحمى تدور يوما ، تذهب يومين ، تعود في اليوم الرابع . ( هس المرجع والصفحة ) .



يُكَلِّمُ نَوَاسِمًا ، وَيُطَيِّبُ رَأْسَهَا . وَلَا يَجْعَسُ مَاءَ الْغَسَّالَاتِ فِي حَسِيلِ الْحَمَامِ ، لِثَلَا تَفْرَحَ رَأْسُهَا ؛ وَلَا يَمْسَحُ الْأَسَاكِمَةَ وَخَيْرِمَ يَصْبِغُونَ الْجُلُودَ فِي الْحَمَامِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَضَرَّرُونَ بِرَأْسَةِ الدِّبَاغَةِ ؛ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَجْدُومُ وَالْأَبْرَصُ إِلَى الْحَمَامِ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْحَتَّامِيُّ مِيزَارَ<sup>(١)</sup> . يُوَجِّرُهَا لِلنَّاسِ ، أَوْ يَمِيرُهَا<sup>(٢)</sup> . لَمْ ، فَإِنَّ الْقُرْبَاءَ وَالضَّعْفَاءَ قَدْ يَحْتَاجُونَ إِلَى ذَلِكَ . وَتَأْمُرُهُ [الْمَحْتَسِبُ] بِفَتْحِ الْحَمَامِ فِي السَّحَرِ ، لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا لِتَطَهَّرَ فِيهَا قَبْلَ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؛ وَبَلْزَمِ النَّاطُورِ<sup>(٣)</sup> حِفْظَ ثِيَابِ النَّاسِ ، فَإِنَّ ضَاعَ مِنْهَا شَيْءٌ لَزِمَهُ ضَمَانُهُ ، عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

### فصل

وَيَكُونُ الْمَزِينُ — [وَهُوَ الْبَلَانُ]<sup>(٤)</sup> — خَفِيفًا رَشِيقًا بَصِيرًا بِالْحِلَاقَةِ ، وَكَوْنِ حَدِيدِهِ رَطْبًا قَاطِعًا ، وَلَا يَسْتَقْبَلُ الرَّأْسَ وَمَنَابِتِ الشَّعْرِ اسْتِقْبَالًا . وَلَا يَأْكُلُ [الْمَزِينُ] مَا مُعَيَّرَ نَكْمَتَهُ ، كَالْبَصْلِ وَالثُّومِ وَالْكُرَّاثِ وَأَشْنَاهُ ذَلِكَ ، لِثَلَا يَتَضَرَّرَ النَّاسُ بِرَأْسَةِ فِيهِ عِنْدَ الْحِلَاقَةِ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ الْجَبِينِ وَالصَّدْغَيْنِ عَلَى مَا يَلِيقُ بِالْحَالِ ، وَلَا يَخْلُقَ شَعْرَ صَبِيٍّ إِلَّا بِإِذْنِ وَلِيِّهِ ، وَلَا يَخْلُقَ عِذَارَ أَمْرَدٍ وَلَا حَيَّةَ مَخْنَثٍ . وَيَأْمُرُ [الْمَحْتَسِبُ] لِلدَّلَكِّ أَنْ يَدْلُكَ بَدَنَهُ بِقَشُورِ الرَّمْتَانِ ، لِتَصِيرَ خَشْنَةً ، ( ١٣٨ ) فَتُخْرِجَ الْوَسْخَ ، وَيَسْتَلْذِقَ بِهَا الْإِنْسَانُ ؛ وَيَمْنَعُ مِنْ دُلُوكِ الْمَاقِلِ<sup>(٥)</sup> . وَالْعَدَسِ فِي الْحَمَامِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ طَعَامٌ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَمَنَّاهُ .

### فصل

وَيُلْزَمُ الْمُحْتَسِبُ أَنْ يَتَفَقَّدَ الْحَمَامَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَارًا ، وَحَتَّى مَا ذَكَرْنَاهُ<sup>(٦)</sup> ؛ وَإِنْ رَأَى أَحَدًا قَدْ كَشَفَ عَوْرَتَهُ عِزْرَهُ عَلَى كَشْفِهَا ، لِأَنَّ كَشْفَ الْعَوْرَةِ حَرَامٌ ، وَقَدْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّازِرَ وَالْمَنْظُورَ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) اطهر ص ٦٠ ، حاشية ٢ .

(٢) في ص "يمرها" . وماها ص ص . ل . هـ .

(٣) في ص "سا" فقط ، وماها من سائر النسخ الأخرى . والمقصود بذلك ما حارس الثياب

في الحمام . ( ن ذرد : الجمهرة ، ٢٠ ، ص ٣٧٥ : لسان العرب ) .

(٤) م بين الحصريين ورد في ص . هـ فقط .

(٥) طر جهرس .

(٦) في ص "سكرة" . رد هـ من . هـ . هـ . هـ .

## الباب السادس والثلاثون

### في الحسبة على الفصّادين والحجّامين

لا يتصدّى للفصد<sup>(١)</sup> إلا من اشتهرت معرفته بتشريح الأعضاء والعروق والمضل والشرابين<sup>(٢)</sup>، وأحاط بمعرفة تركيبها وكيفيتها، لئلا يقع المبضع في عرق غير مقصود أو في عضلة أو شريان، فيؤدّى إلى زمانة العصور<sup>(٣)</sup> وهلاك المقصود؛ فكثير هلك من ذلك. ومن أراد تعلم الفصد فلين من فصد ورق السلق — أعنى العروق التي في الورقة — حتى تستقيم يده. وينبغي للقاصد أن يمتنع نفسه من عمل صناعة مهينة، نكسب أمانه صلابة وعسر حسن، لا تثاقى معها<sup>(٤)</sup> نبش العروق؛ وأن يراعى بصره بالأحوال الموقوفة له والأيارجات<sup>(٥)</sup>، إن كان ممن يحتاج (٣٨ ب) إليها؛ وألا يفصد عبداً إلا بإذن مولاه، ولا صبياً إلا بإذن وليّه، ولا حاملاً ولا طامثاً؛ وألا يعصد إلا في مكان مضى، وبآله ماضية؛ وألا يفصد وهو منزعج الجنان.

وبالجملة ينبغي للمحتسب أن يأخذ عليهم<sup>(٦)</sup> العهد والميثاق [ألا يفصدوا<sup>(٧)</sup> في عشرة أمرجة، وليحذروا<sup>(٨)</sup> فيها حذراً، إلا بعد مشاورة الأطباء. وهي: في السن القاصر عن الرابع عشر، وفي سن النسيحوخة، وفي الأبدان الشديدة القضاقة<sup>(٩)</sup>، وفي الأبدان الشديدة السمن<sup>(١٠)</sup>، وفي الأبدان المتخلخلة، وفي الأبدان البصر المرحلة، وفي الأبدان الصغر العديمة

- 
- (١) الفصد (Phlebotomy) سى لعرق لاستخراج الدم منه. إما برداءه وله خوف من حدوث أمراض نتيجة كثرة الدم. (اس سنا: لقنوس. ١٠٠ ص ٢٠٢).
- (٢) في س "لسرين". وما هـ من ل. هـ.
- (٣) في س "عصـ". وما هـ من س. ل. هـ.
- (٤) في س "معه". وما هـ من ل. هـ.
- (٥) الأيارجات — ومرادها أريج — شعيرات مسبوقة. (جوزى: بهمة لأرب. ٢٠٠ ص ١٩٦. حاشية ١٥).
- (٦) صمير عُد على عصادس.
- (٧) ما بين الحصرتين وورد في ل. هـ فصد.
- (٨) في س "وليحذروا". وهـ من هـ.
- (٩) عصـ هـ جد في حصر. مع دقة الفصد. (اس سنا: عرب).
- (١٠) بين الحصرتين وورد في هـ فصد.

الهم ، وفي الأبدان التي طالت بها الأمراض ، وفي المزاج الشديد البَرْد ، وعند الوجع الشديد ؛  
فهذه الأحوال يجب أن تُكشَف على القاصد عند وجودها<sup>(١)</sup> . وقد نهت الأطباء عن القصد  
في خمسة أحوال أيضاً ، ولكن مَضَرَّتْهُ دون مَضَرَّة العشرة المتقدم<sup>(٢)</sup> ذكرها ؛ فالحالة  
الأولى القصد عقيب الجوع ، وبعد الاستحمام المحلّل ، وفي حال الامتلاء من الطعام ،  
وفي حالة امتلاء المعدة والأمعاء من الثقل<sup>(٣)</sup> ، وفي حالة تَدَّة البرد والحرّ ؛ فهذه أحوال  
يتوقّى القصد فيها أيضاً .

واعلم أن القصد له وقتان : وقت اختيار ووقت اضطرار ، فأما وقت الاختيار ( ١٣٩ )  
فهو صحوّة سهارٍ بعد تمام الهضم والنقص<sup>(٤)</sup> ، وأما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذي  
لا يتّسع تأخيره ، ولا يلتصق فيه إلى سبب مانع . وينبغي للمفتصد ألاّ يمتلئ من الطعام  
بعده ، بل يتدرّج في الغذاء ويُلطّفه ؛ ولا يرتاض بعده ، بل يميل إلى الاستلقاء ؛ ويحذر  
النوم عقيب القصد ، فإنّه يُحدث انكساراً في الأعضاء ؛ ومن افتصد وتورّمت عليه اليدُ  
افتصد<sup>(٥)</sup> في اليد الأخرى ، بمقدار الاحتمال .

## فصل

ينبغي أن تكون مع القاصد مباحص كثيرة ، من ذوات الشّعيرة وغيرها ؛ وأن تكون  
معه<sup>(٦)</sup> كَنَّة<sup>(٧)</sup> من حرير أو خزّ ، أو شيء من آلة القىء ، من خشب أوريس . و[ينبغي]  
أن تكون معه وِر الأرنب . ودواء الصر<sup>(٨)</sup> والكندر<sup>(٩)</sup> ، وصعته أن يؤخذ من الكندر

( ١ ) عبارة من " هذه الأحوال التي يجب أن تكشّف على القاصد في وجودها " ، وقد صحّت  
الاسماع بما يدلّها في ل . ه .

( ٢ ) في س " المقدم " ، وماها من م .

( ٣ ) سير مطّ في س ، وماها من ص . ه . م .

( ٤ ) كذا في س . وفي ص ، م " القايط " .

( ٥ ) في س " افتصد من " ، وماها من ه .

( ٦ ) في س " له " ، وماها من ل . ه .

( ٧ ) اطرب سق ص ٦٩ ، حاشية ٨

( ٨ ) صبر سات كثير الورق ، كان سعاد من صغاره في نسخة بعض الاخراس . ( ٩ ) لمخصص .

١١٥ ص ٢١٤ .

( ٥ ) اطرب ما سبق ص ٥٥ . حسب .

والصبر والمروءة<sup>(١)</sup> ودم الآخرين<sup>(٢)</sup> ، من كل واحد جزء ، [ومن القلقطار<sup>(٣)</sup> والزاج من كل واحد نصف جزء ؛ ويجمع الجميع]<sup>(٤)</sup> ، ويعمل كالرهم ؛ ويرفعه [القاصد] عنده لوقت الحاجة إليه . و[ينبغي] أن يكون معه نأفة مسك وأقراص المسك ، ويعتد بجميع ما ذكرناه ، حتى إذا عرض للنصود<sup>(٥)</sup> غشي بادراً فآلهم الموضع كبة الحرير ، وألقه بآلة القى ، وشتمه النأفة ، وجرحه من أقراص المسك شيئاً ، فتنقش قوته بذلك . (٣٩ ب) وإن حدث فتوق دم ، من عرق أوشريان ، حشاه [القاصد] بوبر الأرب ودواء الكندر المذكور . ولا يضرب [القاصد] بمضع كال ، فإنه كبير المضرة ، لأنه يخطئ فلا يلحق [العرق]<sup>(٦)</sup> ، فيورم ويوجع . ولينسح رأس مبضعه بالزيت ، فإنه لا يوجع عند المضغ . غير أنه لا يلتحم سريعاً . وإذا أخذ المبضع فليأخذه بالإبهام والوسطى ، وترك السبابة للجنس ؛ ويكون الأخذ على نصف [المبضع]<sup>(٧)</sup> . ولا يكون فوق ذلك . فيكون التمكن منه مضطرباً . ولا يدفع<sup>(٨)</sup> للمبضع باليد غمراً ، بل يدفع بالاحتلاس . يوصل طرف المصبع حشو<sup>(٩)</sup> العروق . وله أرفى ساعة المصد أحذق من رجلين رأيتهما بمدينة حلب ، اقتخر كل واحد منهما على صاحبه بالخذق : فأما أحدهما فإنه لبس علالة<sup>(١٠)</sup> . وتدد نده من فوق الغلالة . وانغمس في مركة . ثم فصد يده في قع الماء من فوق الغلالة ؛ وأما الآخر فمسك المبضع بإبهام رجله اليسرى ، ثم فصد يده<sup>(١١)</sup> .

واعلم أنه ينبغي أن يوسع [القاصد] المضغ<sup>(١٢)</sup> في الشتاء . مثلاً يجمد الدم<sup>(١٣)</sup> ، وحقيقته

(١) المرصع سحرة تمت في بلاد عرب . وكاتب نسخة في . مدحه من لأمر من . (ان ليصار : المردات . ٢٠٠ . ص ١٤٥ — ١٤٧) .

(٢) اطرماسى . ص ٢٦ . ٢٩ . ٥٢ .

(٣) القلقطار نوع من المراح لونه أحمر . او حصى . (سى : عمدة محتج . ١٠٠ . ص ٥٥٥) .

(٤) ما بين الحاصرتين وورد في ل . ه . فقط .

(٥) في س "النصود" . وما ه من مسح لأخرى .

(٦) ما بين الحاصرتين وورد في س . ه . فقط .

(٧) الإضافة من ل فقط .

(٨) في س "رفع" . وما ه من . ورسيد (قاوون . ١٠٠ . ص ٢١١) .

(٩) في س "حشو" . وما ه من . ورسيد (حاوون . ١٠٠ . ص ٢١١) .

(١٠) علالة ثوب رفيع منس تحت ثوب مسك . (سى : المصنع . ص ١٦٣ : ثغرى :

منه اللغة . ص ١٩٣) .

(١١) ما بين الحاصرتين وورد في ل . ه . فقط .

(١٢) في س "لمصع" . وما ه من . ه .

(١٣) إضافة من سائر مسح لأخرى .





## فصل

وأما عروق اليمين<sup>(١)</sup> فسته ، [ وهي ] القيال<sup>(٢)</sup> ، والأكل<sup>(٣)</sup> ، والباسليق<sup>(٤)</sup> ، وحبل الذراع<sup>(٥)</sup> ، والأسيل<sup>(٦)</sup> ، والإبطى — وهو شعبة من الباسليق ؛ وأصل هذه العروق القيال . وينبغى [ على القاصد ] أن نسجى في قصده [ عن ]<sup>(٧)</sup> رأس العضلة إلى موضع لين ، ونوسج بصرته إن أراد أن يثبتي . وأما الأكل ففي قصده خطر عظيم ، لأجل العضلة التي تحته ، فرتما وقعت بين عصبين ، وربما كان فوقها عصاة دقيقة مدورة كالوتر ؛ فيجب [ على القاصد ] أن يعرف ذلك ويتجنبه<sup>(٨)</sup> في حال القصد . ويحتاج أن يصيه<sup>(٩)</sup> الضربة ، فيحدث منها خدر مرمز . وأما الباسليق فعظيم الخطر أيضا ، لوقوع الشريان تحته ، فيجب [ على القاصد ] أن يحتاج لذلك ، فإن الشريان إذا بصر لم يرققا<sup>(١٠)</sup> دمه . وأما الأسيل ، فالأصوب أن نعصد طولا ؛ وحبل الذراع نعصد مورثبا ؛ [ وكلما انحدر القاصد في قصده<sup>(١١)</sup> الباسليق إلى الذراع كان أسلم .

## فصل

وأما عروق البدن ، فصرطان على البطن ، أحدهما موضوع على الكبد ، والآخر موضوع

- 
- ( ١ ) في س " البدن " . وما ه من م . ل . ه . ه .  
 ( ٢ ) القيال ( Vena cephalica ) من عروق الذراع . وتسميه حمة عرق الرأس . ( الزهراوى : لصرم لم يحز عن التأليف . ٢٥٠ ص ٢٦٠ ) .  
 ( ٣ ) الأكل — ويسمى مأصا عرق الأوسط في الذراع . ( الزهراوى : من لرجع والصفة ) .  
 ( ٤ ) الباسليق ( Vena basilica ) هو عرق اليد و حبات فداخل من الحمة . وتسميه حامة عرق البطن . ( الزهراوى : من لرجع و صفة ) .  
 ( ٥ ) حبل الذراع هو لعرق المتمد على طول اليد . وعنه ويحافوق لإبهام . ( الزهراوى : من لرجع والصفة ) .  
 ( ٦ ) الأسيل عرق بين الحصر والتصر . وهو من شعب الباسليق . ( الزهراوى : من لرجع و صفة ؛ الحوازمي : معانيج نسوة . ص ٥٣ ) .  
 ( ٧ ) الإضافة من ه .  
 ( ٨ ) في س " تجنب " . وما ه من م . ه . ه .  
 ( ٩ ) يصير قائما على عرق الأكل . ويصير بضربة من مبرم حمة د .  
 ( ١٠ ) في س " برق " . وه هاهو صوت خر . نى . ص ٥٤ ، حاسة ١٠ .  
 ( ١١ ) ما بين الحصرتين وارد في م . ه . ه .

على الطحال؟ [و] ينفع فصد الأيمن منها للاستسقاء<sup>(١)</sup> ، والأيسر ينفع للطحال<sup>(٢)</sup> .

## فصل

وأما عروق الرجلين ، فأربعة ، منها عرق النسا<sup>(٣)</sup> ، ويُفصد عند الجانب الوحشي من الكعب ، فإن خفي فلتفصد الشعبة ( ١٤١ ) التي بين الخنصر والبنصر [من القدم] ؛ ومنفعة<sup>(٤)</sup> ذلك عظيمة ، سبباً في النقرس<sup>(٥)</sup> والدوالي<sup>(٦)</sup> وداء القيل<sup>(٧)</sup> . ومنها عرق الصافن<sup>(٨)</sup> ، وهو على الجانب الأيسر [من الساق] ، وهو أظهر من عرق النسا ، وفصده ينفع من البواسير ، ويدبر الطمث ، وينفع الأعضاء التي تحت الكبد . ومنها عرق مأبض [تحت]<sup>(٩)</sup> الركبة ، وهو مثل الصافن في النفع . ومنها العرق الذي خلف العرقوب ، وكأنه شعبة من الصافن ، ومنفعة فصده مثل الصافن .

## فصل

وأما العروق والشرابين المقصودة في الغالب ، ويمجوز فصدها ، فهي الصغار والبعيدة من القلب . فإن هذه هي التي يرقأ<sup>(١٠)</sup> دمها إذا فصدت . وأما الشرايين الكبار القريبة الوضع من القلب ، فإنه لا يرقأ دمها إذا فصدت ، والتي يمجوز فصدها [منها] — على الأكثر — شريان

- 
- ( ١ ) الاستسقاء أن يكون البطن متنفخاً متبديداً . إذا ضرب بخفة سمع منه مثل صوت الطبل . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٩٨ ) .
- ( ٢ ) هذا النص كله وارد في ل ، ه فقط .
- ( ٣ ) موضع عرق النسا عند العقب من الجانب الخارجي للقدم . وهو المعروف أيضاً باسم الجانب الوحشي ، كما باليمن . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ص ٩٣ ؛ الزهراوي : التصريف لمن عجز عن التأليف ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ ) .
- ( ٤ ) في س "ومعرفة ذلك" ، وما هنا من ل .
- ( ٥ ) النقرس ورم في المفاصل . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٩٩ ) .
- ( ٦ ) الدوالي عروق تظهر في الساق ، وهي غليظة ملتوية شديدة التضخم . ( الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، ص ٩٩ ) .
- ( ٧ ) داء القيل مرض من أعراضه تورم الساق . ( الخوارزمي : نفس المرجع والصفحة ) .
- ( ٨ ) صافن عرق في الساق يظهر عند العقب من الجانب الداخلي . ( الزهراوي : نفس المرجع والصفحة ) .
- ( ٩ ) إضافة من ل فقط .
- ( ١٠ ) تسود لذلك أن ترين الدم ينقطع بعد فترة قصيرة من فتحها . ( القاموس المحيط ) .

الصدغين ، والشر ياتان اللذان بين الإيهام والسبابة ؛ وقد أمر جالينوس<sup>(١)</sup> بقصدها في المنام.

## فصل

والحِجَامَةُ<sup>(٢)</sup> عظيمة المنفعة ، وهي أقلّ خطراً من الفِصَادَةِ . وينبغي أن يكون الحِجَامُ خفيفاً رشيقيّاً ، خبيراً بالصناعة ، فيخفّ يده في الشروط ويستعمل ، ( ٤١ ب ) ثم يُعلّق الحِجْمَةُ<sup>(٣)</sup> . وتكون التعليقة الأولى خفيفة سريعة القلع<sup>(٤)</sup> ، ثم يتدرّج إلى القلع بإبطاء وإسهال . وينبغي للمحتسب أن يمتحن الحِجَامَ بورقة يلصقها على آجرة ، ثم يأمره بشرطها ، فإن نفذ الشرط كان ثقیل اليد سيّء الصناعة ؛ وعلامة حذق الحِجَامِ خفة يده ، وألّا يوجع المحجوم .

## فصل

وقد ذكرت الحكماء أن الحِجَامَةَ تُكره في أوّل الشهر وفي آخره ، لأنّ الأخلاط في أوّل الشهر<sup>(٥)</sup> لا تكون قد تحرّكت ولا هاجت ، وفي آخره [تكون]<sup>(٦)</sup> قد نقصت ، فلا تفيد الحِجَامَةَ شيئاً . وإنما تستحبّ الحِجَامَةُ وسط الشهر . إذا تكامل النور في جرم القمر .

(١) جالينوس (Galens) هو الطبيب المشهور في كتب الطب عند العرب . كان مولده سنة ١٣٠ م في برجاموس (Pergamus) بآسيا الصغرى ، وقد تعلم الطب عن أبيه وأمه ، وعن نصيب ينيوب (Pelops) والفيلسوف (Albinus) ؛ ثم سافر إلى أثينا وروما ، وصقلية والإسكندرية ، وقبرص ولبنوس ، ورجل كذلك إلى الشام ، وكلّ ذلك في طلب العلم . ونال جالينوس شهرة واسعة أثناء إقامته في روما ، حيث كتب كثيراً من مؤلفاته ، وعهد إليه الإمبراطور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) بتأديب ابنه كومودوس (Commodus) ؛ وكانت وفاته حوالي سنة ٢٠٠ . بجزيرة صقلية . ( ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٧١ — ٨٢ ؛ ابن النديم : فهرست ، ص ٢٨٨ — ٢٨٩ ؛ نفقعي : تاريخ الحكماء ، ص ١٢٢ ؛ Ency. Brit. Art. Galens ) .

(٢) الحِجَامَةُ (Ventouse) امتصاص الدم التماسد أو نزّه . ( Dozy : Supp. Dict. Ar. ) .  
(٣) في من " المحجبة " ، وما هنا من سائر النسخ الأخرى . والمحجبة إمّا من نخس أو الحرف الصفي ، أسطوانى الشكل ، ويستدقّ في النهاية ؛ وكان هذا الإمّ يستخذه في قلع نزف الدم في مواضع الحمية ، مثل عضل الساق والخذ والذراع واليدن ويطن . ( زهرراوى : تحصيل من يحز عن التأليف ، ج ١ ، ص ٨٥ ) .

(٤) المقصود بهذا اللفظ انتزاع المحجبة من موضعها بعد الحطامة . ( سيب : لغوى ، ج ١ ، ص ٢١٣ ) .

(٥) ما بين الحصريين وارد في ل . ه فقط .

(٦) "الإضافة من ل . ه .

التي الخلط تكون خفيفة، وتكون الأذمنة رائدة في الإقياف<sup>(١)</sup>؛ وأفضل أوقات الحجامة الساعة الثانية والثالثة من النهار.

## [ فصل ]<sup>(٢)</sup>

وأما منافع الحجامة، فإنها<sup>(٣)</sup> على الثقرة<sup>(٤)</sup> خليفة<sup>(٥)</sup> فصد الأكل، ونفع من تقل الحاجبين، وجرب العينين، والتخثر في العم؛ غير أنها تورث التسيان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن مؤخر الدماغ موضع الخط، ونضعفه الحجامة". والحجامة على الأكل<sup>(٦)</sup> خليفة فصد الباسليق<sup>(٧)</sup>، ونفع من وجع المنكب والحلق، غير أنها بصعب (١٤٢) فم المدة. والحجامة في الأخدعين<sup>(٨)</sup> خليفة فصد القيح<sup>(٩)</sup>، وتنفع الوجه والأسنان والأصراس، والعيين والأذنين، والأنف والحلق، ورعشة الرأس؛ غير أنها تُحدث رعشة في الرأس لمن لم [يكن]<sup>(١٠)</sup> به رعشة. والحجامة تحت الذفن سبع الوجه والأسنان والحلقوم، وتنقي الرأس. والحجامة على الهامة<sup>(١١)</sup> سبع من اختلاط العقل والدوار، وببطي بالتب؛ غير أنها بصرة بالهين، وتورث نهما. [والحجامة على المعذين من قدام سبع من وجع الخصيتين وحرّاجات]<sup>(١٢)</sup> المعذين والسّاقين، والتي على المعذين من خلف تنفع من الأورام والحرّاجات الحادثة في الإليتين. والحجامة على السّاقين قوم مقام العصد، وتنقي الدم، وتدرّ الطمت، والله أعلم.

(١) الإقياف — والقصف أيضا — العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة. (لسان العرب).

(٢) الإضافة من ل، هـ.

(٣) الصير عائد على الخطمة.

(٤) القرّة خثرة صغيرة (fossette) في مؤخر الدماغ. اطر (Dozy Supp Dict. Ar.).

(٥) المقصود بذلك إحراء الحجامة عقب العصد.

(٦) في س "الكهل"، وماها من م. اطر ما سبق، ص ٩٣، حاشية ٣.

(٧) اصر ما سبق، ص ٩٣، حاشية ٤.

(٨) الأحدثان مني أحدهما وهو الصريان المؤخرى (Occipital artery). ويسمى أيضا السريان

فغاني. (شرف: معجم إتحافى عربى... إلخ، ص ٥٥١).

(٩) اطر ما سبق، ص ٩٣، حاشية ٢.

(١٠) الإضافة من س، ل، هـ.

(١١) المقصود بذلك أعلى الرأس. (شرف: معجم إتحافى عربى، ص ٣٥٥).

(١٢) من الحاصرين وارد في ه فقط. وهو تنفق مع ما جاء في اس سنا (أهافون، ص ١٠).

## الباب السابع والثلاثون

### في الحسبة على الأطباء والكحالين<sup>(١)</sup> والمجبرين<sup>(٢)</sup> والجراثحيين<sup>(٣)</sup>

الطب علم ظريء وعمل، أياحت الشريعة علمه وعمله، لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والأمراض عن هذه البنية الشريعة. والطبيب هو العارف بتركيب البدن، وسراج الأعضاء، والأمراض الحادثة فيها، وأسبابها وأعراضها وعلاماتها، والأدوية النافعة فيها، والاعتياض (٤٢ ب) عما لم يوجد منها، والوجه في استخراجها، وطريق مداواتها، ليُسَاوَى بين الأمراض والأدوية في كلياتها، ويُخالف بينها وبين كلياتها. فمن لم يكن كذلك فلا يحل له مداواة المرضى، ولا يجوز له الإقدام على علاج يُخاطر فيه، ولا يتعرض<sup>(٤)</sup> إلى ما لم يحكم علمه من جميع ما ذكرناه.

وقد حكى أن ملوك اليونان كانوا يجعلون في كل مدينة حكما مشهورا بالحكمة، ثم يعرضون عليه بقية أطباء البلد ليمتحنهم، فمن وجده مقصرا في عمله أمره بالاستقال<sup>(٥)</sup> وقراءة العلم، وسباه عن المداواة ويسقى إذا دخل الطبيب على مريض أن يسأله عن سبب مرضه، وعما يجد من الألم، ويعرف السبب والعلامة والنص والقارورة<sup>(٦)</sup>، ثم يُرَتَّب له قانونا<sup>(٧)</sup> من الأشرطة وغيرها<sup>(٨)</sup>؛ ثم يكتب سحرة بما ذكره له المريض، وعما رتبته له في مقابلة المرض، ويسل سحته لأولياء المرض، شهادة من حصر معه عند المريض. فإذا كان من الغد حصر ونظر إلى دائه، وسأل المريض، ورَتَّب له قانونا على حسب مقتضى

(١) الكحال طلب أسهاس ميون. (Dozy Supp Dict Ar.)

(٢) وردهذا اللص سد لعلط الجراثحيين في س. ودها من ه. وده يكون عنوان مسقامع لكلاء بالتي. والمحرون ه أطباء العظام (Orthopedistes) في تلك حصور. اصر. (Dozy . Supp Dict Ar.)

(٣) الجراثحيون ه أطباء الجراحة (Chirurgiens) اطر. (Dozy Supp Dict Ar.)

(٤) في س "يتصرع"، وقد أصلحت إلى رسم شئت بالتي نسقيم معنى.

(٥) في س "الاشغال"، والتصويب من س. ه. ه. ه. ه.

(٦) الإصافة من س. واحاروره إناء من لرحاح. (سامة من لحيص؛ Dozy Supp Dict Ar.)

وَم يسطلع الباشر أن حد غير ذلك من معرف. المرحح شدة مهده خواش. دةلة على ما صصح الأطباء على تسميته من م. اص يدك الاسم.

(٧) مصوص. هان هاندة اعلاح (prescription) شرف معده إصبرى ع. و. س. ٨٨.

(٨) في س "عيره"، والتصويب من س. ه. ه. ه.

الحال ، وكتب له نسخة أيضاً ، وسلمها إليهم . وفي اليوم الثالث كذلك ، ثم في اليوم الرابع ، وهكذا إلى أن يبرأ المريض ، أو يموت . فإن برئ من مرضه ( ١٤٣ ) أخذ الطبيب أجرته وكرامته ، وإن مات حضر أولياؤه عند الحكيم <sup>(١)</sup> المشهور ، وعرضوا عليه النسخ التي كتبها لهم الطبيب ، فإن رآها على مقتضى الحكمة وصناعة الطب من غير تفريط ولا تقصير من الطبيب أعطهم ، وإن رأى الأمر بخلاف ذلك قال لهم : "خذوا دية صاحبكم من الطبيب ، فإنه هو الذي قتله بسوء صناعته وتفريطه" . فكانوا يحتاطون على هذه الصورة الشريفة إلى هذا الحد ، حتى [ لا ] يتماطى الطب من ليس من أهله ، ولا يتهاون الطبيب في شيء منه .

وينبغي للمحاسب أن يأخذ عليهم عهد بقراط <sup>(٢)</sup> الذي أخذه على سائر الأطباء ، وَيُحَلِّفُهُمْ أَلَّا يُعْطُوا أَحَدًا دَوَاءً مُضَرًّا ، وَلَا يُرَكِّبُوا <sup>(٣)</sup> لَهُ شُئْمًا ، وَلَا يَصِفُوا التَّمَاثِيمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعَامَةِ ، وَلَا يَذْكُرُوا لِلنِّسَاءِ الدَّوَاءَ الَّذِي يَسْقُطُ الْأُجْنَةَ ، وَلَا لِلرِّجَالِ الدَّوَاءَ الَّذِي يَقْطَعُ النِّسْلَ ؛ وَلِيَغْضُوا أَبْصَارَهُمْ عَنِ الْحَارِمِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ عَلَى الْمَرْضَى ، وَلَا يَفْشُوا الْأَسْرَارَ ، وَلَا يَهْتَكُوا الْأَسْتَارَ .

## [ فصل <sup>(٤)</sup> ]

وينبغي للطبيب أن يكون عنده جميع آلات الطب على الكمال ، وهي كليات

(١) الواضح من هذه التسمية ، ومن العبارة كلها ، أن تلك الإجراءات هي أصل فكرة الطب المصري وأعماله في العصور الحديثة .

(٢) بقراط (Hippocrates) طبيب يوناني قديم ، وطلق عليه أب الطب ؛ وقد ولد بجزيرة كوس (Cos) حوالي سنة ٤٦٠ ق . م ، وتعلم صناعة الطب من أبيه وجده ، ومارسها في أثينا وغيرها من بلاد اليونان . ثم رأى بقراط أن يذيع أسرار هذه الصناعة خشية أن تزول بوفاته ، فعلمها ولديه وتلميذا له وبعض التلاميذ ، ووضع لهم عهداً وناموساً ، ووصية عن الشروط التي يجب أن تتوفر في من يتعلم صناعة الطب ؛ وكانت وفاته عن خمس وتسعين سنة . (ان أنى أصيصة : طبقات الأطباء ، ج ١ ، ص ٢٤ — ٢٧ Ency. Brit. Art. Hippocrates )

(٣) وزدب : أفعال بهيمة . الحجة : كليات في س و سائر النسخ بنبوت النون . والتصويب : الوارد بالمتن .

(٤) إضافة من .

الأضراس<sup>(١)</sup>، ومكاوى الطحال<sup>(٢)</sup>، وكلبيات التلق<sup>(٣)</sup>، (٤٣ ب) وزرقات القولنج<sup>(٤)</sup>، وزرقات الذكر، وميلزم<sup>(٥)</sup> البواسير، ومخرط<sup>(٦)</sup> المناخير، ومنجل<sup>(٧)</sup> النواصير، وقالب<sup>(٨)</sup> التشير، ورصاص الثقيل<sup>(٩)</sup>، ومفتاح الرحم، وبار<sup>(١٠)</sup> النساء، ومكدة الحشا<sup>(١١)</sup>، وقده الشوصة<sup>(١٢)</sup>، وغير ذلك مما يحتاج إليه في صناعة الطب، غير آلة الكحالين والجراحيين، مما يأتي ذكره في موضعه. وللمحتسب أن يمتحن الأطباء بما ذكره حنين<sup>(١٣)</sup> [بن إسحاق]

(١) كلبيات الأضراس — والفرد كلية — أدوات تستخدم لحلع الأضراس، وهي أنواع مختلفة الأجسام، ونسبة الواحدة منها ما يعرف بالكشاة في مصر. (الزهرراوى: التصريف لمن عجز عن التأليف. ج ١، ص ١٨٦).

(٢) مكاوى الطحال على أنواع مختلفة، والواضح من هذه التسمية أن أمراض الطحال كانت تعالج بالكى. (الزهرراوى: التصريف لمن عجز عن التأليف، ج ١، ص ٦٤ — ٦٥).

(٣) كانت هذه الكلبيات أغلظ من ورود قليلا، وطرفها مقوف، لإخراج الملتقى وغيره مما يوجد في الحلق. (أحمد عيسى: آلات الطب والجراحة والكفاة عند العرب، ص ١١؛ الزهرراوى: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤).

(٤) القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد القولون، وهو الاسم الذى الأعماء الغليظة. (الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٩٨). والزرافة آلة شبيهة بالحقن، إلا أنها طويلة العنق، وكانت تستخدم لسكب الأدوية في الأعماء. (ابن سينا: القانون، ج ٢، ص ٥٧٦).

(٥) ملزم البواسير آلة كلزم، يمسك الكلب، ترم بها البواسير لقطعها. (أحمد عيسى: آلات الطب والجراحة والكفاة عند العرب، ص ٢٩).

(٦) مخرط المناخير آلة تستعمل لاستئصال اللحم الزائد بداخل الأنف. (الزهرراوى: التصريف لمن عجز عن التأليف، ج ١، ص ١٧٤).

(٧) في س "منخل"، وما هنا من ل. هـ. والمنجل منجلس ينتهى برأس يدخل في فم الناصور إلى أن ينتهى إلى آخره، تهيدا لقطعه بالمبيض. أما الناصور (fistula) فهو خراج يتولد عن جروح في اللقمة. (المجوسى: كامل الصناعة الطبية، ج ٢، ص ٤٥٠ ابن سينا: القانون، ج ٢، ص ٤٨٧).

(٨) قالب التشير أداة لرفع الجفن حتى يتمكن الطبيب من قطع الشعر الزائد. (الزهرراوى: التصريف... الخ، ج ١، ص ١٤٣ — ١٤٤).

(٩) في س "الثقيل"، والتصويب من س. ل. هـ. م. ورصاص التشير قطع من الرصاص تكون مدورة أو مثثة أو مستطيلة، على قدر الشوء. (أحمد عيسى: آلات الطب... الخ، ص ١٢٤).

(١٠) لم يتيسر للناس أن يجد شرحا لهذا اللفظ في الكتب والمراجع المتداولة بهذه الحواشى. غير أن قل بار في اللغة معناه اختبر الأشياء، لمعرفة إذا كانت لافعا أو عاقرا (تج حروس)، ومن ذلك يتضح أن المقصود بتلك التسمية آلة لمعرفة حمل النساء.

(١١) مكدة الحشا آلة تستعمل للضاد، وتمايل اللبغة في الحصر أخضر. (أحمد عيسى: آلات الطب، الخ، ص ١٩).

(١٢) الشوصة ربح تمقد في الأساس (خوارزمي: مفاتيح العلوم، ص ٩٧)، وربما كان المقصود بقده شوصة إماء يستخدم في جذب الهواء. كنعروف في الحصر الحاصر "بكاست أهواء".

(١٣) كان مولد هذا طبيب مشير سنة ١٩٤ هـ (٨٠٩ م) دحرة، من أب هيراني تظورى. وقد درس طب بمدرسة جديسابور بخورستان من أعمال درس. ونسبته ترك لمدرسة بغداد.

— — — — —

## فصل

وأما الكحلّالون ، فيمتحنهم المحتسب بكتاب حنين بن إسحاق [ كذلك ] ، أعنى العشر مقالات في العين ، فمن وجده فيما امتحنه به عارفاً بتشريح عدد (٢) طبقات العين السبعة ، وعدد رطوباتها الثلاثة ، وعدد أمراضها الثلاث ، وما يتفرّع من ذلك من الأمراض ، وكان خبيراً بتركيب الأكحال وأمزجة العقاقير ، أذن له المحتسب بالتصدّي لمداواة أعين الناس . ولا ينبغي أن يفترط [ الكحلّال ] في شيء من آلات صنّعه ، مثل صنائير السبل (٣) ، والظفّرة (٤) ، ومحكّ الجرب ، ومباضع الفصد ، ودرج المكاحل ، ( ١٤٤ ) وغير ذلك . وأما كحلّالو (٥) الطرقات فلا يوثق بأكثرهم ، إذ لا دين لهم يصدّم عن التهميم على أعين الناس بالقطع والكحل ، بغير علم وخبرة بالأمراض والعلل الحادثة ؛ فلا ينبغي لأحدٍ أن يركن إليهم في معالجة عينيه (٦) ، ولا يثق بإكحالم وأشياقاتهم . فإن منهم من يصنع أشيافاً أصلها من النشا والصمغ ، ويصبغها ألواناً مختلفة ، فيصبغ الأحمر بالأسريقون (٧) ، والأخضر بالكرّم والنيل ، والأسود

٣٣ اكمال دراسته . لكراهيته لأستاذة ابن ماسويه . فبم نحو البصرة م بعداد سنة ٢١١ هـ ، حيب دخل في خدمة الخليفة المأمون ، وعيّن رئيساً لبيت الحكمة . ومدتد عكف حين على الترجمة من اليونانية إلى السريانية ، ومن السريانية إلى العربية ، وقام برحلات طويلة في العراق وسوريا ولسطين ومصر ، للحصول على المخطوطات العلمية اليونانية . وقد ظل حين في خدمة العباسيين حتى مات سنة ٢٦٤ هـ (٨٧٧ م) ، في عهد الخليفة المعتمد على الله ، بعد أن صنف عدة كتب من بينها كتاب محبة الطبيب . المذكور هنا بالمتن . والعصر مقالات في العين الذي قام على نشره الدكتور ماكس مايرهوف . لحامه فؤاد الأول . سنة ١٩٢٨ . (ابن الدم : القهرست ، ص ٢٩٤ — ٢٩٥ : مايرهوف : كتاب العشر مقالات ، ص ١٥ — ٢٧) .

(١) أصيِف ما بين الحاصرتين بهذه الجملة للتوضيح .

(٢) هذا اللفظ وارد في س وسائر النسخ بعد لفظ يعني ، وما هنا أوضح للمعنى .

(۲) لبیل فی العین أن یکون علی یاصبا أو سوادها ۛ غشاء یتسہ بیروق حمر علاط .

( 'خوارزمی : مفاتیح العلوم ، ص ۹۶ ) .

(٤) نضجرة عشاء يتد من طرف العين قرب من الألف . ويكون على ياصها وسوادها . (المرح)

— یقیناً - ص ۷۰ - ) .

(۵) فی س "کھاو" . و تصویر تحلیل المے .

(٦) في "عنه" . والتصويب من .

(٧) زهرينون - وهو في الـ (minium) . راحه

Dr. Supn, D. J. Al : مع. الخيري مرن في يوم عطلة والطفعة ، ص ٥٠٢ .



بالأفقا<sup>(١)</sup> ، والأصفر بالزعفران . ومنهم من يحمل أشياف<sup>(٢)</sup> ماميتا ، ويحصل أصله من البان المصري ، ويصنعه بالصنع المحلول ؛ ومنهم من يعمل كحللاً من نوى الإهليلج<sup>(٣)</sup> المحرق والقلقل . وجميع غشوش أكحالهم لا يمكن حصر معرفتها ، فيحلفهم المحتسب على ذلك ، إذ لا يمكنه منعهم من الجلوس لمعالجة أعين الناس .

## فصل

وأما الجبّرون ، فلا يحمل لأحد أن يتصدى للجبر إلا بعد أن يحكم معرفة المقالة السادسة من كنتاش بولس<sup>(٤)</sup> في الجبر ، وأن يعلم عدد عظام<sup>(٥)</sup> الآدمي — وهو مائتا عظم وثمانية وأربعون عظماً — ، وصورة ( ٤٤ ب ) كل عظم منها ، وشكله وقدره ، حتى إذا انكسر منها شيء أو انخلع رده إلى موضعه ، على هيئته التي كان عليها ؛ فيمتحنه المحتسب بجميع ذلك .

## فصل

وأما الجراحيون ، فيجب عليهم معرفة كتاب جالينوس المعروف بقاطاجانس<sup>(٦)</sup> في الجراحات والمراهم ، [وأيضاً كتاب الزهراوي في الجراح<sup>(٧)</sup>] ، وأن يعرفوا التشريح وأعضاء الإنسان ، وما فيه من العضل والعروق والشرابين والأعصاب ، ليتجنب [الجراح] ذلك في

(١) في س "لفاقيا" . وماها من ابن سينا (القانون . ج ١ . ص ٢٤٦) . والأفقا من الأشعار لشوكية التي تنمو بمصر ، وتنفق أوراقها وثمارها . وكانت عصاريتها تستخدم في الصباغة .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢ . حاشية ٣ . ٤٠٣ .

(٣) انظر ما سبق . ص ٤٥ . حاشية ٨ .

(٤) المقصود هنا بولس الأجايطلي (Paul d'Egine) . وهو طبيب خير بطل النساء . وقد أقام بالإسكندرية وعاصر يحيى النحوى ، ومات حوالي سنة ٦٨٠ م . ولبولس هذا كتاب السكاش في الطب ، ومنه نقل حنين بن إسحاق سبع مقالات . ( "نقطة" : تاريخ حكمه . ص ٢٦١ — ٢٦٢ ؛ ابن السديم : فهرست . ص ٢٩٣ ) .

(٥) في س "اعصا" ، ومه من . . رجع أيضاً إلى أخوة : معام مربة . ص ١٦٩ .

(٦) قاطاجانس (Karagins) سم يور يخلق على سبع مقالات الأولى من كتاب جالينوس الخاص بتركيب الأدوية . واسم هذا الكتاب باللاتينية De Compositione Medicamentorum Secundum Genera) ، وقد نقله إلى عربية حبش الأصم — ابن أخت حنين بن إسحاق وتلميذه — في قرن التاسع الميلادي . انظر (Ar-Rizi : A Treatise on the Small-Pox and Measles Trans. by Greenhill p. 111) .

(٧) ما بين الحصريين وارد في س . م فقط ، وقد تقدمت الإشارة إلى . هروى وكنت في الجراحات ، وهو تصرف من غير عن تأليف في موضع كثيرة بهذه الحريش

وقت فتح اللواتى وقطع البواسير . ويكون منه دست المباحض ، فيه مباحض مدبورات الرأس ،  
واللوزيات ، والحريبات ، وفأس الجبهة ، ومنشار القلع ، ومجرقة الأذن ، وورد السلع<sup>(١)</sup> ،  
وسمندان<sup>(٢)</sup> للراحم ، ودواء الكندر<sup>(٣)</sup> القاطع للدم ، الذى قد مناصته . وقد يهرجون على  
الناس بمظام تكون معهم فيدشونها فى الجرح ، ثم يخرجونها منه بمحضر من الناس ،  
ويزعمون أن أدويتهم القاطعة أخرجتها . ومهم من يضع سراهم من الكلس<sup>(٤)</sup> المفصول  
بالزيت ، ثم يصيغ لونه أحمر بالمرة<sup>(٥)</sup> ، أو أخضر بالكركم والتيل ، أو أسود بالقهم المسحوق ؛  
فيعتبر عليهم العريف جميع ذلك ، والله أعلم .

(١) السلع — ومفردها سلعة — رائحة محدث فى الحسد ، وتدو فى أول الامر صخرة تم تكدر  
تدريجاً . (الزهرأوى : التصريف . الخ . ١ ، ص ٨٠ — ٨٧ ؛ الحوارزمى : مفاتيح العلوم ،  
ص ٩٥) ؛ والواصح ويندو أن وردة السلع آلة تقص هذه الزائدة . (أحمد عيسى : آلات الطب ... الخ ،  
ص ٢٢) .

(٢) المرمندان سريط من القماش وضع عليه المرم . (Steingass Pers. Eng. Dict) .

(٣) ضرما سبق . ص ٥٥ ، حاشية ٥ .

(٤) كلس مادة كانت تؤخذ إما من صدف الخيوان أو ردى الرحام . ويحمى عليها فى تورلدة  
طويلة ، حتى إذا اشتد بياضها أخذت وعسست فى ماء بارد ، فى غبار جديد ، ثم أحرقت مرة ثانية حتى  
تنفشت وتصير مسحوقا ، فترفع عن النار . (ابن البيطار : للمردات . ٤ ، ص ٢٦ — ٢٧) .

(٥) ضرما سبق . ص ٥٦ ، حاشية ٦ .

## الباب (١٤٥) الثامن والثلاثون

### في الحسبة على مؤدبي<sup>(١)</sup> الصبيان

لا يجوز لهم تعليم الخط<sup>(٢)</sup> للصبيان<sup>(٣)</sup> في المساجد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتزيه المساجد من الصبيان والمجانين ، لأنهم يسودون [حيطانها]<sup>(٤)</sup> ، ويُتَجَسَّسون أرضها ، إذ لا يحترزون<sup>(٥)</sup> من البول وسائر الفجاسات ؛ بل يتخذون للتعليم حوانيت في الدروب وأطراف الأسواق .

### فصل

وأول ما ينبغي للمؤدب أن يعلم الصبي الشور القصار من القرآن ، بعد حذقه<sup>(٦)</sup> بمعرفة الحروف وضبطها بالشكل ، وبدرجته بذلك حتى يألفه طبعه ، ثم يعرفه عقائد أهل السنة والجماعة<sup>(٧)</sup> ، ثم أصول الحساب ، وما يستحسن من المراسلات والأشعار دون سخيها ومستزملها . وفي الرّوايح بأمرهم [المؤدب] بتجويد الخط على المثال ، ويكلفهم عرض [ما]<sup>(٨)</sup> أملاه عليهم حفظاً غائباً لا نظراً . ومن كان عمره فوق سبع سنين أمره [المؤدب] بالصلاة في جماعة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” علموا صبيانكم الصلاة [نسبح]<sup>(٩)</sup> ، واضربوهم على تركها لعشر “ . ويأمرهم [المؤدب] ببر الوالدين ، والالتقياد لأمرهما بالسمع والطاعة ، والسلام عليهما وتقبيل أيديهما عند الدخول إليهما ؛ ويضربهم على إساءة الأدب والقبح من الكلام . وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع ، مثل اللعب بالكعب<sup>(١٠)</sup> والبيض

(١) في س ” مؤدبين “ ، وتصويب من .

(٢) الإضافة من ل . هـ .

(٣) ما بين الحاصرين وورد في ل . هـ فقط .

(٤) في س ” لا يحترزوا “ ، وما هنا من ل . هـ .

(٥) في س ” بعده دقه “ ، وما هنا من ل . هـ .

(٦) في س ” عقائد السنن “ ، وما هنا من ل . هـ .

(٧ ، ٨) الإضافة من هـ .

(٩) الكعبات فصوص الترد . (أسان عرب) .

## الباب التاسع والثلاثون في الحسبة على أهل الذمة

لا يصح عقد الذمة إلا من الإمام ، أو مَن يُفَوِّضُ إليه الإمام ؛ ولا تعقد الذمة إلا لمن <sup>(١)</sup> له ( ٤٦ ١ ) كتاب أو شبه <sup>(٢)</sup> كتاب من الكفار ، كاليهود والنصارى والمجوس . وأما غير هؤلاء <sup>(٣)</sup> ممن لا كتاب لهم <sup>(٤)</sup> ولا شبه <sup>(٥)</sup> كتاب ، كالمشركين وعبيدة الأوثان ؛ ومن ارتد عن الإسلام ، أو من أظهر الزندقة والإلحاد ، فلا <sup>(٦)</sup> يجوز لهم عقد الذمة ، ولا يُقَرَّرُون على ما هم عليه ، ولا يُقْبَلُ منهم غير الإسلام .

### فصل

وينبغي أن يُشترط عليهم ما شرطه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في كتاب <sup>(٧)</sup> الجزية الذي كتبه لأهل الذمة ؛ ويؤخذون بلبس الغيار <sup>(٨)</sup> ، فإن كان يهوديًا وضع على كتفه خيطًا أحمر أو أصفر ، وإن كان نصرانيًا شدَّ في وسطه زنارًا <sup>(٩)</sup> وعلق في عنقه صليبا ، وإن كانت امرأة لست حَقَّين أحدهما أبيض والآخر أسود . وإذا عبر الدمى إلى الحتام ينبغي أن يكون في عنقه <sup>(١٠)</sup> طوق من حديد أو نحاس أو رصاص ، لتمييزه عن غيره . ومنعهم المحتسب من ركوب الخيل وحمل السلاح والتقلد بالسيوف ، وإذا ركبوا النغال ركوه

(١) في س "س" ، وما هنا من ل .

(٢) في س "شبهة" ، وما هنا من م .

(٣) في س "غير ذلك" ، وما هنا من ل ، هـ .

(٤) في س "له" ، والتصويب من ل .

(٥) في س "شبهة" ، وما هنا من ل .

(٦) في س "قال" ، وما هنا من ل ، هـ .

(٧) في س "كتابه" ، وما هنا من ل .

(٨) الغيار هو اللبوس الذي تميز به أهل الذمة من المسلمين في القرون الوسطى . ( المعرري :

السوك ، ج ١ ، ص ١٣٥ ، حاشية ٤ ) .

(٩) الزنار حرّام يشدّه النسيح في وسطه تمييزا من المسلم . ( Dozy Dict Vets ؛ أبو يوسف :

كتاب المخرج ، ص ١١٧ ) .

(١٠) في س "حقه" ، وما هنا من ل ، هـ .

بالأَكْف<sup>(١)</sup> عرضاً من جانب واحد . ولا يرغبون بنيانهم عن بنيان المسلمين ، ولا يتصدّرون في المجالس ، ولا يُزاحمون للمسلمين في الطرقات ، بل يلبّجون<sup>(٢)</sup> إلى أضيق الطرقات ؛ ولا يُبدّأون بالسلام ، ولا يُرَحِّب بهم في المجالس . ويشترط [ المحتسب ] عليهم ضيافة مَنْ مرّ بهم من المسلمين ، وإنزالهم في بيوتهم وكنائسهم ؛ ويُمتنعون من إظهار الخمر والخنزير ، والجهر ( ٤٦ ب ) بالثوراة والإنجيل وضرب الناقوس<sup>(٣)</sup> ، ومن إظهار أعيادهم ، ورفع الصوت على موتاهم . فجميع ذلك اشترطه عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه ، فبراعى المحتسب أحوالهم في جميع ذلك ، ويحبرهم عليه .

### فصل

ويأخذ منهم الجزية على قدر طبقاتهم — على الفقير المقليل ديناراً ، وعلى المتوسط دينارين ، والغني أربعة دنانير — عند رأس الحول . فإذا جاء المحتسب أو العامل لأخذ الجزية أقامه<sup>(٤)</sup> بين يديه ، ثم لطمه<sup>(٥)</sup> بيده على صفحة عنقه ، ويقول له : " أَدَّ الجزية يا كافر " ؛ ويخرج الدمى يده من جيبه مطبوعة على الجزية . فيعطيا له بذلة وانكسار . ويشترط [ المحتسب ] عليهم مع الجزية التزام أحكام الإسلام . فإن امتنع الدمى من لزوم الأحكام — أو قاتل المسلمين ، أو زنا بمسلمة ، أو أصابها باسم كاح ، أو قتل مسلماً عن دينه ، أو قطع الطريق على مسلم ، أو آوى المتركين ، أو دنّهم على عورات المسلمين ، أو قتل مسلماً — انتفعت ذمته في ذلك جميعه ، وقتل في الحال ، وغير ماله في أصحّ القويين . لأنّ أهل الذمة قد شرط عليهم الكف عن ذلك . فعلى المحتسب معرفة هذه الأشياء ، وبتزامهم بجميعها ، والله أعلم<sup>(٦)</sup> .

(١) في س " بالكف " ، وتصوب من . . . . . و " كف جمع ، كف ، وهو رده  
إحار . ( القاموس المحيط ) .

(٢) في س " يلبجون " . وتصوب من . . . . .

(٣) في س " أنصرت الناقوس " ، وما ه من س . . . . .

(٤) صير لمعول به عائد على الدمى .

(٥) في س " يلمطه " ، وما ه من . . . . .

(٦) أصابت لمحة ه من إسهاد من أهل الذمة . ومردد ه عن ستر مسح . ويوجد ه

في ملحق ماس في آخر كتاب .

## الباب الأربعون

### يشتمل على جمل وتفصيل في أمور الحسبة

قد ذكرنا في هذا الكتاب من الحسبة (١٤٧) على أرباب الصنائع المشهورة ، ومن كشف غشوشهم وتدليسهم ، ما فيه الكفاية المحتسب ، وأصل يقيس عليه ماعداه ، مما لم يذكره . وسأذكر في هذا الباب تفاصيل تحمل قد تقدمت في هذا الكتاب ، وأذكر ما يلزم المحتسب فعله من أمور الحسبة في صالح الرعية ، غير ما ذكرناه . فمن ذلك السوط والدرة<sup>(١)</sup> والطرطور<sup>(٢)</sup> : أما السوط فيتحده وسطاً ، لا بالغليظ الشديد ولا بالرقيق اللين ، بل يكون بين سوطين ، حتى لا يؤلم الجسم ، ولا يخشى منه عاتلة ؛ وأما الدرة فتكون من جلد النقرة أو الجمل ، محشوة بنوى التمر ؛ وأما الطرطور فيكون من اللد ، منقوشاً بالخرق الملوثة ، مكللاً بالجزع<sup>(٣)</sup> والودع والأجراس ، وأذنان الثعالب والسنابير . وتكون هذه الآلة جميعها معلقة على دكة [المحتسب]<sup>(٤)</sup> شاهداً للناس ، فترعد منها قلوب المفسدين ، وينزجر بها أهل التدليس . فإذا عثر [المحتسب] شارب خمر جلد بالسوط أربعين جلدة ، وإن رأى المصلحة في جلد الثمانين جلده ، لأن عمر من الخطأ رضى الله عنه جلده<sup>(٥)</sup> شارب الخمر ثمانين جلدة ، بتوى على من أبى طالب رضى الله عنه . فيجرده [المحتسب] عن قياه ، ثم يرفع يده بالسوط حتى يبين بياض إبطه ، ويعرق الضرب على كتفيه وإبتيه وخذيذه ؛ وإن كان رايياً — وهو نكر — جلده في ملأ من الناس ، كما قال الله عز وجل : " وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا (١٤٧) طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " ؛ وإن كانت امرأة جلدها وهي في إزارها وتناها وأما الزاني المحصن ، فيجمع [المحتسب] الناس حوله خارج البلد ، وأمرهم رحمه ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اطر ماسق . ص ١٠ ، حاشية ١ .

(٢) اطر ماسق ، ص ١٠ ، حاشية ٢ .

(٣) في س "الخوع" ، وماها ص ٢٠ م . والخرع (Onyx) الحرر المتعدد الألوان . (الدمشق :

الإشارة إلى محاسن التجارة . ص ١٨) .

(٤) لإضافة من ه .

(٥) في س "حار" . وانصوب من ص ٢٠ م . ه .

عائز<sup>(١)</sup> ؛ وإن كانت [ امرأة ]<sup>(٢)</sup> محصنة حرم لها حفرة في الأرض ، وأجلسها فيها إلى وسطها ، ثم أمر الناس برجمها ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعامدية<sup>(٣)</sup> ؛ وإن [ كان المذنب ] لاط بعلام<sup>(٤)</sup> ألقاه [ المحتسب ] من أعلا شامق في البلد . هذا كله سد ثبوته عند الإمام ، ثم يتولاه المحتسب .

## فصل

وأما التعزير فعلى قدر أحوال الناس وقدر الجنابة ؛ فمن الناس من يكون تعزيره بالقول والتوبيخ ، ومنهم من يضرب بالسوط ولا يبلغه أدنى الحدود ، ومنهم من يضرب بالبرية ويلبس الطرطور ويركب على جمل أو حمار . وإذا رأى [ المحتسب ] رجلا حامل خمر ، [ أو ]<sup>(٥)</sup> يلعب بملهاة ، كالعود والمعزفة والطنبور والبرط<sup>(٦)</sup> والمزمار ، عزّره على حسب ما يراه من المصلحة في حقه ، مد إراقة الخمر وكسر الملهاة ؛ وكذلك إن رأى رجلا أجنبيّا مع امرأة أجنبية ، في حلوة أو طريق . ولم يحتسب أن يتفقد<sup>(٧)</sup> المواضع التي<sup>(٨)</sup> تجتمع فيها النسوان ، مثل سوق الفزل والكتان ، وشطوط الأنهار ، وأبواب حمامات النساء . وغير ذلك ؛ فإن رأى شابا منفردا<sup>(٩)</sup> بامرأة ، ويكلمها في غير معاملة في البيع والشراء ، ( ١٥٨ ) وينظر إليها ، عزّره ومعه من الوقوف هناك ؛ فكثير من الشبان المفسدين يققون<sup>(١٠)</sup> في هذه المواضع ، وليس

( ١ ) في س " ماعن " ، والتصويب من س ، ل ، هـ . والمعصود هما ما عرس مالك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وأقرّ على أنه بالرا . وطلب إليه تطهيره . فقال له سيّ عن ربيث . قال معلنة ؛ ثم قال له النبي لمالك قتلها أو لمستها شهوة . فأبى إلا أن يهرّ صريح لربما ؛ وعقد ذلك سأل سي عن إحصاء فوجده محصا ، فأمر برجمه . ( السرحسى : المسود . ٩٠ ، ص ٥٢ ) .

( ٢ ) الإضافة من ل ، هـ .

( ٣ ) العامدية امرأة جاءت إلى النبي وأقرت بأن بها حائض . فبعتها . وشرها . ثم بعها حتى تصنع حلها . ثم رجمها . ( السرحسى : المسود ، ٩٠ ، ص ٩١ ) .

( ٤ ) في س " العلام " . وهـ هـ من نسخ الأخرى .

( ٥ ) الإضافة من ل ، هـ .

( ٦ ) البرط هو الألة الموسيقية المعروفة بالعود ، وهو مدبب بمعدن حارس تركية في سمر الأور . لأنه يشبهه . ( القاموس المحيط ) .

( ٧ ) في س " فقد " . وما هـ من س ، ل ، هـ .

( ٨ ) في س " لدى " . وهـ هـ من س ، ل ، هـ .

( ٩ ) في س " معتز " . وما هـ من س .

( ١٠ ) في س " يققون " . وما هـ من س ، ل ، هـ .

لم حجة غير التلاصق على النسوان . ثم يتفقد [المحتسب] مجالس اللوعاظ ، فلا يدع الرجال يخلطون بالنساء ، ويجعل بينهم ستارة ؛ فإذا انفض المجلس خرج الرجال وذهبوا في طريق ، ثم تخرج<sup>(١)</sup> النساء ويذهبن في طريق آخر ؛ فمن وقف من الشباب في طريقهن لغير حاجة عزّره [المحتسب] . ثم يتفقد المآتم والمقابر ، فإذا سمع نادية أو نائحة عزّرها ومنعها ، لأن النواح حرام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” النائحة ومن حولها في النار ”<sup>(٢)</sup> .

ويمنع [المحتسب] النساء من زيارة القبور ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ” لمن الله زيارات القبور ” . وإذا خرجت جنازة أمر [المحتسب] النساء [أن]<sup>(٣)</sup> يتأخرن عن الرجال ، ولا يختلطن بهم ، ويمنعن من كشف وجوههن ورءوسهن خلف الميث ، وأمر مناديا نادى في البلد بالمنع من ذلك ؛ والأولى أن يمنعن من تشييع الجنازة . ومتى سمع [المحتسب] بامرأة عاهرة ، أو مُغَنّية ، استنابها عن معصيتها ، فإن عادت عزّرها ونفاها من البلد ؛ وكذلك يصنع بالخنثين والمردان المشهورين بالفساد مع الرجال . ويمنع [المحتسب] الخنثى من خلق لحيته [أو تنفها]<sup>(٤)</sup> ، ودخوله على النسوان ؛ وكذلك الأمر الكريش<sup>(٥)</sup> ، ( ٤٨ ب ) متى خلق لحيته<sup>(٦)</sup> كان ذلك دليلا على فساده ، فيعزّره [المحتسب] على فعل ذلك .

## فصل

ويشرف [المحتسب] على الجوامع والمساجد ، وبأمر قوّمتها بكنسها في كل يوم ونظيفها من الأوساخ ، ومعض حصرها من الغبار ، ومسح حيطانها ، وغسل قناديلها وإتعالها في كل ليلة . ويأمرهم بخلق أبوابها عقيب كل صلاة ، وصيانتها من الصبيان والمجانين ، وعن يأكل فيها الطعام أو نيام<sup>(٧)</sup> ، أو يعمل صناعة ، أو يبيع سلعة ، أو نشد ضالة ، أو يجلس فيها للناس لحدث<sup>(٨)</sup>

(١) في س ” يخرجن ” ، وما هنا من ل . ه .

(٢) الإصافه من ل ، ه .

(٣) الإصافه من م ، ل ، ه .

(٤) الكريش لفظ فارسي معناه دو اللحية الخيلة . ( Dozy . Supp. Dict. Ar ) ؛ الحفاسي :

شفاء لليل . ص ١٩٨ .

(٥) في س ” لحيتها ” ، وانتصوب من ه .

(٦) في س ” وبها ” ، وما ورد في المتن من ل . ه .

(٧) في س ” لحث ” ، وما هنا من ل . ه . ه . ه .



الدنيا ؛ فجميع ذلك قد ورد الشرع بتنزيه للمساجد عنه وكراهية فعله . ويتقدم [المحتسب] إلى جيران كل مسجد بالمواظبة<sup>(١)</sup> على صلاة الجماعة عند الأذان ، لإظهار معالم الدين وإشهار شعار الإسلام ، سيما في هذا الزمان لكثرة البدع واختلاف الأهواء ، وتنوع الباطنية ، وما قد صرّحوا به من تعطيل الشريعة وإبطال أحكام الإسلام ؛ فيجب على كل مسلم إظهار أركان الإسلام ، وإشهار الشريعة في مقابلة ذلك ، لتقوى عقائد العامة .

### [ فصل ]<sup>(٢)</sup>

ولا يؤذّن في المنارة إلا عدل ثقة أمين عارف بأوقات الصلوات ، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ١٤٩ ) ” المؤذّنون أمناء ، والأئمة ضمناء ، فرسم الله الأئمة ، وغفر للمؤذّنين “ . وينبغي للمحتسب أن يمتحنهم بمعرفة الأوقات ، فمن لم يعرف ذلك منعه من الأذان حتى يعرفها ، لأنه ربما أذّن في غير الوقت ، فيسمعه العامة فيصلّون قبل الوقت ، فلا يصحّ صلاتهم . فيكون هو السبب في إفساد صلاة الناس ؛ فيجب عليه معرفة الوقت ، وبقراءة باب الأذان والإمامة<sup>(٣)</sup> في الفقه . ويُسحب أن يكون المؤذّن صبيّاً<sup>(٤)</sup> حسن الصوت .

وينهى المحتسب عن النعي في الأذان ، وهو التطريب والتمطيط ؛ ويأمره<sup>(٥)</sup> إذا صعد المنارة أن يَنْفُضَ بصره عن النظر إلى دور الناس ، ويأخذ عليه العهد في ذلك ؛ ولا يصعد إلى المنارة غير المؤذّن في أوقات الصلاة . وسنّى للمؤذّن أن يكون عارفاً بمنازل القمر وشكل كواكب كلّ منزلة ، ليعلم أوقات الليل ومُضَيّ ساعاته ، وهي ثمان<sup>(٦)</sup> وعشرون منزلة : الشرطان<sup>(٧)</sup> ، والبطين<sup>(٨)</sup> ، والثريا ، والدبران ، والمقعة<sup>(٩)</sup> ، والمنعة ، والدراع ، والثرة ،

( ١ ) في س ” المواظبة “ . وماها من ص . . .

( ٢ ) الإضافة من ص ، م .

( ٣ ) في س ” الإقامة “ . وماها من ل .

( ٤ ) في س ” صبيّاً “ . وماها من ه .

( ٥ ) الصير عائد على المؤذّن .

( ٦ ) في س ” ثمانية “ ، والتصويب من ل . . .

( ٧ ) في س ” لمرطين “ . والتصويب من ل . ونخصص ، ه ، س .

( ٨ ) ليس لواو المصنف بين هذه الأسماء وجود في س . وهي وردة في ل فقط .

( ٩ ) سير فقط في س ، وماها من ص . . .

والطرف، والجبهة، والخراطان<sup>(١)</sup>، والصرفة، والعواء، والسمالك، والفقر، والزبانان<sup>(٢)</sup>، والإكليل، والقلب، والشولة<sup>(٣)</sup>، والتعائم، والبلدة (٤٩ ب)، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، والفرغ<sup>(٤)</sup> المقدم، والفرغ المؤخر، وبطن الحوت — وهو الرشاء. فهذه جملة عدد منازل القمر، والصبح يدوم ويطلع في كل منزلة من هذه ثلاثة عشر يوما، ثم ينتقل إلى المنزلة التي بعدها، فإن عرف المؤذن في أى منزلة هو الصبح نظر إلى المنزلة المعترضة في وسط السماء، فيعرف حينئذ الطالع والساقط، وكَم بينه وبين الصبح، وهذا فيه علم وحساب يطول شرحه. فمن أراد [معرفة]<sup>(٥)</sup> ذلك، فعليه بكتاب الأنواء لابن قتيبة<sup>(٦)</sup>، فلا غنى للمؤذن عن معرفته، ليحتاط على معرفة الصبح؛ ويجوز للمؤذن أخذ الأجرة على الأذان. وأما أئمة المساجد فلا يجوز لهم أخذ الأجرة على الصلوات والإمامة، فيمنعهم المحتسب من أخذ ذلك فإنه حرام؛ فإن رُفِع إلى الإمام شيء<sup>(٧)</sup> من غير شرط جاز له أخذه على سبيل الهدية، أو الهبة أو الصلة أو البر.

ويأمر [المحتسب] أهل القرآن بقراءته مرتلًا، كما أمر الله سبحانه وعالي؛ وبيناهم عن تلحين القرآن وقراءته بالأصوات الملتحنة، كما تلحن<sup>(٨)</sup> الأغاني [و] الأشعار، فقد نهى

(١) في س "الخراطان"، وما هنا من المختص، ج ٩، ص ٩.

(٢) كذا في س، وفي ل "الزبانان"، وفي المختص (ج ٩، ص ٩) الراني، وماها هو الصواب. (انظر حاشية ٤، بهذه الصفحة).

(٣) في س "الشوكة"، والتصويب من س، ل.

(٤) في س "الفرع" بالعين، والتصويب من ابن الأحيوة (معالم القرية، ص ١٧٧؛ المختص: ج ٩، ص ٩)؛ انظر أيضا كتاب ثار الأزهار في الليل والنهار، لابن مطور صاحب لسان العرب، وكذلك (Samaha: Arabic Names of Stars. pp. 36 — 37) للتصريح بتلك المنازل السباوية كلها، وقد قولت أسماء تلك المنازل على الوارد بصددها في هذه المراجع لتحريرها بالمتن.

(٥) الإضافة من س.

(٦) كذا في س، وجميع النسخ الأخرى، غير أنه لا يوجد لابن قتيبة الديوري المعروف، وذلك حسبما ورد في (Ency. Isl Ari. Ibn Kotaiba) كتاب في الأنواء، ولعل المقصود بها أبو حنيفة أحمد بن دواد الديوري، وكان مولده بديور بإقليم الجبل، في أوائل القرن الثالث الهجري، واشتغل برصد الكواكب بأصفيهان حول سنة ٢٣٥هـ — ٨٤٩هـ؛ وله كتاب في الأنواء، نقل عنه ابن سيده في المختص؛ وكانت وفاته سنة ٢٨٢هـ — ٨٩٥م. ترجيعا. (أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ١، ص ٢٠٦ — ٢٠٨).

(٧) في س "شيئا"، وماها من ع.

(٨) في س "تلحين"، وماها من ل.

الشرع عن ذلك ؛ ولا يأتون<sup>(١)</sup> إلى جنازة من غير أن يستدعيهم ولي البيت ، وإذا أعطوا شيئاً من غير ( ١٥٠ ) شرط على سبيل الصدقة جاز لهم أخذه ؛ فأما اشتراطه فلا يجوز ؛ فيعتبر المحتسب عليهم ذلك . ولا يفضل المولى إلا ثقة أمين قد قرأ كتاب الجنائز في الفقه ، وعرف حدود ذلك ؛ فيسألهم المحتسب عن ذلك ، فمن كان قتيماً به تركه ، ومن لم يعلم صرقته ليتعلم . وينهى [ المحتسب ] الأضرء<sup>(٢)</sup> وأهل الكدبة<sup>(٣)</sup> المقنعين<sup>(٤)</sup> عن قراءة القرآن في الأسواق للكدية ، قد نهت الشريعة عن ذلك ؛ [ ويتمنعهم من إنشاد الشعر الذي عملته الروافض في أهل البيت ، ومن ذكر المصراع<sup>(٥)</sup> وأشباهه ، فإن هذا كله فتنه للعامة ، فلا يصح ذكره ]<sup>(٦)</sup> .

## فصل

وينبغي للمحتسب أن يتردد إلى مجالس القضاة والحكام<sup>(٧)</sup> ، ويتمنعهم من الجلوس في الجامع والمسجد للحكم بين الناس ، لأنه ربما دخل عليهم الرجل الجنب والمرأة الحائض ، والدني والصبي والمجنون والخافي ، ومن لا يحترز من النجاسات ، فيؤذون المسجد وينجسون الحصر ؛ وقد ترفع الأصوات ، ويكثر اللفظ فيه عند ازدحام الناس ومنارعتهم للخصوم . وكل ذلك قد ورد الشرع بالنهي عنه . وقد رأيت مكتوباً في كتاب أبي القاسم الصيمري<sup>(٨)</sup> أن [ الخليفة ] المستظهر بالله أمير المؤمنين ، رحمه الله ، ولي رجلاً من أصحاب

(١) الصمير عائد على أهل القرآن . انظر لصحفة السابقة . سطر ١٢ .

(٢) في س "عن الأضرء" . وماها من س . د . هـ . والأضرء جمع صرير ، وهو الأعمى . ( لسان العرب ) .

(٣) الكدية لفظ ورسي معناه الاستعداد ، وسؤل ساس . ( Dory Supp. Dict. ١٢ ) .

(٤) لعل المقصود بهذا اللفظ أهل الكدبة وخطاه الذين يجمعون حوهم فخاير ، يعضون بحرق والمارة به ، إذ أن معنى القبيح جماعات دس . ( تماموس المحيط ) .

(٥) المقصود بذلك ما مصرع الحسين بن علي بن أبي طالب . وغيره من شاعرت ناسي يوه به من آل البيت .

(٦) ما بين الحاصرتين وارد في ل . هـ فقط .

(٧) في س "الأحكام" . وماها من س . د . هـ .

(٨) في س "الصمير" . وماها من س . د . هـ . (معناه صرير) . من ٢٠١ . والصمير

سنة إلى بلدة مسكينة بالقرب من "حصرة" (يقوت : معناه يبدن . هـ . من ٢٠١ . صرير - شاعر لم يستطع العثور على ترجمة أو اسم كتاب له . مؤلف في كتب ترجمة الصحفة .

عن النبي صلى الله عليه وسلم [الحسبة يفتاد] <sup>(١)</sup> ، فنزل [الرجل] إلى جامع المنصور ، فوجد قاضي  
القضاة يحكم بين الناس فيه ، فقال [له] : "سلام عليك ! قال الله تعالى الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ  
فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَنُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَلَهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ" ، وقد مكّن الله عز وجلّ خليفته <sup>(٢)</sup> المستظهر بالله أمير المؤمنين في  
أرضه ، ووسط يده بالأمر بالمعروف <sup>(٣)</sup> والنهي عن المنكر ، وقد جعلني وإيّاك نائبين عنه  
في ذلك ، فأعين في رعيته بحدود <sup>(٤)</sup> الله ، ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه ؛ ونحن أولى  
من يعمل بحدوده ، ولزوم ما أمر الله به ، واجتناب ما نهى عنه ، ليقتندي بنا العامة . فنحن  
ملح البلد ، نُخلع ما قسد من أحوال العامة ، فإذا فسد الملح من بصلحه ؟ ومجلسك هذا  
لا يصلح في الجامع ، أما سمعت قول الله عز وجلّ : فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ  
فِيهَا أَسْمُهُ ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ بِجَارَةٍ وَلَا يَنْبَعُ عَنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ . وليس في هذا الذي أنت فيه شيء من ذلك ؛ وإنه  
لتدخل <sup>(٥)</sup> إليك المرأة لتحكم مع بعلها ، ومعها الطفل فيمول على الحصر ؛ وإن الرجل لمشي  
على النجاسة والقذر ، ويدوس الحصر بعله ؛ وإن الأصوات لترتفع باللفظ خارج حلقتك <sup>(٦)</sup> ؛  
وربما دخل إليك الرجل الجنب والمرأة الخائض ؛ وجميع ذلك أمر نبئنا صلى الله عليه  
وسلم ( ١٥١ ) باجتنابه . فاجلس في وسط البلد ، بحيث لا يشقّ على أحدٍ القصد إليك ،  
والسلام . قال [الصيمري] : <sup>(٧)</sup> فهض القاضي من وقته ، ولم يعدّ يجلس في الجامع للقضاء .  
ومتى رأى المحتسب رجلاً يسفه في مجلس الحكم ، أو يطعن على الحاكم في حكمه ،  
أو لا ينتقاد إلى حكمه ، عزّره على ذلك . وأمّا إذا رأى القاضي قد استشاط على رجل غيظاً ،  
أو شتمه <sup>(٨)</sup> أو احتدّ <sup>(٩)</sup> عليه في كلامه ، ردعه عن ذلك ووعظه ، وخوفه بالله عز وجلّ ؛

(١) الإصافة من ل .

(٢) في س "حلقه" . والتصويب من ص ، م .

(٣) في س "والمعروف" ، وماها من ص ، م ، ل ، هـ .

(٤) في س "حدود" ، وماها من ل ، هـ .

(٥) في س "لیدخل" ، والتصويب من ل ، هـ .

(٦) في س "حلتك" ، والتصويب من ل .

(٧) انظر صحتنا ساعة . سطر ١٤ .

(٨) في س "شتمه" ، والتصويب من ل ، هـ .

(٩) في س "احتدّ" ، وماها من هـ .

فإن القاضى لا يجوز له أن يحكم وهو غضبان ، ولا يقول هجراً ، ولا يكون قظاً غليظاً ؛ وكذلك يكون غلماناً وأعوانه الذين<sup>(١)</sup> بين يديه ، فإذا كان فيهم شاب حسن الصورة فلا يبعثه القاضى لإحضار النسوان . وينبغى [ على القاضى ] أن يجلس للناس<sup>(٢)</sup> فى وسط البلد ، لئلا يشقّ على الناس القصد إليه .

### [ فصل<sup>(٣)</sup> ]

وأما الوكلاء الذين<sup>(٤)</sup> بين يدى القاضى فلا خير فيهم ، ولا مصلحة للناس بهم فى هذا الزمان ، لأن أكثرهم رقيق الدين يأخذ من الخصمين ، ثم يتمسكون فيه<sup>(٥)</sup> بسنة<sup>(٦)</sup> الشرع ، فيوقعون القضية ، فيضيع الحق ويخرج من بين يدى طالبه وصاحبه . فإذا حضر الخصمان عند الحاكم فإن الحق يظهر سريعاً من كلامهما إذا لم يكن لهما وكيل ، فكأن ترك الوكلاء فى هذا الزمان أولى ( ٥١ ب ) من تعصبهم ، إلا أن يكون هناك امرأة غير برّزة<sup>(٧)</sup> أو صبية ، فينثذ يوكّل عنهما الحاكم وكيلاً<sup>(٨)</sup> .

### فصل

ويقصد [ المحتسب ] محالس الولاية والأمراء ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، وبغضهم ويذكرهم ، ويأمرهم بالشفقة على الرعية والإحسان إليهم ، ويذكر لهم ما ورد فى ذلك من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم . وليكن فى وعظه وقوله فى ردعهم عن الظلم لطيفاً ظريفاً ، لين القول شوتاً ، غير جبار [ ولا ]<sup>(٩)</sup> عبوس . قال الله عز وجل لنبيه صلى الله

(١) فى س " الذى " ، والتصويب تقتضيه اللمعة .

(٢) فى س " الناس " ، وما هنا من س ، ل ، م .

(٣) الإضافة من س م .

(٤) فى س " الذى " ، وما هنا هو الصواب .

(٥) كذا فى س ، وجميع النسخ الأخرى .

(٦) فى س " سنة " ، وما هنا من ل .

(٧) المقصود بذلك المرأة التى تدرج بيتها ، ولا تدرج لأسواق وتختص بالرجل . ( قاموس المحيط ) .

(٨) الواضح من هذه العبارة كلها أن أوكيل هو أصل هذه المحاماة ويصح فى حصر الخاص .

(٩) الإضافة من ابن الأختوة : معاً امرأة ، س ٢١٨ .

عليه وسلم : ” وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ “ ؛ وقد تقدّمت الحكاية عن المأمون في أول الكتاب <sup>(١)</sup> .

## فصل

وما سوى [ذلك من أرباب] <sup>(٢)</sup> الحرف المذكورة والصنائع <sup>(٣)</sup> المشهورة في كتابي هذا ، فلا ينبغي على المحتسب كيفية الحسبة عليهم ، والتطرق إلى كشف تدليسهم ، فإن ذلك سهل يعرف <sup>(٤)</sup> بالمشاهدة والعيان : مثل الحسبة على البقالين [وباعة] <sup>(٥)</sup> الخضروات ، فإنه يأمرهم ببيع البقول مغسولة من السرجين <sup>(٦)</sup> ، مُنْقَاة من الحشيش والطاقات <sup>(٧)</sup> المصفرة ؛ و [بأمرهم] بقطع شغف أصول الخس والفجل ؛ وبيناهم عن غسل البصل والثوم الرطبين <sup>(٨)</sup> ، فإن الماء يزيدهما <sup>(٩)</sup> زفرة وتونة ؛ وإذا بات في دكاكينهم ( ١٥٢ ) شيء من ذلك ، فلا يخلطونه <sup>(١٠)</sup> بالطريّ المقطوع في اليوم . وبيناهم [المحتسب] عن بيع ما دَوَّد من البطيخ والقثاء والتين والرطب ، وما قد تناهى نضجه حتى تهري قشره من ذلك . [و] مثل الباقلائين <sup>(١١)</sup> ، ينههم عن بيع ما سَوَس من الباقلاً والمحص ، وعن خلط ما بقي عندهم من أمس فيما سلقوه اليوم ؛ ويأمرهم أن ينثروا عليه الملح المسحوق والصعتر ، ليدفع مضارّه ؛ ويتفقّد مكاييلهم <sup>(١٢)</sup> ، فإنهم يأخذون قطعة من خشب يحفرونها مكيالا ، فيكون طولها شبراً مثلاً ، والحفور من داخلها أربع أصابع ،

( ١ ) انظر ما سبق ، ص ٩ .

( ٢ ) الإضافة من ص ، م .

( ٣ ) في س ” البضايح “ ، وما هنا من س ، م ، هـ .

( ٤ ) في س ” يعرفون “ ، والتصويب من ص ، م ، ل ، هـ .

( ٥ ) الإضافة من ل .

( ٦ ) في س ” السرخين “ ، والتصويب من ل ، هـ . اطر ما سبق ، ص ١٣ ، حاشية ٤ .

( ٧ ) في س ” الطاقاه “ ، وما هنا من ل ، هـ . والطاقات جمع طاقة ، وهي نوع من سحر الريحان .

( Steingass : Pers. Eng. Dict. ؛ تاج العروس ) .

( ٨ ) في س ” الرطب “ ، والتصويب من ل .

( ٩ ) في س ” يزيده “ ، والتصويب من ل .

( ١٠ ) في س ” يخلطوه “ .

( ١١ ) في س ” الباقلائين “ ، وما هنا من ص ، ع . والمقصود بالباقلاتين باعة الباقلا ، أى القول .

( بدقيان : المعجم المصور لأسماء النبات ، ص ٦١٣ ) .

( ١٢ ) في س ” مكاييلهم “ ، وما هنا من س ، ل ، هـ .

فيقتتر الناس بسعتها وطولها ، ولا يعلمون المقدار المحفور منها ؛ وهذا تدليس لا يخفى . ومثل باعة الخزف والكيزان والأواني ، فإنهم يطلون ما كان مثقوباً منها أو مشقوقاً بالكلس<sup>(١)</sup> الممجون بالشحم وبياض البيض والخزف الأحمر المسحوق . ومثل الفسّالين ، ينهائم [المحتسب] عن غسل ثياب الناس بالماء المطبوع فيه القلى<sup>(٢)</sup> والنورة<sup>(٣)</sup> والنظرون ؛ فإن ذلك يضرّ بالملابس ويليلها سريعاً ، ويولّد فيها القمل والصّيبان . ومثل السقّائين وأصحاب الروايا والقرب ، فإنه يأمرهم بالدخول [في النهر]<sup>(٤)</sup> ، حتى يبعدوا عن الشط ومواقع الأوساخ ؛ ولا يستقون من موضع في النهر بقرب من ( ٥٢ ب ) سقاية [للدواب] أو مستخدم<sup>(٥)</sup> أو مجرى حمام ، بل يصعدون عنه أو يصعدون من تحته ؛ ومن اتخذ منهم راوية جديدة أمره [المحتسب] بنقل<sup>(٦)</sup> الماء إلى معاجن الطين<sup>(٧)</sup> أياماً ، ولا يبيعه للشرب ، فإنه يكون مُتغيّر الطعم والرائحة من أثر الدباغة والزفت ، فإن زال التغيّر أذن له المحتسب يبيعه للناس للشرب والاستعمال . ويأمرهم [المحتسب] أن يشدّوا في أعناق دوابهم الأجراس وصفاقات الحديد والنحاس ، لتعلو جلبة الدابة إذا عبرت في سوق أو محلة ، فيحترس<sup>(٨)</sup> منها الضّير والصّيبان والأنسان الغافل ؛ وكذلك<sup>(٩)</sup> يفعل المسكارية وحالو<sup>(١٠)</sup> الحطب بدوابهم . ويجبرهم المحتسب على فعل ذلك لما فيه من المصلحة ، ولا يُحمّلون الدواب أكثر من طاقتها ، ولا يسوقونها سوقاً شديداً تحت الأحمال ، ولا يضرّبونها ضرباً قوياً ، ولا يوقفونها في العراض<sup>(١١)</sup> وعلى ظهورها [أحمالها]<sup>(١٢)</sup> ، فإن هذا

(١) انظر ما سبق من ١٠٢ ، حاشية ٨ .

(٢) انظر ما سبق من ٧٨ ، حاشية ٧ .

(٣) النّورة الجير الذي لم يصبه ماء . ( ان البيطار : المفردات ، ج ٤ ، ص ٧٦ — ٧٧ ) .

(٤) الإضافة من ل ، هـ .

(٥) كذا في س ، وفي هـ " خراة " ، والمعنى واضح .

(٦) في س " فينقل " ، وما هنا من ع .

(٧) في س ، ع ، هـ " جبل الطين " ، وما هنا من ابن الأخوة ( معالم القرية ، ص ٢٤٠ ) ، وهو

الأقرب للصواب ، والمعنى أن يشغل السقاء عدة أيام بنقل الماء براويته الجديدة إلى المعاجن التي يجهز بها الطين لأعمال البناء ، ليزول عن الراوية ما بها من أثر الدباغة والزفت ، كما بالمتن ، فتصبح بعد ذلك صالحة

لحمل الماء الطاهر الصالح للشرب وغيره من الأجراس .

(٨) في س " فيحذر " ، وما هنا من ل .

(٩) في س " ولذلك " ، وما هنا من ل ، هـ .

(١٠) في س " حالون " .

(١١) انظر ما سبق من ١٣ ، حاشية ٦ .

(١٢) الإضافة من ل .

كله نهت الشريعة المطهرة عن فعله . وعليهم أن يراقبوا الله عز وجل في علف الذائبة وعليها ،  
ويكون موثقاً عليها<sup>(١)</sup> بحيث يحصل به<sup>(٢)</sup> الشيع ، ولا يكون مبخوساً<sup>(٣)</sup> ولا نزداً<sup>(٤)</sup> .  
ولو شرعت أن أذكر<sup>(٥)</sup> جميع ما ينهى للمحتسب أن يفعله من أمور الحسبة لطلال  
الكتاب ، ولم يقع ( ١٥٣ ) عليه حصر ، ولكني قد وضعت أصولاً وقواعد يقيس عليها  
المحتسب ما يجانسها . ولعمري إن الضابط في أمور الحسبة هو الشرع المطهر ، فكل ما نهت  
الشريعة عنه [ يكون ]<sup>(٦)</sup> محظوراً ، ووجب على المحتسب إزالته والنهي عنه من فعله ، وما أباحت  
الشريعة أقره على ما هو عليه . ولهذا ذكرنا في أول الكتاب أنه يجب أن يكون المحتسب  
قريباً عالماً بأحكام الشريعة ، ومتى كان المحتسب جاهلاً اختلفت عليه الأمور ، ووقع في  
المحظور والمحذور ؛ ونسأل الله العون والعصمة والتوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) في س "عليهم" ، وما هنا من ل ، ه .

(٢) في س "نهاية" ، وما هنا من ع .

(٣) في س "منحوساً" ، وما هنا من ه .

(٤) في س "بزراً" ، وما بالمتن هو الأقرب للمعنى المراد .

(٥) عبارة س "ولو شرعت في جميع ما يفعله المحتسب من أمور الحسبة أذكره لطلال الكتاب" ،

والثبوت بالمتن أوضح وأقرب للقهم .

(٦) الإضافة من ه فقط .





## الملحق الأول

إشهاد على أهل الذمة ، وقد انفردت المخطوطة هـ (فينا) دون غيرها من المخطوطات الأخرى بإيراده ، في نهاية الباب التاسع والثلاثين منها ( انظر ما سبق ، ص ١٠٧ ، حاشية ٦ ) ، ونصه : —

### نسخه إشهاد على أهل الذمة

أشهد عليه كل من فلان وفلان ، النصارى الملكيين<sup>(١)</sup> واليعاقبة<sup>(٢)</sup> ، واليهود الربانيين<sup>(٣)</sup> والقراء<sup>(٤)</sup> والسامرة<sup>(٥)</sup> ، شهود للإشهاد الشرعى أنه قال : سألناكم الأمان لأنفسنا وذراريبنا وأموالنا وأهالينا وأهل مملكتنا ، وشرطنا لكم على أنفسنا ألا نخذث في

(٢،١) هذه التسمية — ويقال للكانيون والملكانية أيضا ، وهى الأكثر استعمالا — مشتقة من لفظ الملك ، والملك المقصود هنا الإمبراطور مرقيان (Marcianus) باعتباره ملكا على الدولة الرومانية في القرن الخامس الميلادى ، أو هى مشتقة من اسم الإمبراطور نفسه ، وذلك حسبما قال القلقشندى (صبح الأعشى ، ج ١٣ ، ص ٢٧٦) ، وعلى هذا الفرض تكون التسمية بدأت برسم ” المرقانية “ ، ثم حُرِّفَها الاستعمال إلى ” ملكانية “ وهو فرض مقبول . والملكانية اتباع المذهب الذى تخضع عنه الجميع الدينى الذى عقد بمدينة خلقدونية (Chalcedon) بآسيا الصغرى سنة ٤٥١ م ، ولذا يسمى باسم الخلقدونى أيضا ، وهو الذى صار مذهبا رسميا للدولة الرومانية في تلك الأزمنة المسيحية الأولى ، وأساسه أن للمسيح عليه السلام طبيعتين ، أى إلهية وبشرية . وهذا يختلف عن مذهب اليعاقبة — أو اليعقوبيين — القائم على أساس أن للمسيح عليه السلام طبيعة إلهية واحدة ، وهو المذهب الذى ساد بمصر والشام وبعض بلاد المشرق التى رنت إلى شيء من الاستقلال بثبوتها السياسية والدينية ؛ وقد عرف ذلك المذهب أولا باسم المذهب المونوفيزى — أى مذهب الطبيعة الواحدة ، ثم غلبت عليه التسمية الواردة بالمتن نسبة إلى زعيم المونوفيزية في القرن السادس الميلادى ، وهوىعقوب البراذعى (Jacob Baradeus) المتوفى سنة ٥٧٨ م . انظر المقرئى : السلوك ، ج ١ ، ص ٩١٣ ، حاشية ه ؛ وكذلك (Dictionary of Religion and Ethics) .

(٥،٤،٣) الربانية — ويقال لهم الربانيون أيضا — طائفة كبيرة من اليهود ، وهى تعول في أحكام الصرمة على ما فى التلمود ، ولا تحفل كثيرا بالنصوص الإلهية ، متبعة لأراء من تقدمها من الأجداد . أما القراء — وهم القراءون فى العصر الحاضر — فإنهم يخالفون الربانية ، ويحكمون نصوص التوراة ، ولا يلتفتون إلى قول من خالفها . وأما السامرة فليسوا أصلا من اليهود ، وإنما هم من قبائل السامرة التى سكنت أولا بلاد الدولة الفارسية ، ثم انتقلت إلى الشام واتصلت باليهود ؛ وهم ينكرون نبوة داود ومن تلاه من الأنبياء ، ويعتبرون أن التوراة التى فى أيدي اليهود ليست توراة موسى عليه السلام . (المقرئى : الخطط — طبعة النيل — ج ٤ ، ص ٣٦٨ — ٣٧١) ؛ راجع أيضا (Ency. Isl. Art. Samaritans) .

مدينتنا ولا فياحولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية<sup>(١)</sup> ولا صومعة لراهب ، ولا نُجَدِّدَها إذا خربت ، ولا نُحْيِي ما كان منها في خطط المسلمين . ولا نمنع كنائسنا وأديرتنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل أو نهار ، وأن تُوسَّع أبوابها للمارة وابن السبيل ، وأن تُنَزَلَ من مَرَبَّنَا من المسلمين ثلاثة أيام ، نُطْعِمَهُم الضيافة . ولا نُعَلِّم أولادنا القرآن ، ولا نُظْهِر شريكا ، ولا ندعو إليه أحدا من المسلمين . ولا نمنع أحدا من ذوى قرابتنا الدخول في الإسلام إذا أراد<sup>(٢)</sup> ، وأن نُوقِّر المسلمين ، ونقوم لأكابريهم من مجالسنا إذا أراد [ الواحد منهم ] الجلوس . ولا نتشبه بهم في شيء من ملبوسهم ، حتى العمامة والنعلين وفرق الشعر . ولا نتكلم بكلامهم ، ولا نكتفى بكنامهم . ولا نركب السروج ، ولا نتقلد السيوف ، ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحملة . ولا نتقش على خواتمنا بالعربية ، ولا نُظْهِر بيع الخمر ، ولا نُجَزِّم مقام رؤوسنا . وأن نَلْزِمَ زِينًا حينما كُنَّا ، وأن نشدَّ زنايَنا على أوساطنا ، وألا نُظْهِر صلباننا وكتبتنا في شيء من مجالس المسلمين وأسواقهم وطرقهم . ولا نرفع أصواتنا بالقراءة<sup>(٣)</sup> في كنائسنا ولا غيرها بحضرة المسلمين ، ولا نخرج في الشعانين<sup>(٤)</sup> والأعياد جمعا . ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ، ولا نُظْهِر النيران معهم في طرق المسلمين ولا أسواقهم ، ولا نجاورهم بموتانا . ولا نتخذ من الرقيق من جرت عليه سهام المسلمين ، ولا نُطْلِع عليهم في منازلهم . ولا نُضْرِب أحدا من المسلمين ولا نشتمهم ، ولا نشترى شيئا من سبائا المسلمين . وأن نلزم أحكام حكام المسلمين فيما يجب علينا في الشريعة ، ولا نحارب المسلمين ، ولا نعين عليهم بوجه من الوجوه .

وقد شرطنا لكم ذلك على أنفسنا وأهل مِلَّتِنَا ، وقبلنا عليه الأمان ، على أن تمنطونا ذمة الله وذمة المسلمين ألا يكلف أحد منا مالا طاقة له به ، ولا غير ما شُرِط عليه ، ولا يُظْلَم

(١) القلاية — وجمعها قلايا — بناء مرهق ينفرد فيه راهب واحد ، لينصرف إلى العبادة الانعزالية ، وقد لا يكون للقلاية باب ظاهر ، لمعانا في العزلة . (الحقاني : شفاء الغليل ، ص ١٦٦) .

(٢) في الأصل " ارادوا " .

(٣) في الأصل " بالقراءة " .

(٤) عيد الشعانين — ويطلق عليه أيضا عيد الریتونة — أحد أعياد القبط في مصر ، ويقع في سابع أحد من صومهم الكبير الذي يسبق عيد الفصح ، وفيه يخرجون بسعف النخيل ، ويرون أنه يوم ركوب المسيح بالقدس والناس بين يديه يسبحون ، وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . (المقريزي : الخطط — طبعة النيل — ج ٢ ، ص ٢٤) .

أحدٌ متنافي نفس ولا مال ، ولا عبد<sup>(١)</sup> ولا أتباع ، وأن من ظلم أحداً<sup>(٢)</sup> منا كان على المسلمين رده ، ورد المظلمة على صاحبها .

ومن خالف ذلك متنافي فلا ذمة له ولا عهد ، وحل لكم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق .  
وسألوا ذلك لأنفسهم ، وأن يُقرّوا على ما شرط عليهم ، على الحكم المشروع أعلاه ، بعد إسهاد كل منهم على نفسه في حال الصحة والسلامة ؛ فأقرّوا على ذلك ، سائلين راغبين .  
فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ، ومن وقى نجا ، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ، وقى بذلك<sup>(٣)</sup> [ فلان ] ، وقى الناسخ الفلاني .

---

(١) في الأصل : "معبود" ، والمثبت بالثبوت هنا أقرب إلى الانسجام مع سائر المحلة .

(٢) في الأصل "حد" .

(٣) في الأصل "بذلها" ، والصواب ما بالثبوت .

## الملحق الثاني

نص سجل بولاية الحسبة في عهد الدولة الأيوبية ، وهو من إنشاء القاضي الفاضل ، وبه من الدقة والقدرة على التعبير في النصف الثاني منه ما جعله تلخيصاً وافياً بجميع واجبات الحسبة والشروط التي ينبغي أن تتوفر في المحتسب ، وذلك في غير إطالة أو اختصار ، مما جعل الناشر على إيراد ذلك السجل هنا برغم سبق وروده مطبوعاً في القلقشندي (صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٦٠ — ٤٦٢) .

”مَنْ شُكِرَتْ خَلَاتُفُهُ ، وَتَهَذَّبَتْ طَرَاتُفُهُ ، وَأُمِنَتْ فِيهَا يَتَوَلَاهُ بَرَاتُفُهُ ، وَنِيْطَتْ بِعُرَى الصَّوَابِ عِلَاتُفُهُ ، وَفُرِجَتْ بِسَدَادِهِ مَسَالِكُ الْإِشْكَالِ وَمَضَايِقُهُ ، وَاسْتَحْوَى مِنَ الْأَمَانَةِ قَرِينًا فِي التَّصَرُّفَاتِ يُرَاقِفُهُ وَلَا يُفَارِقُهُ ، وَنَهَضَ إِلَى الْإِسْتِحْقَاقِ وَلَمْ نَعْمَهُ دُونَهُ عَوَاقِفُهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ لِسَانُ الْإِخْتِبَارِ وَهُوَ صَحِيحُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ ، [و] اسْتَوْجَبَ أَنْ يُخَصَّصَ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ بِأَجَلِهِ ، وَأَنْ يُعَانَ عَلَى نَيْلِ رَجَائِهِ وَبُلُوغِ أَمَلِهِ ، وَأَنْ يُقْتَدَحَ زَنْدُ نَيْتِهِ لِيُرى نَوْرُ عَمَلِهِ ، وَتُبَسَّرَ إِلَى النِّجَاحِ مَتَوَعَّرَاتُ طُرُقِهِ وَمَشْكَالَاتُ سُبُلِهِ ، وَأَنْ يُقَابِلَ جَرَيَانُهُ فِي الْوِلَايَةِ قَبْلَهُ ، فَيُظْهِرَ عَلَيْهِ أَثْرُ الْإِحْسَانِ فَيَكُونَ الشُّكْرُ مِنْ قَبْلِ الْإِحْسَانِ لَا مِنْ قَبْلِهِ ، وَيُورَدَ مِنْ مَوَارِدِ النِّجَاحِ مَا يَتَكَفَّلُ لَهُ بِالرِّىِّ مِنْ غُلَّةٍ ، وَيُؤَسِّمَ مِنْ مَيَاسَمِ الْأَصْطِنَاعِ مَا يَكُونُ حَلِيَّةً أَوْصَالِهِ وَيُشْفَعُ سَدَادُ خِلَالِهِ فِي سَدِّ خَلَلِهِ .

ولما كنت أيها الشيخُ المشتغلُ على ما قدَّم ذكره ، المستكملُ من الوصف ما يجبُ شكرُهُ ، الْآوَى إِلَى حِرْزٍ مِنَ الصِّيَانَةِ حَرِيرِ ، الْمُسْتَغْنَى بِغَنَائِهِ عَنِ الْإِسْتَظْهَارِ بِعِزِّهِ (١) الْعَزِيزُ ، الْمُسْتَوْجَبُ إِلَى أَنْ بُعِدَ مِنْ أَهْلِ التَّمْيِيزِ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ التَّمْيِيزِ ، الْمُسْتَوْعَبُ مِنَ الْخِلَالِ الْجَمِيلَةِ مَا لَا يَقْتَضِيهِ الْقَوْلُ الْوَجِيزُ ، الْمَخْرَجُ مِنْ قَضَايَا الدُّنْيَا فَمَا يَسْتَبِيحُ مُحَرَّمًا وَلَا يَسْتَجِيزُ ، الْمَدْحُ فِي خَدَمِ كُلِّهَا أَخْلَصَتْهُ خَلَّاصُ الذَّهَبِ الْإِيرِيزُ ، وَكَأَتْ لَهُ مَضْمَارًا تَشْهَدُ لَهُ أَعْمَالُهُ [ فِيهَا ] بِالسُّبْقِ وَالتَّبَرُّيزِ ، الْمُتَوَسَّلَ بِأَمَانَةٍ عَنْهَا جَنَابُهُ عَنِ الشُّبْهِ وَوَجْدَانُهَا فِي النَّاسِ عَزِيزُ —

(١) العزوة هي الاعتراف إلى أحد الكبراء من الناس . (القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص

تقدّم فتى مولانا السيد الأجلّ باستخدامك على الحسبة بمدينة كذا . فباشّر أمرها مباشرة من يندل في التقوى جهداً ، فلا يرى غيرها على ظلم ورّداً ، ولا يراه الله حيث نهاه ، ولا يأمره أبداً وينهاه إلا نهاه ، ولا يرى ما كشفته إلا وهو عالم أن الله يراه . وانتبه فيها إلى ما ينتهي إليه من بذل غاية وسعه ، ومن لا يرتد عن جرّ ركبته <sup>(١)</sup> من عموم نفعه ، ومن يدلّ بهتذيب طباع الناس على طهارة طبعه ، ومن يستجزل حسن صنيع الله لديه بحسن صنيعه ، ومن يستدعي منه بذل فضله بحظر ما أمر بحظره ومنعه . واسلك فيما تستعمله من أمرها المذهب القصد والمنهج الأقوم ، واجتهد فيها اجتهد معتصم بحبل التقوى المتين وسببها المبرم . وامنع أن يخلو رجل بامرأة ليست بذات محرم ، واستوضح أحوال المطاعم والمشارب ، وقوم كل من يخرج في شيء منها عن السنن الواجب . وعيّر المكائيل والموازين ، فهي آلات معاملات الناس ، واجتهد في سلامتك من الآثام بسلامتها من الإلباس والأدناس . وحذّر أن تحمّل دابة ما لا تطيق حمله ، وأدّب من يجري إلى ذلك يتوخى <sup>(٢)</sup> فعله . وأورع بتنظيف الجوامع والمساجد لتنير بالنظافة مسالكها ، كما تُنير بالإضاءة حوالكها ، ففي ذلك إظهار لبهجتها وجمالها ، وإشاراً لصيانتها عن إخلال كضرتها وابتذالها . ولا تمكّن أحداً أن يحضرها إلا لصلاة أو ذكر ، قاطعاً للسان الخفام وموقفاً لعين الفسّك ؛ فأما من يجعلها سوقاً للتجارة ، فقد حصل بهذه الجسارة على الخسارة ، فهي ميادين الضمر ، وموازين الرجح في الظاهر من أعمالهم والمضمر ، وما أحقّ لياليها أن تقوم بها الهجد لا الشمر ، وهل أذن الله أن ترفع لغير اسمه أو نعمة . واحظر أن يحضر الطرقات ما يمنع السلوك أو يؤعّره ، وافعل في هذا الأمر ما يردع العابت ويزجره . وخذ النصارى واليهود والمخالفين بلبس الفيار وتدّ الزنار ، ففي ذلك إظهار لما في الإسلام من العزة وفي المخالفة من الضعاف ، وإبانة بالشدة للتأهب للمسير إلى النار ، وفريق بين المؤمنين والكفار . وأدّب من يكيل مطلقاً ، أو يزن متحيفاً ، أدباً يكون لمعاملته مزبفاً ، وله من معاودة على فعله زاجراً ومخوفاً . فاعلم هذا واعمل به ، إن شاء الله تعالى .

(١) في الأصل "ركبه" ، وربما كان المثلث ثالثاً لها هو المقصود .

(٢) كذا في الأصل .

## الملحق الثالث

نصوص دالة على انتقال منصب الحسبة وأعمالها من الدولة الإسلامية إلى المملكة الصليبية بيت المقدس ، وفي محتوياتها ما يدل على استخدام الصليبيين للحسبة كما استخدمها المسلمون . وقد عني الناشر بإيرادها بلغتها الفرنسية القديمة ، ثم قام بنقلها إلى اللغة العربية كذلك ، وهي مأخوذة من كتاب النظم القضائية ببيت المقدس ( Assises de Jérusalem ) المطبوع في مجموعة مؤرخي الحروب الصليبية<sup>(١)</sup> .

Vol. II p. 237

### De la court des Borgoïs.

Laquele court doit avoir un bon escrivain; que il soit leale home et juste, et bien entendant et meaus retenant; et doit avoir une autre personne qui est apelée mathessep, c'est assavoir maistre sergant. Et encore doit avoir, par les dessus dis servizes, une compaignie de sergans, qui sont gent d'armes, qui seront au coumandement dou visconte et de la court. Et tous ces, et chascune par sei, doivent de lor propre office user et faire lor deveir si come vos l'orrés yci après devizer les chozes que chascun est tenu de faire par lor serement, selonc la faculté de celui qui ce livre fist.

Vol. II. p 238.

### Dou serement dou Mathessep.

Le serement dou mathessep. Il doit jurer que il gardera et sauvera les drois et les raizons dou roi et les hennours de la cort et dou visconte, et de faire assavoir au visconte toutes les chozes qui vendront par devant lui et toutes celles qui li seront faites assavoir qui à la seigneurie apartiennent; de faire son servize bien et loyalment à son pooir.

Vol. II. pp. 243-244.

### De l'office dou Mathessep.

L'office dou mathessep est que il doit dou matin aler as places, c'est assavoir, à la boucherie et là où l'on vende le pain et les vins et autres chozes, et prendre ce garde que aucune fraude ne se face des

---

(1) Recueil des Historiens des Croissades. II .pp 237—238, 243—244.

vendours et des regratiers, et que pain ne faille à la place, selonc l'ordenement de la court et le pois dou pain; et ataindre les chozes qui se vendent qui sont afeur, et proprement le pain et le vin, la char, et le poisson, selonc le banc crié. Et ensi doit torner par la ville, pernant ce garde des dessus dites chozes, et que, se nulle mallefaite se fait, come de forces et larressins et mehlées, lesqués il doit trover et ataindre. Et pour ce il doit avoir entour luy d'une gent encuyeours et enquerours, jusques il li feront assavoir les dessus dites malesfaites que il ne porra soul' tout trover ni ataindre : et cele gent doivent avoir aucune grace de la visconte pour ce faire. Et especiaument doit ataindre ceaus qui seront encheus des bans, et revenir souvent là où il cuidera trover le visconte, à qui il doit faire assaver et presenter li toutes celles chozes que il aura trové et ataintes. Et trovant aucune persone qui auroit fait malefaite ou fusse acuzé de disfame, il le doit faire prendre à un sergant ou à deux, lesqués il doit avoir souvent avec lui, et faire le mener par devant le visconte, et faire li assavoir lor mesfait ou lor achaizon. Et se enci estoit que le visconte fusse en tell luce ou fust en bezoing, que il ne peust parler à lui, il doit et peut cele personne metre en prizon et faire le assavoir au visconte au plus tost que il porra : et ensi peut arester aucune persone et metre en prizon; mais il ne peut ne il ne doit traire nul de prizon sans le coumandement dou visconte ou de la court. Encores doit il aler a gait de nuyt et en sa compaignie des sergans ordenés, c'est assaver, il une nuyt, et le visconte l'autre. Et toutes les fois que le visconte n'en porra aler o gait, il doit aler pour luy, c'est assaver, toute armé come sergant à cheval. Encores doit il conduire avé les sergans celles personnes qui sont jugées jusques à lor juyse, si come sont ceaus qui doivent estre frustés ou qui doivent perdre vie ou membre. Et cestuy mathessep a auci les sodées dou seignor, de la rente de la visconté, XII besans le mois, et part au prouchas des sergans de ce que il ont des ventes et dons et gagieres des heritages.



ترجمة هذه النصوص

### (ج ٢ ، ص ٢٣٧) مجلس الحكم

ينبغي أن يكون لذلك المجلس كاتب عالم بشئون الكتابة وواجباتها ومستلزماتها ، معروف بصفات الإخلاص والعدل واليقظة وقوة الذاكرة .

وينبغي أن يكون لذلك المجلس رجل آخر من أهل العلم والمعرفة ، واسمه المحتسب ، وهو رئيس الشرطة . وكذلك ينبغي أن يكون تحت تصرف المجلس فئة من العسكر (sergans) المزودين بالسلاح ، لتقوم بما تكلف به من مختلف الأعمال ، ولتأتمر كذلك بأمر نائب القومص (visconte) رئيس المجلس .

وينبغي أن يقوم أولئك جميعاً بأعمالهم خير قيام ، ويؤدوا ما عليهم من واجبات على أحسن وجه ، كل فيما يخصه ، على وفق اليمين الذى أقسمه كل منهم على نفسه ، وبحسب الأوامر الملقاة إليه .

### (ج ٢ ، ص ٢٣٨) يمين المحتسب

ينبغي أن يقسم المحتسب على نفسه أنه سوف يعمل على احترام القوانين ، وأنه سوف يحافظ على حقوق الملك ، وعلى شرف المجلس وشرف القومص ، وأنه سوف ينهى إلى القومص بكل الأمور التى تعرض عليه للفصل فيها ، وبكل ما يصل إلى علمه من الأشياء المتعلقة بالقومصية كلها ، ، وأن يؤدى عمله على أحسن وجه مستطاع ، وفى إخلاص تام .

### (ج ٢ ، ص ٢٤٣ — ٢٤٤) فيما يقوم به المحتسب

يجب على من يتولى منصب الحسبة أن يذهب إلى الأسواق فى الصباح ، ليتفقد حوانيت الجزارين ، وحوانيت بيع الخبز والنبيذ ، وغيرها من حوانيت المأكول والمشروب . ويجب عليه كذلك أن يتحرّس مما يدخله الباعة والدوّارون فى مبيعاتهم من الغشوش ، وأن يراعى وجود الخبز فى الأسواق وجودا غير مقطوع ، وأن يكون وزن الخبز مطابقا للوزن المقرر بمجلس الحكم .

وعليه مراقبة السلع المعروضة للبيع ، ومراعاة أثمانها ، وأثمان الخبز والخبز واللحم والسك على وجه التخصيص ، بحيث لا تزيد الأثمان عما يقرره المنادون والدالون .  
وعليه أن يطوف المدينة ، ليقف بنفسه على جميع ما ذكر ، ولتحقق أن أحدا لم يرتكب أية مخالفة ، أو لجأ إلى العنف أو القوة أو المشاجرة ، فإذا عثر على شيء من ذلك فعليه أن يمنعه في الحال .

ومن أجل ذلك ينبغي أن يكون للمحتسب فئة من العيون<sup>(١)</sup> والأعوان كيما يحيطونه علما بجميع المخالفات التي لا يستطيع أن يكتشفها بنفسه ، أو يمنعها بمفرده . وينبغي أن يأذن القومص لأولئك العيون والأعوان بالسلطة التي يستطيعون بها القيام بتلك الأعمال .

وينبغي للمحتسب أيضا أن يلقي القبض على كل من يخرج على القوانين ، وأن يعزّره على حسب ما يليق به من التعزيز بقدر الجناية ، وأن يقصد إلى القومص حيث يكون ، لينهى إليه ويعرض عليه كافة الأمور التي اكتشفها ومنعها . وإذا وصل إلى علمه أن شخصا ارتكب مخالفة أو اقترف ذبا ، فعليه أن يأمر من يجب أن يكون معه من الأعوان بالقبص عليه وأخذه إلى حضرة القومص ، وإخبار القومص بذنبه أو تهمته . وإذا كان القومص غائبا أو كان مشغولا بأمر بحيث لا يستطيع النظر في أمر المقبوض عليه ، فله محتسب أن يأمر بحبس المذنب ، وأن يخبر القومص بذلك في أقرب وقت مستطاع .

وللمحتسب أن يقبص على أي فرد من الناس ، وأن يودعه السجن ، غير أنه لا يستطيع إطلاق سراحه إلا بأمر القومص ، أو بإذن من مجلس الحكم .

وينبغي للمحتسب أيضا أن يذهب ومعه الأعوان إلى دَرَك التَّوْبة في الليل ، وأن يتناوب مع القومص سهر الليل كله هناك ، فإذا لم يستطع القومص أن يذهب إلى وِبتة ، فعلى المحتسب أن يحمل محله ، وأن يكون راكبا فرسا ، ومزودا بالسلاح<sup>(٢)</sup> .

وعلى المحتسب وأعوانه إحصار المحكوم عليهم إلى مكان تنفيذ الأحكام ، لتوقيع العقوبة المقررة ، كالمصادرة ، أو الإعدام ، أو قطع عضو من أعضاء الجسم .

(١) انظر ما سبق ص ١٠ . سطر ٣ .

(٢) انظر المقررى : المواعظ والاعتار — طبعه بولاق ج ٢ ص ١٠٣ .

ويأخذ المحتسب معلوم ولايته من دخل القومص ، ومبلغ ذلك اثنا عشر يريزتا<sup>(١)</sup> ، في كل شهر من شهور السنة ، وذلك بالإضافة إلى ما يصل إليه من أعوانه ، وفضلا عما يدخل إليه من المبيعات والعطايا والتركات .

---

(١) البيرتا (Besant) عملة ذهبية منسوبة إلى بيرطه ، وهي الاسم القديم للقسطنطينية ، وقد صربها الأناطرية المسيحيون الأوائل ، وطلت معمولا بها ببلاد الدولة البيزنطية طوال العصور الوسطى ، ولذا تداولها الصليبيون ، وهي تعادل الديار عند المسلمين (Larousse : Grand Dictionnaire Universel)

( ٩ — نهاية الرتبة )

## المراجع

- ابن أبي أصيبعة — موفق الدين أبو العباس :  
كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ( المطبعة الوهبية ، القاهرة ، سنة ١٢٩٩ هـ ) .
- ابن الأثير — عز الدين أبي الحسين على :  
الكامل في التاريخ . ( بولاق ، سنة ١٢٧٤ هـ ) .
- ابن الأحنف — أحمد بن الحسن :  
كتاب البيطرة . ( صورة شمسية بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٩٣٤ طب ) .
- ابن الأخوة — محمد بن أحمد :  
معالم القرية في أحكام الحسبة (Gibb. Mem. New Series. XII. 1938) ، نشر  
روبن ليفي (R. Levy) . ( كبريج ، سنة ١٩٣٨ م ) .
- ابن البيطار — ضياء الدين أبو محمد عبد الله الأندلسي :  
كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية . ( بولاق ، سنة ١٢٩١ هـ ) .
- ابن تفرى بردى — جمال الدين أبو الحسن يوسف :  
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . ( دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ م ) .
- ابن تيمية — أبو العباس أحمد :  
الحسبة في الإسلام . ( مطبعة المؤيد ، القاهرة ، سنة ١٣١٨ هـ ) .
- ابن الجوزى — أبو الفرج عبد الرحمن :  
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . ( حيدر آباد ، الهند ، سنة ١٣٥٩ هـ ) .
- ابن الحاج — أبو عبد الله محمد :  
كتاب المدخل . ( المطبعة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٨ هـ ) .
- ابن الرفة — أبو العباس أحمد :  
كتاب الإيضاح والتبيان في معرفة الكيال والميزان . ( مخطوطة بالمكتبة التيمورية ،  
رقم ٣١٢ رياضة ) .

- ابن الطقطقي — محمد بن علي بن طباطبا :  
الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . (المطبعة الرحمانية ، القاهرة ،  
سنة ١٣٤٠ هـ) .
- ابن النديم — أبو الفرج محمد :  
الفهرست . ( طبعة فلوجل ، ليزج ، سنة ١٨٧٢ م ) .
- ابن خلكان — شمس الدين أبو العباس :  
وفيات الأعيان — جزآن . ( بولاق ، سنة ١٢٨٣ هـ ) .
- ابن دريد — محمد بن الحسن :  
الجمهرة . ( حيدر آباد ، الهند ، ١٣٤٤ هـ ) .
- ابن رشد — الحافظ :  
بداية المجتهد ونهاية المقتصد . ( مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة ، بغير تاريخ ) .
- ابن سيده — أبو الحسن علي :  
المختص . ( بولاق ، سنة ١٣٢١ هـ ) .
- ابن سينا — أبو علي الحسين بن عبد الله :  
القانون — ٣ أجزاء . ( بولاق ، سنة ١٢٩٤ هـ ) .
- ابن عبد ربه — أنى عمر أحمد الأندلسي :  
كتاب العقد المرید . ( بولاق ، سنة ١٢٩٣ هـ ) .
- ابن قاضي شهبة — تقي الدين أبو بكر :  
الكواكب الدرية في السيرة النورية . ( صورة شمسية ، دار الكتب المصرية ، رقم  
١٢٢٧ تاريخ ) .
- ابن ممتي — الأسعد :  
كتاب قوانين الدواوين . نشر عطية . ( مطبعة مصر ، القاهرة ، سنة ١٩٤٢ م ) .
- ابن منظور المصري — أبو الفضل محمد :  
لسان العرب . ( طبعة بولاق ) .
- كتاب شار الأزهار في الليل والنهار . ( مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٨ هـ ) .

- أبو القدا — الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل :  
ملخص في أحوال البشر . ( طبعة Reiski ١٧٩٠ م ) .
- أبو شامة — شهاب الدين :  
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين . ( مطبعة وادى النيل ، القاهرة ، سنة ١٢٨٧ هـ ) .
- أبو يوسف — يعقوب بن إبراهيم :  
كتاب الخراج . ( المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة ١٣٥٢ هـ ) .
- بديشان — أرمنك :  
المعجم المصور لأسماء النباتات . ( القاهرة ، ١٩٣٦ م ) .
- البستاني — بطرس :  
محيط المحيط . ( بيروت ، سنة ١٨٧٠ ) .
- الثعالبي — أبو منصور :  
فقه اللغة . ( المطبعة الأدبية ، القاهرة ، سنة ١٣١٧ هـ ) .
- الجاحظ — أبو عثمان عمرو بن بحر :  
كتاب التبصّر بالتجارة . ( دمشق ، سنة ١٣٥١ هـ ) .
- الجوالقي — أبو منصور موهوب بن أحمد :  
المعرب . ( دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٤٢ م ) .
- الجوهرى — عبد الرحيم بن عمر الدمشقي :  
المختار في كشف الأسرار . ( المطبعة المحمودية ، القاهرة ، بغير تاريخ ) .
- الخطاجي — شهاب الدين :  
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل . ( مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ م ) .
- الخوارزمي — أبو عبد الله محمد :  
مفاتيح العلوم . ( مطبعة الشرق ، القاهرة ، سنة ١٣٤٢ هـ ) .
- الدمشقي — أبو الفضل جعفر بن علي :  
الإشارة إلى محاسن التجارة . ( مطبعة المؤيد ، القاهرة ، سنة ١٣١٨ هـ ) .

- الذهبي — شمس الدين :  
تذكرة الحفاظ . (حيدر آباد ، الهند ، سنة ١٨٩٧ م) .  
الرشيدى — أحمد :  
عمدة المحتاج فى على الأدوية والعلاج . (بولاق ، سنة ١٢٨٣ هـ) .  
الزبيدى — سيد مرتضى :  
تاج العروس فى شرح القاموس . (بولاق ، سنة ١٢٥٨ هـ) .  
الزهاوى — أبو القاسم خلف بن عباس :  
التصريف لمن عجز عن التأليف . (أكسفورد ، سنة ١٧٧٨ م) .  
السرخسى — شمس الدين :  
المبسوط . (مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة ١٣٢٤ هـ) .  
السقطى — أبو عبد الله :  
آداب الحسبة . (باريس ، سنة ١٩٣١ م) .  
الشرطونى — سعيد الخورى :  
أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد . (بيروت ، سنة ١٨٨٩ — ١٨٩٣ م) .  
الشيرازى — نجم الدين محمود :  
كتاب الحاوى فى علم التداوى . (بيروت ، سنة ١٩٠٣ م) .  
الشيرزى — عبد الرحمن بن عبد الله :  
المنهج السلوك فى سياسة الملوك . (مطبعة الظاهر ، القاهرة ، سنة ١٣٢٦ هـ) .  
الصعيدى وموسى — عبد الفتاح ، وحسين :  
الإفصاح فى فقه اللغة . (مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩ م) .  
العسكرى — أبو هلال :  
الأوائل . (مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ٢٧٧٣ تاريخ) .  
الغزالى — أبو حامد :  
إحياء علوم الدين . (مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٣١٢ هـ) .

- الفيروز آبادى :  
القاموس المحيط . (مطبعة بولاق) .  
القالى — أبو على :  
كتاب الآمالى . (دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٦ م) .  
القفطى — جمال الدين :  
تاريخ الحكماء . (ليزج ، سنة ١٣٣٠ هـ) .  
القلقشندى — أبو العباس :  
صبح الأعشى فى صناعة الإنشا . (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩١٣ — ١٩١٩) .  
القيصونى :  
قاموس الأطباء . (مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ١٣٣٣ طب) .  
الكرملى — الأب أنستاس :  
النقود العربية وعلم النميات . (المطبعة العصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٣٩ م) .  
الموردى — أبو الحسن على :  
كتاب الأحكام السلطانية . (المطبعة الحمودية ، القاهرة ، ١٢٩٨ هـ) .  
المجوسى — على بن العباس :  
كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى . (بولاق ، سنة ١٢٩٤ هـ) .  
المقدسى — أبو عبد الله محمد :  
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم . (ليدن ، سنة ١٩٠٦ م) .  
المقرئى — تقي الدين :  
١ — إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر زيادة والشىال . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة ١٩٤٠ م) .  
ب — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . (طبعة النيل ، سنة ١٣٢٦ هـ) .  
ج — السلوك فى معرفة دول الملوك . نشر زيادة . (لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة ١٩٣٤ — ١٩٣٥ م) .



النورى — شهاب الدين :

نهاية الأرب في فنون الأدب . ( دار الكتب المصرية ، ١٩٢٩ — م . . . ) .  
أمين — أحمد :

ضحى الإسلام — الجزء الأول . ( لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٣٣ م ) .

إيليا المطران :

مقالة في الكايل والموازن . ( مخطوطة بالمكتبة التيمورية ، رقم ٣٤١ رياضة ، دار الكتب المصرية ) .

بياركك :

نخبة من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة لابن بسام . ( مجلة المشرق ، العدد الثامن ، آب ، سنة ١٩٠٨ م ، السنة الحادية عشرة ، المجلد الحادى عشر ) .

ساجي خليفة :

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . ( طبعة فلوجل ، ليزج ، سنة ١٨٣٥ م ) .  
دفتر الديوان الخديوى وشورى المعاونة والمعية .

محفوظات قصر عابدين ، وقد أشير إلى أرقامها وتواريخها في الحواشى .

شرف بك — محمد :

معجم إنجليزى عربى فى العلوم الطبية والعملية . ( المطبعة الأميرية ، سنة ١٩٢٩ م ) .

شيخو — لويس :

كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة . ( مجلة المشرق ، العدد ٢١ ، المجلد العاشر ، سنة ١٩٠٧ م ) .

عسكر بك — محمد :

مبادئ الطب البيطرى . ( مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٣٢ م ) .

عيسى بك — أحمد :

آلات لطب والجراحة والكحالة عند العرب . ( مطبعة مصر ، ١٩٣١ م ) .

معجم الات . ( المطبعة الأميرية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٩ م ) .

كتاب في البيطرة . (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ١٢٠٠ طيب ، لم يعرف مؤلفه) .  
كتاب الوصلة إلى الحبيب في ذكر الطيبات والطيب . كُتِبَ هذا الكتاب لابن أخى  
السلطان الغورى . (مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٧٤ صناعات) .  
متز — آدامز :

الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى . ترجمة محمد عبد الهادى أبوريدة .  
(لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٤٠ — ١٩٤١ م) .  
التهانوفى — محمد على المولوى :

كشف اصطلاحات الفنون . (كلكتا ، سنة ١٨٦٤ م) .  
ياقوت — شهاب الدين أبو عبد الله الحموى :  
معجم البلدان . (مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة ١٣٢٤ هـ) .

## المراجع الأجنبية

- Ar-Razi : A Treatise On The Small-Pox And Measles. Trans. Greenhill, (London, 1848).
- Bedevian, A. K. : Illustrated Polyglottic Dictionary of Plant Names. (Cairo, 1936.)
- Behrnauer, W. : Mémoire sur les Institutions de Police chez les Arabes, les Persans et les Turcs. Journal Asiatique, 5e Série, 1860, 1861. Vols XV, XVI.
- Brockelmann, Carl :  
(1) Geschichte der Arabischen Litteratur. Weimar, 1898.  
(2) Geschichte der Arabischen Litteratur. Supplement, Band I, (Leiden, 1937).
- De Bouard, M. : Sur l'Evolution Monétaire de l'Egypte Médiévale. (Revue de l'Egypte Contemporaine, No. 185, Mai 1939 . Imprimerie Nationale, Le Caire, 1939).
- Decourdmanche, J.A. : Traité Pratique des poids et Mesures des Peuples Anciens et des Arabes. (Paris 1909).
- Dozy : Dictionnaire détaillé des Noms des Vêtements chez les Arabes. Amsterdam 1845. (Dict. Vêts.).  
Supplement aux Dictionnaires Arabes. (Supp. Dict. Ar.).
- Encyclopediā Britannica. (Ency. Brit.).
- Encyclopedia of Islam. (Ency. Isl.).
- Encyclopedia of Social Sciences.
- Fagnan, E. : Additions au Dicitonnaires Arabes. (Alger, 1923).
- Heyd, W. : Histoire du Commerce du Levant au Moyen Age. (Leipzig, 1923).
- Hughes : Dictionary of Islam.
- Lane, E.W. : The Manners and Customs of the Modern Egyptians. (Everyman's Edition, 1914).
- Lane-Poole, Stanley : A History of Egypt In The Middle Ages. (London, Methuen, 1924).
- Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedivial Library at Cairo. (London, 1897).
- Larousse, P. : Grand Dictionnaire Universel.

- Levi-Provençal : Un Manuel Hispanique de Hisba. (Paris, 1931).  
A Dictionary of Religion and Ethics. (New York, 1923).  
Mez, Adams : Die Reniaissance des Islams. (اظهر فهرس المراجع العربية)  
Précis de l'Histoire d'Egypte, T. II. Le Caire, 1932.  
Recueil des Historiens des Croissades. Assises de Jerusalem. Paris, 1843.  
Rostovtzeff. R. : Social and Economic History of the Roman Empire.  
(Oxford, 1926).  
Samaha : Arabic Names of Stars. (Ministry of Public Works, Physical  
Department, Bulletin No. 39, Cairo, 1936).  
Sanguinetti, B.R. : Quelques Chapîtres de Medécine et de Thérapeutique  
Arabe. (Journal Asiatique, Avril—Mai, 1866).  
Sauvaire : Matériaux pour servir à l'Histoire de la Numismatique et  
de la Métrologie Musulmanes. (Journ. As. 8<sup>e</sup> série. T. VII).  
Steingass : A Comprehensive Persian English Dictionary.  
Wüstenfeld F. : Geschichte der Arabaischen Aérzte und Naturforcher.  
(Goettingen, 1840).  
Zenker, Th. : Dictionnaire Turc-Arabe-Persan. (Leipzig 1876).

## فهرس أبجدى عام

- الأعدال ، ج . ص ١٣ :  
أعوان المحتسب : ١٠  
الأفيمون الإفرطى : ٤٤  
الأفريون : ٤٤  
الأفاقيا : ١٠١  
الأقباع ، ج . قيع : ٦٨  
الأصاف ، ج . صف : ٩٦  
أقراياذيتات ، ج . أقراياذين : ٥٦  
الأكارع : ٣٢  
الأكل ( عرق ) : ٩٦ ، ٩٣  
الأكف ، ج . أكاف : ١٠٧  
الإكسر : ٧٨  
أكشوت : ٥٢  
الإكليل : ١١٢  
ألينوس ( Albinus ) الفيلسوف : ٩٥  
الأمير ( الخليفة الفاطمى ) : ٧٤  
الأملج : ٤٨  
الأنابيب : ٢٥  
الإنجيل : ١٠٧  
أس بن مالك : ٦  
آنزرت : ٤٩  
أهل الأسواق : ١٤  
الإهليلج : ١٠١ ، ٤٦ ، ٤٥  
أيارجات ، ج . أيارج : ٨٩  
الأيدع ( انظر دم الأخوين ) .  
إيطاليا : ٧٠
- الآبازير : ٥٩ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٣  
الإبريسم ( نوع من الحرير ) : ٦٨  
الإبطى : ٩٣  
الإيلق ( الأيلق ) : ٥٤  
ابن الحباج ( أبو عبد الله الحسين ) : ١٠٤  
ابن سينا : ٥٦  
ابن قتيبة : ١١٢  
ابن ماسوه : ١٠٠  
الأبهل ( صمغ ) : ٤٤  
أبو القاسم الصيمرى : ١١٣  
أبو هريرة : ٦١  
أنيكا ( بلدة باليونان ) : ٧٨  
أمينا : ٩٥  
الإجاص : ٤٣  
لميانة : ٢٤  
أجراء الصانع : ٢٤  
احتكار الطعام : ١٢  
احتكار القلة : ٢١  
الأخنف ( المائل إلى الداخل ) : ٨٠  
الأخدع ، الصريان المؤخرى ( التفائى ) : ٩٦  
أخفاف النساء ، ج . خف : ٧٣  
أردشير : ١٠٤  
الأرش ( العيب فى السلعة ) : ٦٣  
الأرمهان ( نرم آهن ) : ٧٩  
الأس : ٥٥  
إسبانيا : ٧٠  
الاستسقاء ( مرض ) : ٩٤  
الأسريهون ( انظر الصلقون )  
الإسفيداج : ٥٦  
إسكندرية : ٩٥ ، ٥٠ ، ٤٩  
أسواق الروم : ١١  
آسيا الصغرى : ١١٩  
الأسيلم : ٩٣  
أشراس ، ج . شريس : ٦٨ ، ٦٧  
الأشنان : ٣٤ ، ٢٨  
أسبهان ( أصفهان ) : ١١٢ ، ٧٥
- الباسليق : ٩٦ ، ٩٣  
الباطنية : ١١١  
الباقلا : ١١٦ ، ٨٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٣٨ ، ٢١  
الباقلايون : ١١٦  
البان : ٥٤ ، ٥٣  
البان المصرى : ١٠١  
الحل : ٨٢  
بخارى : ٤٩

التمرق ( اصطلاح فقهي ) : ٧٧ ، ٧٤  
تسكوكب اللبن ( له فتاتيج ) : ٥٩ ، ٤٩  
التلمود : ١١٩  
توالى اللحم : ٢٨  
التوراة : ١٠٧

الثريا : ١١١  
الثريفة : ٣٢  
تقاقيل الرصاص : ٣٠  
الثقيف ( الحبل الشديد المحوطة ) : ٥٩

جالينوس : ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٥  
جامع المنصور ( بغداد ) : ١١٤  
الجاوشير : ٤٦  
جاوة : ٤٩ ، ٤٨  
الجيسين ، الجبصين : ٦٥ ، ٥٦ ، ٢٠  
الجيل ( إقليم ) : ١١٢  
جبل الطين ( معاجن الطين ) : ١١٧  
مجيبة : ٦٩  
الحمة : ١١٢  
الجداد : ٦٥  
الجرائمحي : ١٠١ ، ٩٩ ، ٩٧  
مجنون : ٩٥  
الجزع : ١٠٨  
الجلالات : ٧٨ ، ٧٧  
الجلبان : ٢٣  
جاجم العنبر : ٥١  
جنديسابور : ٩٩ ، ٥٦  
الخنون ( من أمراض الدواب ) : ٨١  
الجوارش ( الحوارشات ) : ٥٦ ، ٤١  
جوزاب : ٣٥

جاشة الإهليلج : ٤٦  
الحشة : ٥٣  
الحشبي : ٧٩  
حبل القذراع ( عرق ) : ٩٣  
حيش الأصم : ١٠١

برباريس ( عصارة ) : ٥٧  
البريط : ١٠٩  
برجاموس ( بلدة بآسيا الصغرى ) : ٩٥  
البردقوش ( أنظر المردقوش )  
البرنية : ٦٠ ، ٥٧  
البرقطونا : ٢٠  
البسطة : ٦٩  
السبايج : ٤٤  
البنسندود : ٤١  
يشت : ٧٣ ، ٢٢  
البشتيك : ٧٣  
البصرة : ١١٣ ، ١٠٠  
البطارخ : ٣٣  
بطن الحوت : ١١٢  
البطين : ١١١  
بمر الضب : ٥٠  
بغداد : ١١٤ ، ١٠٤ ، ٧٣  
البقالون : ١١٦  
بقرط : ٩٨  
البقم : ٥٢  
البلان ( الزين ) : ٨٨  
البلدة ( نجم ) : ١١٢  
البلسان : ٤٧  
بنو منقذ : ١٥  
بليقة الثوب : ٦٧  
البهطة ( بهتا ) : ٣٤  
بوار النساء ( آلة طيبة ) : ٩٩  
البورق : ٢٣  
بولس الأجانيطي : ١٠١  
بيت الحكمة : ١٠٠  
البيسار : ٢٣  
يلوب ( Pelops ) : ٩٥

التبت : ٤٨  
تبييض الحرير ( قبل الصباغة ) : ٧١  
التخاريس ، ج - تخريس : ٦٧  
الطرب : ١١١  
العزيز : ٤٢ ، ٩  
الفاضل ( عدم المثلية ، اصطلاح فقهي ) : ٧٧ ، ٧٤

الحناق : ٨١  
 الحنان الرطب : ٨١  
 الحنان اليابس : ٨١  
 الحوانيق : ٩٢  
 خوزستان : ٩٩  
 الخيار ( اصطلاح فقهي ) : ٦١  
 الخيار شبر : ٤٦  
 داء القيل : ٩٤  
 الداخس : ٨٢  
 الدارصيني : ٣٦  
 الدائق : ١٦  
 داود ( النبي ) : ١١٩  
 الدبران : ١١١  
 الدبس : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩  
 الدخس : ٨٢  
 الدراهم الأحدية : ٧٥  
 الدراهم القاهرية ، والقهرية : ٧٥  
 الدراهم القروية : ٧٥  
 الدرّز ( الحياطة ) : ٦٧  
 درّة : ١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩  
 الدرهم الشامي : ١٧  
 الدست : ١٩  
 الدف : ٢٤  
 دفتر الدلال : ٨٥  
 دفتر المحتسب : ٣٠ ، ٢٢  
 دفتر النخّاس : ٨٤  
 الدقاق ( القصار ) : ٦٧ ، ٦٨  
 دكة المحتسب : ٣٨ ، ١٠٨  
 دم الأخوين : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٩١  
 دمشق : ٧ ، ١٦ ، ٤٩  
 الدنانير السورية : ٧٤ ، ٧٥  
 الدنانير المصرية : ٧٤  
 الدوّارون : ٥٣  
 الدوالي : ٩٤  
 الديباج ( نوع من الحرير ) : ٦٧  
 الديبة : ٨٢  
 دينار سابوري : ٧٥

الحبيّج بن يوسف : ٧٥  
 حجر الدّم ( انظر ساذج )  
 حجر الزئبق ( انظر زنجفر ) : ٧٧  
 حجر السّكل : ٧٧  
 الحصاة ( بيع ) : ٦٢  
 الحضض : ٤٣  
 حلب : ١٦ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٩١  
 حلوى مجمية : ٤١  
 حاة : ٧  
 الحر : ٨١  
 حمى الدّق : ٧٦  
 حمى الربيع : ٨٦  
 حمى يوم : ٨٦  
 حمس : ١٦  
 الحنا : ٧٢  
 الحندقوق : ٤٥  
 حنين بن إسحاق : ٩٩ ، ١٠١  
 الحوارى ( دقيق ) : ٥٩  
 الحيرة : ٩٩  
 الحاية : ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢  
 خام المحتسب : ٣٦  
 الحائس ، ج . خبيصة : ٤١  
 الحدرى ( أبو سعيد ) : ١٥ ، ٦٢  
 الحرّاتان ( نجم ) : ١١٢  
 خراسان : ٤٩  
 الخزّ ( الحرير ) : ٩٠  
 الخزاي ، ج . خزاماء : ٨٧  
 الحزّانة : ٨٧  
 الحشام : ٨٢  
 الحنطار : ٢٣  
 الحشكان : ٢٥  
 الحشكانج ( الحشكانك ) : ٤١  
 الخطمي ( الفاسول ) : ٦٠ ، ٨٧  
 الخلد : ٨٢  
 خلقدونية ( بجم ) : ١١٩  
 الخلق : ٥٢  
 خير الزلاية : ٢٦

- الزلاية : ٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١  
الزنانير ، ج . زنار : ١٠٦ ، ١٢٠  
الزنجار : ٢٥  
زنجفر : ٧٧  
الزهرى : ١٠١  
الزوان : ٢١  
زياد بن أبيه : ٧  
زيت الإصاقي : ٥٥
- ساجور ( طيب ) : ٥٦  
ساجور ( مدينة ) : ٧٥  
ساذنج — ساذنج — شاذنة : ٧٧  
ساعات الليل : ١١١  
السامرة ( اليهود ) : ١١٩  
سائق الصبيان : ١٠٤  
السبل : ١٠٠  
سشارة : ١١٠  
السدد : ٨٧  
السرافة : ٦٨ ، ٧٠  
السرجين : ٩٣ ، ١١٦  
سعد الأخية : ١١٢  
سعد بلع : ١١٢  
سعد النايح : ١١٢  
سعد السعود : ١١٢  
السفود : ٣٩  
السقايف ، ج . سقيفة : ١١ ، ٢٢  
سقطرى ( جزيرة ) : ٤٦  
السقمونيا ( اظفر المحمودة ) : ٤٤  
السك : ٤٩  
سك لادن : ٥٣  
السكنجيين البزورى : ٥٧  
السكج ، ج . سلعة : ١٠٢  
السلوى ( أبو همام ) : ٦  
السماق : ٣٢ ، ٥٩  
السمالك : ١١٢  
سمرقند : ٢٩ ، ٥٠  
السك المكسود : ٣٣  
السبل ( مكيال ) : ١٧  
السبل ( شجر طيب الرائحة ) : ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠
- دينار قاشاني : ٢٥  
دينار قرصنة : ٢٥  
الدينورى ( أبو حنيفة ) : ١١٢
- القدراع : ١١١  
ذريعة : ٥١
- راسخت : ٧٧  
الراسن : ٤٣  
رامك : ٤٩  
الراوند : ٤٢ ، ٤٣  
الرب : ٢٠  
الربان ( الرانية ، الرانيون ) : ١١٩  
الرجبة ( المسامير القديمة التى سبق استعمالها ) : ٧٩  
الرشاء ( جلن الحوت ) : ١١٢  
رصاص الثقيل : ٩٩  
الرحل البغدادي : ١٦  
الرفاء : ٦٧ ، ٦٨  
الرفام ( المطرز ) : ٦٨  
الرفصة : ٨٠ ، ٨٢  
الروافض : ١٠٥ ، ١١٣  
روايا الماء : ١٣ ، ١١٧  
الروباس : ٧٧  
الروم : ١١  
روما : ٩٥  
ريح السوس : ٨٢
- الراج : ٤٥ ، ٧٢ ، ٧٧  
الرباد : ٥٤  
الربان : ١١٢  
زيد البحر : ٥٠  
زرافات الذكر : ٩٩  
زرافات القولنج : ٩٩  
زراوند : ٤٩  
الزعفران : ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١٠١  
الزعفران الشعر : ٥٢  
زعفران الطور : ٧٨



الصرفة : ١١٢  
 صريح الديلا (أبو الحسن علي بن عبد الواحد) : ١٠٥  
 صريح الفوائ : ١٠٥  
 الصفد (بلاد) : ٤٩  
 صفقات الحديد : ١١٧  
 صقلية : ٩٥  
 الصلقون (الأسرى) : ١٠٠  
 الصليبيون : ٧٥ ، ٧٤  
 صنع الحديد : ٣٠  
 الصنج الطيارة : ١٩  
 صور : ٧٤  
 صيمرة : ١١٣  
 الصيصرى (أظفر أبو القاسم)  
 الصين (بلاد) : ٥١ ، ٤٢  
 الفضيان : ٨٨  
 الطاقات (نوع من الحشائش) : ١١٦  
 الطبائحات : ٧٨  
 الطباشير : ٤٣  
 الطراحة : ٨  
 طرايزون : ٤٢  
 طردن : ٣٥  
 طرطور : ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠  
 الطرف : ١١٢  
 الطريق : ٣٣  
 طفتكين : ٧  
 الطيور : ١٠٩  
 الطواق ، طاقية : ٦٨  
 الظاهر (الحليفة القاطمي) : ١٠٥  
 الظفرة : ١٠٠  
 الطهارة : ٧٣  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٥٣  
 عبد الملك بن مروان : ٧٥

السبوسك : ٣٨  
 السند : ٧٥  
 السندروس : ٥١ ، ٥٠  
 سوريا : ١٠٠  
 سوط : ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠  
 السوسن : ٤٧  
 سومطرة : ٤٩  
 السير (لعبة) : ١٠٤  
 سيلان (جزيرة) : ٤٨  
 شادوران : ٥٧ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٨  
 الشام : ٥٣ ، ٤٣ ، ١٧ ، ١٥  
 شراب الورد : ٥٧  
 شراج السرجين : ١٣  
 شانسي (Chan-si) : ٤٢  
 السرطان : ١١١  
 الشقة : ٦٦ ، ٦٥  
 الشقيقة : ٩٢  
 الشل (الخيطة) : ٦٧  
 الشمس (الذهب) : ٧٨  
 الشعائين (عيد الزيتونة) : ١٢٠  
 الشواهين الدمشقية : ١٨  
 الشوصة : ٩٩  
 الشوك : ٣٢  
 الشولة : ١١٢  
 الشوير (الحبة السوداء — حبة البركة) : ٢٣  
 الشياف (أشياف) : ٤٢  
 شير : ١٧ ، ١٥  
 الشيطرج : ٤٨  
 الصابون : ٨٧  
 الصابونية : ٤١  
 الصاص (عرق) : ٩٤  
 الصبر : ٩٠  
 الصداغ : ٨١  
 الصدام : ٨٢  
 الصدفة : ٧٠

قأس الحبة : ١٠٢  
 فارس ( بلاد ) : ٩٩  
 الفاطميون : ٧٤  
 الفائد : ٥٧  
 الفتيت : ٤١ ، ٤٠  
 قماء الدماغ : ٨١  
 الفسيح : ٣٣  
 القرغ المقدم : ١١٢  
 القرع المؤخر : ١١٢  
 القطير : ٧٣ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٣  
 فلسطين : ١٠٠  
 الفلوس ، ج . فلس : ٧٨  
 القوة : ٧٢  
 القارورة : ٩٧ ، ٧٧  
 القاصي الفاصل : ١٢٢  
 قاطاحاس ( كتاب في الطب ) : ١٠١  
 قلب الشمبر : ٩٩  
 قانون من الأثرية : ٩٧  
 القانون ( كتاب في الأدوية ) : ٥٦  
 قرص ( جزيرة ) : ٩٥ ، ٧٠  
 قساء : ٦٩  
 القبان الرومي : ١٩  
 القبان القبطي : ١٩  
 قدح الشوصة : ٩٩  
 القراءون ( اليهود ) : ١١٩  
 القراطيس الإفرنجية : ٧٥  
 قرك ، ح . قررة : ١١٧  
 القرطاس : ٥٣  
 القسطنطينية : ٧٠  
 القسط : ٤٣  
 القصار : ١٨ ، ٦٧  
 القصاع : ٨٢  
 قطارمير ، ج . قطرمير : ٦٠  
 المطارة ( غسل القصب ) : ٤٠  
 القطان ( المجد ) : ٦٩

الكراس : ١١٧ ، ١٣  
 للمراقف : ١٠٠  
 العرب : ١٢ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٥  
 ضد الدولة بن توف : ٥٦  
 الففس : ٧٢  
 عكا : ٤٩  
 العلامة ( الطب ) : ٩٧  
 الملك : ٤٦  
 علي بن أبي طالب : ١٠٨ ، ١٣  
 علي بن العباس الجبوسي ( الطبيب ) : ٥٦  
 عمان : ٤٤  
 عمر بن الخطاب : ٢٢ ، ٦١ ، ١٠٦ ، ١٠٧  
 العاص : ٥٧  
 عنبر : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣  
 العنبر ( دم الأحوين ) : ٤٦  
 العواء : ١١٢  
 العود ( الموسيقى ) : ١٠٩  
 العود : ٧٧ ، ٥٠ ، ٤٩  
 عود هندي : ٥٤ ، ٤٩  
 عود السد : ٤٩  
 عيد الفصح : ١٢٠  
 عين الحية ( حثيشة ) : ٥٩  
 عين شمس : ٤٧  
 العاسول ( اطر الخطي )  
 العالية : ٥٣  
 العامدية : ١٠٩  
 العرارة : ١٧  
 عزنة : ٨  
 عسالة الأمطار : ٤١  
 العفر : ١١٢  
 علام التاجر : ٦٣  
 العلالة : ٩١  
 علما الصانع ( الفران ) : ٢٤  
 علما القاصي : ١١٥  
 علما المختنس : ١٠  
 العيار : ١٠٦



مقراص : ٧٩  
 المقص : ٧٩  
 المقل : ٤٤  
 المراجعة : ٦٢  
 المكارية ، ج . مكاري : ١١٧  
 مكاي الطحال : ٩٩  
 مكران : ٥٧  
 مكدة الحشا : ٩٩  
 المكوك : ١٧  
 الملامسة ( بيع ) : ٦٢  
 ملعة : ٢٢  
 اللان ( الهند ) : ٧٥  
 ملرم الواسير : ٩٩  
 الملكى ( كتاب فى الأودية ) : ٥٦  
 الملكيون - الملكايون - الملكاية (المصارى) : ١١٩  
 الملوك ( جرائر ) : ٤٩  
 المملوك : ٨٤  
 الملى : ١٦  
 المامه ( بيع ) : ٦٢٠  
 المارة : ١١١  
 مارل التمر : ١١١  
 المحمد ( اطر القطان )  
 محل الواسير : ٩٩  
 منشار القلع : ١٠٢  
 الموارى الخوص : ٣٣  
 موسى ( السى ) : ١١٩  
 موسى : ٧٩  
 المياحوة - المالحوليا : ٨٣  
 الميارر ، ح . مئر : ٦٠ ، ٨٨  
 المارب : ١٤  
 ميران الذهب : ١٨  
 الناطور : ٨٨  
 ناقة المسك : ٤٨ ، ٤٩  
 الناطب : ٤٠  
 النص : ٩٧  
 النثرة : ١١١  
 النخش : ٦١  
 الد ( اطر عود )

الراكصى ( الجله ) : ٧٣  
 المردقوش ( البردقوش ) : ٤٥  
 حرمات : ١٧  
 المردقوش : ٤٥  
 المرقانية ( الملكاية ) : ١١٩  
 مرقبان ( الإمبراطور ) : ١١٩  
 المرنج : ٧٨ ، ٧٧  
 المرنج : ٧٢  
 المرأة الهائمة : ٨٢  
 المرى : ٥٩  
 حرمندان : ١٠٢  
 المرمار : ١٠٩  
 المرمى ( اطر اللان )  
 السامير الرجعة ( اطر الرجعة )  
 مستخدم : ١١٧  
 المستظهر بالله ( الخليفة ) : ١١٣ ، ١١٤  
 مسك صمدى : ٤٩ ، ٥٤  
 المسك الدائى : ٥٥  
 مسيل الحمام : ٨٨  
 المشاش : ٤١  
 المشاطة : ٨٧  
 مصاع : ٧٨  
 مصر : ١٠٠ ، ١٦  
 المصطبة : ١١ ، ٢٨  
 المصططب ( العزل ) : ٦٥  
 المصطكى : ٢٣ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤  
 المصرة : ٣٤  
 المطرر : ٦٨  
 معادى حل : ١٥  
 معاوية س أنى سفيان : ٥٣  
 المعتمد على الله ( الخليفة ) : ١٠٠  
 المعدنى : ٧٨ ، ٧٩  
 المرأة : ١٦ ، ١٧  
 المغرب ( بلاد ) : ٥٣  
 المرأة : ٤٦ ، ١٠٢  
 المس : ٨٢  
 الممل : ٨٢  
 معتاح الرحم : ٩٩  
 المعتمد بالله ( الخليفة العباسى ) : ٥٦

المهند : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٥  
المهند البرقية ( جزائر ) : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ،

المهند السيدي : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩

المهمة : ١١١

المهمة : ١١١

المهضة : ٨٦

واسط : ١٣

وير الأرنب : ٩٠ ، ٩١

الوحشي ( الحالب ) : ٩٤

الودع : ٨ - ١٠

ورد السلم : ٢ - ١٠

الوطيفة : ٢١ ، ٢٣

الوكلاء : ١١٥

اليانان : ٤٨

اليتوع : ٤٤

يحيي الحوي : ١٠١

اليغاقية ( الصاري ) : ١١٩

يعقوب البرادعي : ١١٩

المن : ٤٤

اليومان : ٩٧ ، ٩٨

نوردشير : ١٠٤

نوم آامن ( الأرمان ) : ٧٩

نسخة السلاج ( prescription ) : ٩٧ ، ٩٨

نسر البحر : ٧٧

النساء والنساء ، والتميمة : ٧٤ ، ٧٧

النساء ( عرق ) : ٩٤

نكش الماء : ٥٨

النشأ : ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ٧١

نصاب المبيض : ٨١

الطرون : ١١٧

التعام : ١١٢

المصحة : ٨٢

مقايق : ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩

القرس : ٩٤

القرة : ٦٦ ، ٩٦

الك : ٨٢

الكريش : ١١٠

التملة : ٨٢

الوية : ٤١

نور الدين محمود ( السلطان ) : ٧٥

الوشادر : ٥١ ، ٧٧

البورة : ١١٧

اليل : ١٠٢ ، ١٠٤

المعداب . ٦٥

المريسة : ٣٦ ، ٣٧

## تصحیحات

صفحة	سطر	الصيغة المراد إحيائها
١٧	٧	ينقص سلبين
١٧	٩	علامة مكايك
١٧	٢١	ثمانية مكايك
١٧	٣١	سنة أمداد
٢٠	٩	ثلاثة مكاييل
٢٥	١	مَسْقِل
٣٣	٧	المَقْتَل
٣٣	١٣	[ كالسيح والبطارخ ] (٢٧)
٦٠	٢	القارّ
٦٧	١١	القصار أو الدقاق
٧٣	١	اليطانة
١٠٤	٢٢	الصبيان
١٠٤	٢٣	المدخل ، ج ٢
١٠٤	٢٨	بلدة

## استدراك

في ص ٧٩ ، حاشية ١ ، يضاف "ولعله الخبت" .

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)